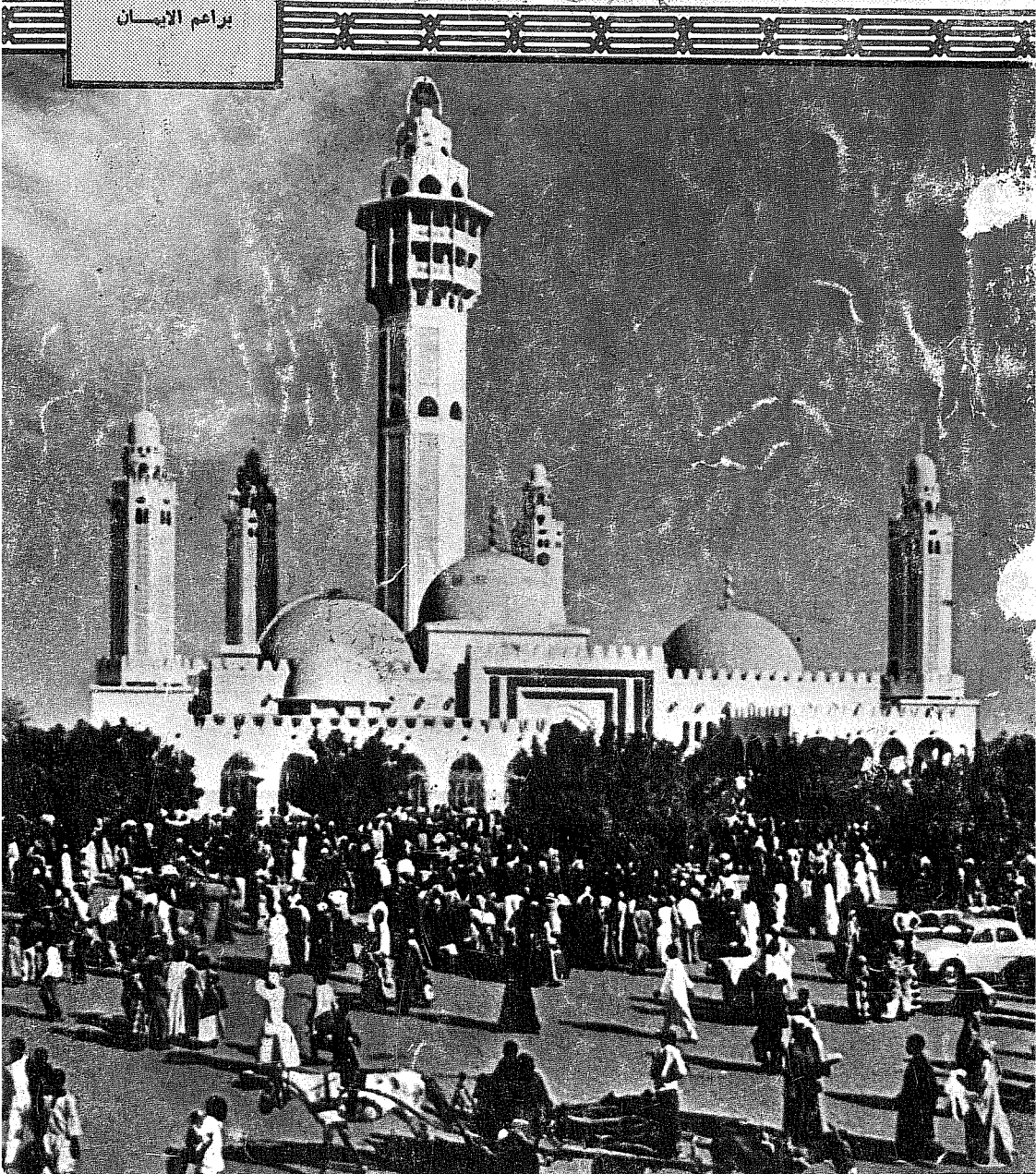


الوعيد الإسلامي

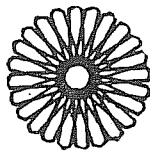
اسلامية ثقافية شهرية

السنة الثالثة عشرة
العدد (١٥٠)
جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ
يونيو ١٩٧٧ م
هدية العدد
براعم الايمان



اقراء في هذا العدد

- ٤ لرئيس التحرير * * * * *
- ٦ للشيخ محمد الاباصري خليفة * * * * *
- ١١ للشيخ محمد عبدالظاهر خليفة * * * * *
- ١٦ للشيخ محمد الفزالي * * * * *
- ٢٢ للشيخ محمد المجذوب * * * * *
- ٢١ للدكتور أحمد الشرياضي * * * * *
- ٣٥ للاستاذ عبد السميع المصري * * * * *
- ٤٢ للاستاذ أنور الجندى * * * * *
- ٤٧ للتحرير * * * * *
- ٤٨ للتحرير * * * * *
- ٥٠ للتحرير * * * * *
- ٥٢ للشيخ سليمان النهامى * * * * *
- ٥٨ أعدها : أبو طارق * * * * *
- ٦٠ للاستاذ محمد علم الدين * * * * *
- ٦٧ للشيخ محمود وهبة عوضى * * * * *
- ٦٨ للتحرير * * * * *
- ٨٠ للتحرير * * * * *
- ١٠٠ للشيخ عطية محمد صقر * * * * *
- ١٠٤ بإشراف الشيخ الحسيني شعلان * * * * *
- ١٠٦ اعداد الاستاذ عبد الحميد رياض * * * * *
- ١٠٨ للتحرير * * * * *
- ١١٠ للاستاذ فهمي عبدالعليم الامام * * * * *
- ١١٢ للتحرير * * * * *



الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثالثة عشرة

المجلد (١٥٠)

جمادي الآخرة ١٣٩٧ هـ

يونيو ١٩٧٧ م

صورة الفلاف

مسجد مدينة « توبا »

بالسنغال احدى الدول

التي زارها مدير الشؤون

الاسلامية بالوزارة ضمن

جولته الاستطلاعية لدول

شرق افريقيا . والمسجد

يحكي روعة الفن

الاسلامي ويؤمّه

المسلمون الافارقة لتادية

شعائر الاسلام الحنيف .

— انظر ص ٦٨ —

هدفها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا

عن الخلافات المذهبية والسياسية

تمدرسها

وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

هاتف رقم : ٤٢٨٩٢٤ — ٤٢٧٠٨٨

● الثمن ●

الكويت	١٠٠٠ فلس
مصر	١٠٠ مليم
السودان	١٠٠ مليم
السعودية	١٥٠ ريال
الامارات	١٥٠ درهم
قطر	٢ ريال
البحرين	١٤٠ فلس
اليمن الجنوبي	١٢٠ فلس
اليمن الشمالي	٢ ريال
الاردن	١٠٠ فلس
العراق	١٠٠ فلس
سوريا	١٥٠ ليرة
لبنان	١ ليرة
ليبيا	١٢٠ درهم
تونس	١٥٠ مليم
الجزائر	١٥٠ دينار
المغرب	١٥٠ درهم



لعلم والدين معاً

من الحقائق التي لا يمارى فيها ، ان الاسلام دين العلم ، يحث عليه ،
ويقالي بقيمته ، ويرفع العلماء الى مستوى لا يرنو اليه بصر ، ولا يتعلق به
أهل : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) .

فكتاب الاسلام — القرآن الكريم — كتاب هداية وعلم ، ونبي الاسلام
— محمد صلوات الله وسلامه عليه — نبي معلم ، يحب العلماء ، ويقرب
مجلسهم وجعل فضل العالم على العابد كفضله صلى الله عليه وسلم على أدنى
رجل في أمته . . . ولقد كرم الله العلماء وسما بمنزلتهم ، حيث أضافهم الى
نفسه ، ونظمهم في سلك الملائكة في الشهادة له جل جلاله بالربوبية والوحدانية
والقيام بالعدل : (تشهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً
بالقسط لا إله الا هو العزيز الحكيم) . وقال الرسول الكريم : (انما بعثت معلماً .)
والاسلام أساسه العلم ، فأول خيط من النور وصل بين السماء والأرض
وأول قطرة من قطرات الوحي المبارك ، كانت دعوة الى العلم . . : (اقرأ
باسم ربك الذي خلق) ومن حق المسلمين أن يعترفوا بهذا الأساس العلمي
لدينهم . فأول كلمة في كتابهم (اقرأ) أمر بالقراءة ، وهي في عمومها وشمولها
تتناول آفاق المعرفة ، وجوانب البحث العلمي في رحاب الكون الواسع ،
والآية تشير الى القلم ، وهو أداة التعليم والتعلم ، ومعبّر الأفكار الى القول
والأفهام . . . كما تشير الآية الى حقيقة علمية ، (خلق الإنسان من علق) وتلك
دعوة حافزة الى ابعان النظر في خلق الانسان ، وتطور الجنين . . فالربط
بين القراءة وبين هذه الحقائق العلمية ، دعوة الى اكتشاف مجاهيل الكون ،
وأقتحام مجالات البحث والاستقراء .

وفي القرآن الكريم سورة تسمى (سورة القلم) أقسم الله تعالى في اولها
بحرف من حروف الهجاء ، وبالقلم والكتابة فقال سبحانه : (ن والقلم وما
يسطرون) وفي هذا تنويه بالقراءة والتعلم ، وإعلان للمنهج الإلهي لتربية هذه
الامة ، واعدادها للقيام بدورها الكبير في مجال الثقافة والمعرفة .

والعلم في الاسلام موصول بالله تبارك وتعالى ، وهو من هذا المنطلق
الرباني ، علم نافع مثمر ، يضيف على الحياة الحب والتعاون ، ويفرس في
جنباتها البر والخير والعلوم كلها اذا سارت في نور الله تعالى ، رفعت قدر
البشرية ، وحقق لها منافع حمة ، أما العلم المقطوع الصلة بالله ، فهو علم
مادي مدمر تشقى به الإنسانية ، فماذا أدى هذا العلم المادي للحياة ؟ لقد

زج الناس في صراع رهيب حول اعراض الدنيا ومتاعها الزائل ، انه علم صنع الحضارة ، ثم أقبل عليها يعيدها من دون الله ، (أفرايت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم)؟! علم جاف لا روحانية فيه ، يدور في فلك الآلة والإنتاج ، والأرقام ، أما المثل ، والقيم ، فهو لا يدخلها في حسابه ، ومن ثم كان علما مسخرا للفواية ، ومركبا للشهوات ، ووسيلة لقهر الناس واستعباد الشعوب !

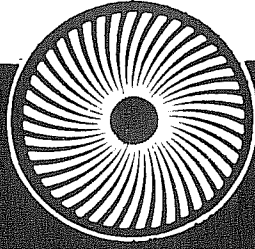
ومن الأفكار الخاطئة التي تحوم حول الاسلام ، أنه دين عبادة ، وليس دين علم ، وأنه محصور في دائرة المسجد لا يتعداها الى دنيا الناس ، ولقد عاش المسلمون في ظل هذا المفهوم الضال زمنا ليس باليسير ، لا يعنون بالعلم ولا يفتحون مجالات الكشف والاختراع ، بينما سبقهم غيرهم في هذا الميدان ، فقطعوا فيه شوطا بعيدا وهم جاثمون في مكانهم لا يتقدمون !! والقيمة العلمية لها مكانة في حضارة الاسلام ، وهي متصلة بالعقيدة تصدر عنها وتستمد منها وجودها وبقائها ، ذلك أن الاسلام لا يلقي الى الناس قضايا مغلقة ، يفرض عليهم أن يسلّموا بها من غير بحث أو تفكير ، بل أن الاسلام يجعل التفكير فريضة ، ويحث العقل البشري على أن يجوب آفاق هذا الكون ، وأن يتدبر في ملكوت الله ، وأن يأخذ من هذا غداء لعقله ، ومددا لإيمانه بربه يربو ويزيد . (قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تنفي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) .

والعلم في الاسلام ليس قاصرا على امور الدين واحكام العبادات ، بل هو علم بكل ما تحمل هذه الكلمة من عمق وشمول ، علم يبحث في أقطار السموات ، وأرجاء الأرض ، وأعماق البحار ، دارسا مجريا مستذلا بدقة الصنعة على قدرة الصانع ، ولنقرأ معا هذه الآية الكريمة من سورة (فاطر): (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء أن الله عزيز غفور) . والآية الكريمة ، صفحة رائعة من صفحات العلم ، علم النبات ، والإنسان ، والحيوان ، وطبقات الأرض وأنها تصحينا في جولة فاحصة في كون الله البديع ، لنرى فيه الثمار المتنوعة الألوان ، والجبال الملونة الشعاب ، وارتباطها بأنواع التربة ، وكذلك ألوان الناس التي تحدد الأجناس البشرية ، وألوان الحيوانات التي تشكل ممالك عجيبية الصنع ، حمة الخصائص . والعلماء الذين يبحثون في كتاب الكون المفتوح ، ويقفون على دقة نظامه ، وانسجام أركانه ، هم الذين يستشعرون عظمة الله ، ومن ثم فهم يخشونه ، ويتقونه حق تقاته ، لا بالاحساس المبهم ، والشعور الفامض ، ولكن بالمعرفة العميقة والعلم الشامل .

وبذلك نرى أن الاسلام يرحب بالعلم ، ويجعل طلبه فريضة . ويقرّن بينه وبين العبادة في تمازج وانسجام ، يقول الله تعالى (أمن هو قانت آنساء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما نتذكر أولوا الألباب) صدق الله العظيم .

رئيس التحرير:

محمد البيوت



تفسیر

سُورَةُ النُّورِ

قال الله تعالى :
(والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب
او كظلمات في بحر لحي يفتشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكذبها ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور) النور / ٣٩ و ٤٠ .

للشيخ محمد الاباصيري خليفة

تفصيل المعاني :

(الذين كفروا) : هم الذين لم يفتحوا قلوبهم لهداية الله التي تدعوهم الى الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، بل كذبوا بها واستكبروا عن الاستجابة اليها .

(اعمالهم كسراب بقيعة) : السراب شبه ماء يرى نصف النهار عند شدة الحر فى البراري يظنه من رآه ماء . والقيعة جمع قاع مثل جار وجيره ، وهى ما انبسط من الأرض ولم يكن فيه نبات ، فالذى ينظر اليه فى منتصف النهار الشديد الحر يرى كأن فيه ماء يجري .

(يحسبه الظمان ماء) : هو الشديد العطش .
(حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً) : أى حتى اذا جاء الى موضع السراب رغبة فى اطفاء ظمئه ، وارتواء غلته ، لم يجد ما قدره وظنه ، بل وجد أرضاً لا ماء فيها .

(ووجد الله عنده) : أى وجد الله المنتقم الجبار بالمرصاد له .
(فوفاه حسابه) : أى جزاه بعمله . . وهذا فى الظاهر خبر عن الظمان ، والمراد به الخبر عن الكافر .

(والله سريع الحساب) : لأنه — جل شأنه — يعلم ما للمحاسب وما عليه ، فلا يحتاج الى فكر ورؤية كالعاجزين .

(أو كظلمات) : الظلمات جمع ظلمة .

(فى بحر لحي) أى بحر عميق ، ذلك أن اللحي منسوب الى اللجة ، واللجة معظم الماء ، والجمع لجاج ويقال : التج البحر اذا تلاطمت أمواجه ، والتج الأمر اذا عظم واختلط ، وفى قصة ملكة سبا مع سليمان عليه السلام : (فلما رآته حسبتة لجة وكثيفت عن ساقياها) النمل/٤٤ . . أى لما رأت القصر الذى صنعه سليمان من البلور ، واقام أرضيته فوق الماء ، حسبتة ماء كثيراً فكثيفت عن ساقياها .

(يفتشاه موج من فوقه موج) : أى يعلو ذلك البحر العميق أمواج من الماء يتبع بعضها بعضاً فى حركة قوية دائبة ، حتى كان بعض الموج فوق البعض الآخر ، ومن ثم فالبحر أخوف ما يكون لعمقه البعيد ، وتوالي الموج وتقاربه .

(من فوقه سحب) : أى من فوق هذا الموج المرتفع غيوم من شأنها أن تغطي النجوم التى يهتدى بها ، وأن تصحبها الرياح التى تسوقها والأمطار التى تنزل منها .

(ظلمات بعضها فوق بعض) : أى ظلمات متكاثفة . هى ظلمة البصر المميقة وظلمة الموج الأول ، وظلمة الموج الذى فوقه ، وظلمة السحاب .

(اذا أخرج يده لم يكد يراها) : أى اذا أخرج من استحوذت عليه هذه الظلمات يده لم يرها لشدة الظلام ، فتكاثف الظلمات يحول بينه وبين الرؤية .

(ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) : أى من لم يجعل الله له نورا تصلح به أعماله فى دنياه ، ويمشي به يوم القيامة الى جنة الله ، فما له من نور عند أحد ، وحياته ظلام ، ومصيره — يوم القيامة — الى ظلام .

المعنى الإجمالي :

بعد أن بين الله تعالى — فى الآيات السابقة — أن المؤمنين المهتدين لنور الله الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، ولا تشغلهم أشغال العيش عن عبادة الله ، سيقبل الله أعمالهم ، ويجزيهم عليها أحسن الجزاء . شرع يبين حال الكافرين الذين يأتون بأعمال حسنة — كصلة الأرحام ومعونة الفقراء والمخترعات النافعة — ويأملون من ورائها الخير فى الحياة الآخرة التى يؤمنون بها فى جملة معتقداتهم ، ويظنون أنها ستنجيهم من عذاب الله يوم القيامة . . . فضرب مثلين لأعمالهم بين فى أحدهما أن هذه الأعمال لا قيمة لها ، لأنها لا ترتكز على الإيمان بالله وأتباع رسوله — صلى الله عليه وسلم . وما هى الا كسراب فى الصحراء يلمع لمعاناً كاذباً ، فكما أن الظمان الذى يرى هذا السراب يقطع المسافات اليه ليبل ظمائه ، ويطفىء حرارة عطشه فما أن يصل الى مكان السراب حتى يفاجأ بالحقيقة ، وأنه لا ماء ولا ري ، وإنما جهد وعناء من السفر ، وهلاك من شدة العطش ، فكذا الكفار يقطعون مسافة الحياة الدنيا وقد قدموا فيها أعمالاً حسنة يأملون أن تنقذهم من عذاب الله يوم القيامة ، فإذا بهم يجدونها ضائعة باطلة ، ويجدون ربهم الذى كفروا به وجدوا آياته ليوفيهم حسابهم فى سرعة عاجلة ، ويجازيهم على كفرهم وسيئاتهم التى كانوا يقترفونها فى حياتهم .

وذلك لأنه لا قيمة لعمل صالح لا يتصل بمنهج واضح فى الضمير ، ثابت فى النفس مستمد من الهدى الذى رسمه الله لعباده .

وهذا المثل يذكره الله تعالى فى قوله : (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب) النور/ ٣٩ .

أما المثل الثانى فيبين الله فيه أن الكافرين من بدء حياتهم الى نهايتها يعيشون فى جهل مطبق وظلام دامس لأنهم — بكفرهم — تنكبوا طريق الحق ، فجهلوا معرفة الله ، ولن يغنيهم عن معرفة الله والإيمان به والتصديق برسوله ، والاهتداء بشرعه ان كانت لهم فنون وعلوم وأختراعات . . !

فمثلهم كمثل رجل اجتمعت عليه وتراكمت ظلمات بعضها فوق بعض ، ظلمة البحر العميق وظلمة الأمواج المضطربة ، وظلمة السحاب بما يصحبه من رياح وأمطار . . وتتراكم الظلمات بعضها فوق بعض ، حتى ليخرج يده أمام بصره فلا يراها لشدة الخوف والظلام .

وفيما روى معناه عن ابن عباس : ان الظلمات تعبير عن أعمال الكافر ، والبحر اللجج تعبير عن قلبه ، والأمواج المتلاطمة تعبير عما يفشي قلبه من الجهل والشك والحيرة ، والسحاب تعبير عما يختم به على قلبه . . فكما ان صاحب الظلمات في البحر اذا أخرج يده لم يكدرها لشدّة الظلام ، فكذلك الكافر لا يبصر بقلبه نور الايمان ، لأن الكفر ظلمة تقطع صاحبها عن نور الله الشامل للكون ، وضلال يحجب القلب عن أضواء الهداية الالهية ، ومخافة تورث الخوف والاضطراب .

وليس في الكون غير نور الله تعالى ، تتجلى به الحقائق ، ويمشي به المؤمنون الى الجنة يوم القيامة ولا نور عند احد سواه .

وفي هذا المثل يقول الله تعالى : (أو كظلمات في بحر لجي يفشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكدرها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) النور/٤٠ .

وكما مثل الله الأعمال الحسنة للكافرين في احباطها وعدم وجود ثمرة لها . بالسراب الخادع في البر والظلمات المتراكمة في البحر ، مثلها في الضياع سدى يوم القيامة ، وفي عدم قدرة اصحابها على الإمساك بشيء منها ، برماد عصفت به الرياح فبعثته وتركت مكانه صلدا فقال تعالى : (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد أشئت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد) ابراهيم/١٨ .

ولا عجب فالأعمال التي لا تقوم على الايمان بالله وارادة الآخرة أعمال تبعثها النزوة الطارئة ، والفلتة العارضة ، فلا استقرار لها ولا ثبات . ولا يقبل عمل بغير ايمان ولا يوجد صلاح بغير عقيدة .

ولا عجب ان يكون مصير أعمال الكافرين — يوم القيامة — هذا المصير السحيق ، فقد كرهوا ما أنزل الله من قرآن وشريعة وهداية ، فقضى عليهم بالتعاسة والخيبة والخذلان واضلال الأعمال : (والذين كفروا فتنعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم) محمد/٨ و ٩ .

هذا مصير الأعمال الحسنة للكافرين في الآخرة ، اما في الدنيا فما كان من الأعمال حسنا — كجهد في تعمير الأرض وكاختراع نافع للإنسانية — يلقون نتيجته في دنياهم ، ويتمتعون به كما يريدون — في أجل محدود — وليس لهم في الآخرة الا النار ، لأنهم لم يقدموا للآخرة شيئا ، ولم يحسبوا لها حسابا ، فكل عمل حسن في الدنيا ينعمون بثمرته فيها ، ولكنه باطل في الآخرة لا وزن له ولا قيمة ، وتلك سنة الله في هذه الأرض : (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها

نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون . اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون (هود/١٥ و ١٦ .

أما ما كان من أعمال الكفار صدا عن سبيل الله ، وحربا للمسلمين ، وعملا للقضاء عليهم في كل أرض وفي كل زمن ، سواء أكان ذلك بالفتن والدسائس ، أو بالافساد والتضليل أو بالمدوان والقتال ، فانهم — مهما بذلوا في هذا السبيل من جهد ، ومهما انفقوا لتحقيقه من أموال — لن يصلوا الى هدفهم ، ما دام أولياء الاسلام يعملون لحفظ دينهم ، وتحطيم قوة أعدائهم . وسيساقون — في الآخرة — الى عذاب جهنم وبئس المصير (ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون) الانفال/٣٦ .

وقد وعد الله المؤمنين — في كل معركة يلتقي فيها الكفر بالايمان — بأنه سيلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسبب اثر اكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا ، وذلك فوق عذاب الآخرة المهيا للظالمين (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اثر كوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وما وهم النار وبئس مئوى الظالمين) آل عمران/١٥١ .

وإذا كان الله تعالى قد قدر الا يهلك الكفار — بعد ظهور الاسلام — هلاك استئصال ، كما فعل ببعض الأتوام — قيل الاسلام — فان قارعة من عنده تتلو قارعة ، تنزل بساحتهم ، فتصيبهم في أنفسهم وأموالهم ، أو تحل قريبا من دارهم ، فتروعهم وتتركهم في اضطراب ورعب وقلق ، وترقب لئلاها ، الى أن يأتي وعد الله وهو آت لا ريب فيه ، وسيلقون فيه جزاءهم (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد) الرعد/٣١ .

وقد بين الله تعالى أن الكفار لن يكفوا عن اذى المسلمين والكيد لهم في كل مكان ، وفي كل زمان ، وأنهم سيبدلون في ذلك نهاية جهدهم ، وهدفهم أن يفتنوا المسلمين عن دينهم ، لأنهم يخشون الأمة التي تؤمن بهذا الدين ايماننا صادقا ، وتطبق أحكامه تطبيقا دقيقا ، لأنه بما فيه من حق واضح ، ومنهج قويم ، ونظام سليم ، يعتبر حربا على الباطل والبغي والفساد ، فلا يطيقه المبطلون البغاة المفسدون (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يتردد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة) اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون (البقرة/٢١٧ .

وهذا الخبر قائم من الله تعالى الى يوم القيامة ، ينه الأمة الاسلامية الى — الخطر ، ويحذرهما من الاستسلام والخضوع ، ويدعوها الى الصبر والمصابرة ، والجهاد والمجاهدة ، والتقوى والمرابطة ، والحذر واليقظة ، والصمود والثبات ، حتى يأذن الله .

وفي الاستجابة الى هذا التحذير القاطع العزة كل العزة ، والحياة كل الحياة ، والسعادة كل السعادة والنصر كل النصر (ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي عزيز) الحج/٤٠ .

مِنْ وَحْيِ النَّبِيِّ

مِنْ تَحْذِيرَاتِ

الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لِلْمُسْلِمِينَ

للاستاذ : محمد عبد الطاهر خليفة

عن ثوبان بن بحدد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، فقال قائل : ومن
قلّة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : لا ، بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء
كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم
الوهن ، فقال قائل : يا رسول الله : وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا ،
وكرهية الموت) .
— رواه أحمد وأبو داود بسند صحيح —

المفردات :

- يوشك : معناها يقرب . ويسرع . وماضيها أوشك .
- تداعى : أصلها : تتداعى « بتأين حذفت احداهما للتخفيف » أي يدعو بعضها بعضا .
- الأكلة : بفتح الهمزة والكاف واللام . جمع آكل وهم جماعة الآكلين .
- القصة : بفتح القاف والعين وسكون الصاد : الصفحة الكبيرة يوضع فيها الطعام لعشرة من الناس . وتجمع على قصعات محركة وتجمع أيضا على وزن عنب وجبال .
- غشاء : بضم الغين المعجمة ما يحمله السيل على سطحه مع الزبد من الورق البالي والأعشاب وغيرها مما لا نفع فيه ، ولا فائدة منه ، وكذلك الغشاء من الناس .
- الوهن : بسكون الهاء وفتحها ، معناه في اللغة الضعف ، وقد فسره الرسول عليه الصلاة والسلام هنا بحب الدنيا ، وكراهية الموت . لانهما سبب ما يصيب المسلمين من تفرق وخذلان .
- فهو تفسير بالسبب لأن الأمة الاسلامية متى أحبت الدنيا وركنت اليها ، وكرّهت الموت والجهاد لأعلاء كلمة الله . والمحافظة على كيانها فقد فقدت قوتها، وإذا فقدت قوتها وهنت وضعفت أمام أعدائها .
- المهابة : الخوف .

راوي الحديث :

هو ثوبان بن بجدد « بفتح الثاء وسكون الواو في ثوبان ، وبضم الباء والداد الاولى بينهما جيم ساكنة في بجدد » مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أصله من أهل السراة « موضع بين مكة واليمن » أصابه سبى فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقه فلم يزل يخدمه . ولم يفارقه في سفر ولا حضر الى أن توفى رسول الله ولحق بالرقيق الأعلى . وكان ثوبان رضي الله عنه شديد الحب لرسول الله ، قليل الصبر عنه . أتاه ذات يوم وقد تغير لونه ، يعرف

الحزن في وجهه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما غير لونك ؟)
فقال يا رسول الله : مابي مرض ولا وجع غير أنني اذا لم أرك استوحشت وحشة
شديدة حتى القاك . ثم اني اذا ذكرت الآخرة أخاف إلا أراك لأنك ترفع الى منزلة
عالية واني أن دخلت الجنة . كنت في منزلة أدنى من منزلتك . وان لم أدخلها
لم أرك أبدا فنزل قوله تعالى : (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)
النساء/٦٩ .

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ثوبان الى الشام ونزل
الى الرملة في فلسطين ثم انتقل الى حمص وبنى له فيها دارا . ومات بحمص
سنة ٥٤ هـ « أربع وخمسين هجرية » بعد أن اخذ عنه جماعة من كبار التابعين .

معنى الحديث :

يحدث الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث محذرا المسلمين عامة في
جميع العصور بأن الأمم الكافرة أعداءهم من حولهم . يترصدون بهم الدوائر
في كل حين ويترصدون أحوالهم قاتلا : (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى
الأكلة الى قصعتها) أي احذروا أن تتداعى الأمم من حولكم عليكم ، وان يدعو
بعضهم بعضا ليعملوا جاهدين على تفريق صفوفكم ، وتمزيق وحدتكم ، واقتسام
أراضيكم فيما بينهم ، في صورة نهمة جشعة ، كما يحدث للأكلة الذين استبد
بهم الجوع حين تهوى أيديهم الى القصة يلتهمون طعامها التهاما ، لا هم لكل
واحد منهم إلا الحصول على أكبر قدر منه ، هذا امر وشيك الوقوع بكم ،
قريب الحصول لكم !

فسأله سائل منهم أمن تلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ فقال عليه الصلاة
والسلام : (لا . بل انتم يومئذ كثير ، ولكنكم غناء كغناء السيل ، ولينزعن الله
من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن) . قالوا : وما الوهن ؟
قال : (حب الدنيا وكراهية الموت) . /

بين لهم الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم يومئذ يكونون في اعداد كثيرة
متكاثرة ، ولكنها اعداد لا غناء فيها ، ولا نفع يرجى منها .

فهم والحالة هذه كغناء السيل المتكون من الزبد والأعشاب البالية والاوراق
المتناثرة يأتي به الموج في طبقات متكاثفة ولا خير فيه ، فهو يبدو عاليا ضخما ،
ولكنه في حقيقته هش غير متماسك ، لاتكاد تلمسه اليد ، أو تحركه الامواج حتى
يتلاشى وتتفرق اجزأؤه في كل اتجاه !

وفي هذه الحال ينزع الله من صدور عدوكم المهابة والخوف منكم ، ويقذف في قلوبكم الوهن والضعف فتملأء بالخوف والرعب والخشية من بأس العدو ، والمؤمن قوي بالله . عزيز عزة الحق الذي يدعو اليه . واذا اكتمل الايمان في نفسه لا يخشى بأسا ولا يهاب قوّة : (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) آل عمران ١٧٣ و ١٧٤ ؛ وقد استولت الدهشة على الصحابة الذين استمعوا الى الرسول الكريم في حديثه هذا . وفزعوا من الوهن الذي يملأ قلوبهم فيفقدون عزهم وسلطانهم . فقال قائل منهم : (يا رسول الله ، وما الوهن ؟) ما حقيقة هذا الوهن الذي سيقتضيه الله في تلويحائئذ ، فلا نستطيع بسببه الصمود والوقوف في وجه اعدائنا . ورد كيدهم وعدوانهم ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : (حب الدنيا ، وكراهية الموت) . أي الركون الى الدنيا ، والاخلاد اليها ، والانغماس في نعمها وملذاتها . وكراهية الموت . وهو نتيجة حتمية لحب الدنيا ، وترك الجهاد ونسيانه اثارا للعافية وحرصا على السلامة والنجاة . والتاريخ يحدثنا بأن ذلك قد حدث للمسلمين مرة ومرة ومرات ولا يزال يحدث كلما اخلدوا الى الدنيا وتكالبوا عليها وطمعوا فيها . وتوزعتهم الاطماع والنزعات المادية والمصالح الشخصية . وتركوا الجهاد واهملوا شأنه . ناسين قول الحق تبارك وتعالى :

(قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترى صوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) التوبة/ ٢٤ وقوله عز وجل : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) التوبة / ١١١ واذا انقطعت صلة المسلمين بدينهم او ضعفت ،

وتقاعسوا عن الجهاد في سبيل الله ، انقضت عليهم الامم من حولهم وتقسمت بلادهم وأراضيهم فيما بينهم واستعبدتهم واذاقتهم الذل والهوان . والخزي والعار قال الامام علي كرم الله وجهه : (ان الجهاد باب من ابواب الجنة ، فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل ، وديس بالصفار) .

وان التاريخ ليروي لنا مسجلا ما قد أصاب المسلمين على أيدي التتار وما ارتكبه في البلاد الاسلامية التي أغاروا عليها سيما بغداد من فظائع تقشعر منها الأبدان ، وأهوال يشيب منها الولدان ، وما أصابهم على أيدي الصليبيين ، وتكاثرهم على الدولة الاسلامية ، وشن الحروب عليها من آن لآخر مدة قرنين من الزمان .

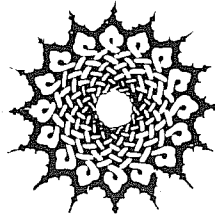
وما فعله الفرنجة في الإندلس مع العرب المسلمين . . حتى دالت دولتهم
اثرا بعد عين وان سنة الله تمضي في خلقه على سنن الحق ، فان استجابوا
لدعوة الله وانقادوا لأمره . سعدت حياتهم وطابت . وان أعرضوا عن الله حل
بهم البوار والهلاك : (أن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد
الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) الرعد/ ١١ .

هذا وان الناظر في حال الأمة المسلمة اليوم ، وما صارت اليه . ليعلم
تمام العلم أن ذلك ليس إلا ما حصل منها من حب الدنيا . والانغماس في شهواتها
ومفانيتها وملذاتها . وبغض الموت والجهاد في سبيل الله ، وترك العمل بكتساب
الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبمسد :

فاذا اردنا نحن المسلمين نصرا على أعدائنا ، وتأييدا من الله لنا فلنرجع
الى ديننا القويم قولاً وعملاً ، ولنترك عوامل الوهن من حب الدنيا . وكراهية
الموت ، ولنتحد جميعاً ونصمد أمام عدونا ونكيل له الصاع صاعين . ولنعلم أن
ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة .

وان السبيل واضحة امام المسلمين لاستنقاذ ما بقى من مقدراتهم وان
عليهم أن يختاروا أحد أمرين اما أن يستيقظوا وينهضوا . واما أن يتلاشوا
وتذهب ريحهم . ولا خلاص من هذا الوضع الذي تردى فيه المسلمون ، الا
باتحادهم وتجمعهم السريع من جديد على أساس صادق من ايمانهم بالله واتباعهم
لكتاب ربهم وسنة نبيهم ، لقد توحد العالم القديم رغم جهالته وانحرافه وعوامل
الفرقة التي كانت تسيطر عليه ، بالقرآن الذي جعل من ضعفهم قوة ، ومن
فرقتهم وحدة ، وصنع لهم وبهم حضارة انسانية ، كرم في ظلها الانسان
وسعدت بها الحياة ، والتجربة هي المعيار الأصيل ، والطريق الاقوم للعمل
البناء المثمر ، فعلينا أن نعاود التجربة لنستعيد مكانتنا في صدر القافلة البشرية،
ونسبو الى المستوى الذي وضعنا الله فيه حين خاطبنا بقوله وقوله الحق :
(كنتم خيرامة أخرجت للناس) ويومئذ تغلب على عوامل الضعف ، وبمنحنا الله
نصره وعزده : (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) ، (أن تنصروا الله
ينصركم ويثبت أقدامكم) .



مَنْ بَحَوَّشَ
الْمُؤْتَمِرَ الْعَالَمِيَّ
لِتَوْجِيهِ الدَّعْوَةَ
وَإِعْدَادِ الدَّعَاةِ

عَالَمِيَّةُ الرِّسَالَةِ

بَيْنَ النِّظَرِيَّةِ وَالنَّطْبِيَّةِ

للشيخ محمد الغزالي

والاجماع معقود بين المسلمين على
عموم الرسالة وخلودها ، ونريد ان
نلقي نظرة على الآيات التي دلت على
عالمية الرسالة لنستخلص منها حكما
محددا ..

قال تعالى في سورة التكويسر :
(فَايْنَ تَذٰهَبُوْنَ اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعٰلَمِيْنَ .
لَنْ نَّسْءَا مِنْكُمْ اَنْ يَّسْتَقِيْمَ) ٢٦ - ٢٨
وقال في سورة القلم : (وَاَنْ يَّكَادِ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِيَرْزُقُوْكَ اَبْصَارَهُمْ لَمَّا
سَمِعُوْا الذِّكْرَ وَيَقُوْلُوْنَ اِنَّهٗ لَجُنُوْنٌ

كان الوحي الالهي قديما ، يتخير
بقاعا من الارض لينزل بها ، كما
ينزل الغيث في مكان دون مكان .

لكن بعثة محمد عليه الصلاة والسلام
كانت نقلة جديدة بالعالم كله ، وتحولا
في حركة الوحي الالهي على ظهر
الارض . اذ جاءت الرسالة الاخيرة
لكل بشر يعقل ما يسمع .. ثم هي
قد صحبت الزمان في مسيرته ،
فاذا انتهى جيل من الناس ، فان
الجيل الذي يليه ، مخاطب بها ،
مكلف ان يمشي في سناها .

وما هو إلا ذكر للعالمين (٥١ و ٥٢ .

وقال في سورة سبأ : (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ٢٨ /
وقال في سورة الفرقان : (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) ١ /

وقال في سورة الانبياء : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ١٠٧ /
وقال في سورة يوسف : (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين . وما تسالهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين) ١٠٣ / و ١٠٤ /
وقال في سورة الانعام : (واوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) ١٩ /

وقال ايضا في السورة : (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين) ٩٠ /
وهذه الايات كلها مكية ، اي ان عالمية الرسالة تقررت منذ الوحي وفي الايام التي كانت الدعوة فيها تعاني الأمرين .

كان القرآن يقرر انه رسالة للعالم كله ، في الوقت الذي كان فيه اهل مكة يستكثرون ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا لهم وحدهم ! ولم تنزل بالمدينة آية تتحدث عن هذه العالمية ، اكتفاء بما تمهد في صدر الدعوة ، الا آية واحدة من سورة الاحزاب هي قوله جل شأنه : (ما كان محمد ابا احد من رجالكم

ولكن رسول الله وخاتم النبيين)

٤٠ / وختم النبوة تقرير لهذه العالمية ، فان القارات الخمس الى قيام الساعة لن يطرقها من السماء طارق ، ولن يجيئها من عند الله رسول ، وسيبقى كتاب محمد صلى الله عليه وسلم وحده ، صوت السماء بين الناس ، الى ان يحشدوا للحساب فيقال لهم : (لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون)
الروم / ٥٦ وآية ختم النبوة ، صدقتها الايام المتتابعة ، فما قد مضت أربعة عشر قرنا ، وما نزل من السماء وحي . وقد حاول الاستعمار الاوربي ان يضع يده على مخبول في الهند ، وآخر في ايران ، ليصنع منهما أنبياء يكابر بهما نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وههات ههيات ! فان الاوروبيين أنفسهم احتقروا الرجل الذي صنعوه ، فما تبع احدهم نبي الهند ، ولا نبي العجم ، وبدأت اللعبة تتكشف ويفر عنها المستغفلون ! . ان الصباح العريض الذي بزغ مع رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، سوف يظل وحده النور الذي يقمر العالم ويملا الافق ، الى ان يأذن الله بانتهاء الحياة والاحياء .

وانما لفتنا النظر الى ان الايات الناطقة بعالمية الرسالة مكية ، كي ندحض فرية لبعض المستشرقين ، الذين زعموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم ، بدأ عربي الرسالة ، معنيا بقومه وحدهم ، فلما نجح في اخضاعهم ، اغراه النجاح بتوسيع

عيسى إليها ، أو شبه اله ، يرسل الرسل ، وينزل الكتب ، يفسر الذنوب ، ويحاسب الخلائق . .

والنصرانية بهذا المفهوم المستغرب لا يعنينا أن تكون عالمية أو محلية ، لانها شيء آخر غير ما ينزل به الوحي على سائر الرسل ، قال تعالى لنبيه محمد : (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) الأنبياء/ ٢٥ ان هـذه النصرانية الجديدة ، لا تتصل بعيسى الذي مهد لمحمد صلى الله عليه وسلم ، كما لا تتصل بعيسى الذي بلغ تعاليم ابراهيم وبنيه ، ومن ثم فهي في نظرنا منهج بشري ، مستقل بأفكاره عما قبله وعما بعده . . ورسول الله ، يصدق بعضهم بعضا ، ويمهد السابق لللاحق ما استطاع .

ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، أقامت مفهوم العالمية فيها ، على أن الدين واحد من الأزل الى الأبد ، وأن الأنبياء أخوة في التعريف بالله ، والدلالة عليه ، واقتياد البشرية اليه . . وان القرآن الكريم ، جمع في سياقه الباقي ، كل ما تناثر على السنة النبوية من عقائد وفضائل ولذلك ، فان الايمان بهم جميعا مطلوب ، والكفر بأحدهم ، انسلاخ من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم نفسه . ومن الطبيعي أن تبدأ الرسالة عملها في بقعة مامن أرض الله وقد شرع النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم ، يعلم الاميين من عبدة الأوثان ، ويرشد الحائرين والجاهدين من أهل الكتاب ، وبعد تسعة عشر عاما من الدعوة الدائبة ، استطاع أن يظفر من الوثنية الحاكمة بحقه في الحياة ، وحق من يتبعونه

دائرة الدعوة ، فزعم أنه للخلق كلهم! وهذا تفكير متهافت بين السخف ، فقد رأيت بالاستقراء ، أن عالمية الرسالة ، تم التصريح بها في أوائل ما نزل من الوحي !

ثم نسأل : متى خضوع العرب لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يغيره النجاح بمزيد من التوسع ؟ ان مكة التي طارده ، لم تفتح له الا قبل المات بسنتين اثنتين ، فأين استقرار النصر ، والتطلع الى اخضاع الدنيا ، وهو لما يفته من الجزيرة العربية نفسها ؟؟

ان هذا الفكر الاستشراقي ، لم يلق حفاوة من عاقل ، ولذلك نخلص منه - لنقرر حقائق أخرى ، نابعة من هذه الحقيقة المؤكدة ، ان محمدا رسول العالم من رب العالمين ، وأول ما نقره ، أن هذه الصفة ، انفرد بها محمد عليه الصلاة والسلام ، فكل الأنبياء من قبله محليون ، رسالتهم محدودة الزمان والمكان . ابتداء من آدم الى عيسى .

والنصارى يرون ان رسالة عيسى عالمية ، وينطلقون بها في كل مكان ، ليلفوها وينشروها ، ونحن نحسب نبي الله عيسى ، ونعتقد أنه رسول حق الى بني اسرائيل خاصة (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد . . .) الصف/ ٦ .

على أن النصرانية ، التي تشيع بين الناس اليوم ، وتساندها قوى كثيرة ، تخالف رسالات السماء كلها ، اذ هي فلسفة ، تجعل من

الانسانية التي بدأت في جزيرة العرب ما كانت نهضة جنس متفوق ، ولا طماح زعيم متطلع ، بل كانت حركة قبيل من الناس ، اختارتهم العناية العليا ، ليربطوا جماهير البشر بالله الواحد ، وليسيروا في هذه الدنيا ، وفق هداية لا وفق هواهم : (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد . الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد) ابراهيم/١ و ٢

واكذب الناس على الله وعلى عباده ، من يزعم الاسلام طورا من أطوار البعث العربي ، ان هذا الكلام ، لا يساويه في الرخص والفثاثة الا ما تضمنه من أفك وتضليل ، فان محمدا عليه الصلاة والسلام رفض رفضا باتا ان يكون للعرق ، او اللون او القوة ، او الثروة ، اي رجحان في موازين الكرامة الانسانية ، والمحور الذي دار عليه الاسلام ، هو التوحيد في العبادة، والتشريع ، واخلاص الوجه لله : (ونمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته) الانعام/١١٥ وقد قلنا ، ولا نزال نقول : ان الله تعالى ربي محمدا عليه الصلاة والسلام ليربي به العرب وربي العرب بمحمد عليه الصلاة والسلام ليربي بهم الناس ، فرسالة العرب ان يكونوا جسورا لهدايات السماء ، وأن يعلموا الخلق ماتعلموه من الخالق .

وإذا كانوا تلاميذة لخاتم الرسل، فهم بما درسوا أساتذة للشعوب الاخرى تتلقى عنهم وتستضيء بهم . وهذه المكانة للأمة العربية مكانة

في العيش بدينهم والتجمع عليه . عندما نال هذا الحق ، في معاهدة الحديبية ، وأصبح له موضع تقدم يستقر فيه ، ويدعو منه ، أخذ يرسل الى أهل الأرض يبلغهم الحق ، ويفتح عيونهم على سناه .

ومن أهل الأرض يومئذ ؟ الروم غربى الجزيرة وشمالها . والفرس في الناحية المتأخرة ، وحكام آخرون، يعيشون في جوارهم ، أو يدورون في فلكهم .

هل كان وراء الرومان من يفهمون الخطاب شمالي أوروبا أو وسطها ؟ أو وسط أفريقيا وجنوبها ؟ كانت هناك قبائل السكسون ، والجرمان، والغالة ، والوندال ، وقبائل أخرى مشابهة لها في افريقية ، وكانت هناك وراء الفرس ، شعوب جاء وصفها في قصة ذي القرنين في القرآن الكريم بأنهم لا يكادون يفقهون قولاً .

على أية حال ، فان النبي المبعوث للعالم أرسل الى امبراطور الروم وملك الفرس ، وحاكم مصر ونجاشي الحبشة ، والى الأمراء المنتشرين حول الجزيرة العربية يدعوهم الى توحيد الله ، واعتناق الاسلام ، لعله بدأ بالجيران الذين يلونه ، فبلغ أمر ربه ، حتى اذا أتم هدايتهم تجاوزهم الى من يلونهم من اجناس البشر .

أو لعل الفكر البشري في هذه الآونة لم يبلغ درجة الوعي ، واهلية الخطاب الا في هذه البقاع المتحضرة والتي ظهرت فيها جمهرة الرسالات السماوية من قديم .

على أية حال ، فان اليقظة

التواري بدِينهم .

وأشهد أن الرجل لان وتأثر واستكان ، وأرجو أن يكون قد تاب ومات مغفورا له ، وانما ذكرت هذا الحوار ، ليعرف من جهل مبلغ ما انحدرت اليه أمتنا !

ان الشيوعية تريد أن تكون نظاما عالميا ، وكذلك المادية والاباحية ، وكذلك الصهيونية والصليبية ، اما الاسلام فان طبيعته العالمية يراد انكارها ، واذا تم ذلك فان وجوده المحلي ينبغي الخلاص منه والاجهاز عليه ...

وأريد أن نعرف : من نحن ؟ وما ديننا ؟ وما هدفنا ؟ وما طبيعة جهادنا ؟ اننا ورثة الاسلام وحملته وأصحاب الحضارة الوحيدة التي تعترف بالدنيا والآخرة ، والروح والجسد والعقل والعاطفة .

وفي قرآننا وسنة نبينا صلاحنا وصلاح العالم من حولنا ، وقد هنا على أنفسنا ، فكان طبيعيا أن نهون على غيرنا ، وزهدنا في ديننا ، فكان طبيعيا أن يزهد العالم فيه .

وقد بدت في الأفق تباشير عودة ناجحة الى هذا الدين العظيم ، فلنصور بدقة طبيعة النور الذي خصنا الله به ، طبيعة الرسالة التي شاء الله أن تحق الحق وتبطل الباطل ، وتهدى الحياي في المشارق والمغرب ويفرض علينا هذا المعنى أمورا ذات بال ..

أولها : ما دام محمد عليه الصلاة والسلام للعالم كله وليس للعرب خاصة ، فيجب على العرب - وهم الذين تحدث محمد صلى الله عليه

عالية حقا ، بيد أنها لا تقوم على الدعوى بل على البلاغ ، ولا تقوم على البطالة ، بل على التضحية ، وذلك معنى قول الله تبارك اسمه .

(هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم) الحج/ ٧٨ .

وقد قامت دولة الاسلام بدورها العالمي هذا على عهد النبوة ، وأيام الخلافة الراشدة ، وتدافع التيار الى مداه أيام الامويين ، والعباسيين ، والعثمانيين ، وان كان هذا التيار قد شابه من الكدر والدخن ما أزرى به وحط قدره حتى توقف آخر الأمر! والمسلمون في هذا العصر يكادون يجهلون أن لهم رسالة عالمية ، بل أن حياتهم وفق شرائع دينهم وشعائره موضع ريبة وقد تكون موضع مساومة !

واذكر أن حوارا دار بيني وبين الاستاذ « علي أمين » بعد ما كتب يستنكر اذان الفجر ويزعم انه يزعم انه يزعم ان النيام المستريحين (!) قلت له : ان إيقاظ الناس للصلاة مقصود تصدا وفي اذان الفجر كلمة تقول : الصلاة خير من النوم! قال : من أراد الصلاة فليشتر « منبها » يوقظه ليصلي : قلت له : ان جمهور المسلمين وهم كثرة هذا البلد يريدون الصلاة علانية ويريدون أن يصبغوا الحياة الاجتماعية بها، وأن ينظموا نومهم وانتباههم على أوقاتها ، فاذا شاء الكسالى غير ذلك فليتواروا باثمهم ، لا أن يفرضوه على المجتمع ويطلبوا من المؤمنين

وتخلنا ويحملنا عبء المسارعة الى تعليم الجاهل ، ومراجعة المخدوع وتعريف الناس بربهم الواحد الأحد، الفرد الصمد ، وربطهم بالدين الذي حمل رايته جميع الانبياء ، ثم نقاه وشد دعائمه وثبت أهدافه النبوي الخاتم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

والامر الثاني : المتصل بعالمية الرسالة ، يرجع الى اللغة العربية . فلفة الرسالة الخالدة ، يجب أن تتبوا مكانة رفيعة لدى أصحابها ، ولدى الناس أجمعين ، فان الله باختياره هذه اللغة وعاء لوحيه الباقي على الزمان - قد أعلى قدرها وميزها على سواها والواقع أن اللغة العربية ، مهد القرآن وسياجه فاذا تضعفت واقتصت عن أن تكون لغة التخاطب والاداء ولفسة العلم والحضاره ، أوثك القرآن نفسه أن يوضع في المتاحف ، ولهذه الغاية الخاسرة تعمل فئات غفيرة من المستعمرين وأذئابهم . وما أكثر أولئك الأذئاب في الجامعات والجامع ودور الإذاعات ، والصحف وغيرها ؟

ان آباءنا عليهم الرضوان نشروا اللغة العربية بكل الوسائل المتاحة لهم ، وما تأسست مدرسة لخدمة الدين ، الا انقسمت علومها بين مناهج الشريعة ، ومناهج اللغة والادب . . . ويلاحظ الآن انكماش مفرع في هذا الميدان ورواج سجع للهجات العامية والمصطلحات الأجنبية ، والترجمات الركيكة ، والكلمات الدخيلة . .

واللغة العربية لا تخدم بالحماس السلبي ، بل لا بد من اعادة النظر

وسلم بلغتهم ، وكلفوا بنقل رسالته الى غيرهم - يجب عليهم أن يوصلوا هذا القول الى كل قبيل من الناس، وبكل لغة يتم التفاهم بها .

اي انه يجب عليهم أن يتقنوا كل اللغات العالية ، وما استطاعوا من اللغات المحلية ، وأن يودعوها خلاصة كافية هادية من تعاليم الاسلام في مجال العقيدة والخلق والعبادة وثتى انواع المعاملات ، وأن يذكروا بدقة ولطف الفروق الكبيرة بين اصول الايمان عندنا وعند أهل الأديان الأخرى ، سماوية كانت أو أرضية . .

ان هذا الواجب لم يكن منه بد ، حتى لو كان الميدان خاليا لنا وحدنا، فكيف وهناك أجهزة عالمية ضخمة ، تخصصت في تحقير الاسلام واهانه نبيه ؟ عليه الصلاة والسلام . فكيف وقد تأمرت على الاسلام ثتى القوى ، وتألب ضده خصوم خبثاء، يصطادون الشبهه ويتلمسون للأبرياء العيوب ؟

ان الاستعمار ، سخر أجهزة الحادية وصليبية سبقتنا الى أجيال كثيفة من الزوج والجنس الأصفر ، وتركت في نفسه سموما ضد محمد عليه الصلاة والسلام ودينه وانتهزت الصمت الذي خيم على أجهزة الدعاية الاسلامية والسلبية المشينة التي لذنا بها ، وراحت تكذب وتكذب حتى نجحت في تلويف سمعتنا ، وقدرت على غرس تدين مختل الاصول ، مضطرب السلوك . وامكنا بسهولة أن تصد عن سبيل الله وتردم معالم الصراط المستقيم ! ان ذلك يوجب علينا الاحساس المضاعف بخطئنا

في شئون شتى تتصل بكيانها وتعاليمها .

ولنفرق من الآن بين طرق تعليمها للتلاميذ الأجانب وتلاميذنا ، ولنبتكر أساليب ميسورة لتدريس المصادر ، وتصريف الأفعال وجموع التكسير وأنواع المترادفات وغير ذلك مما يعانيه طلاب العربية . .

ان هناك لغات لم يشرفها الله بوحى ، ولم تصحب حضارة انسانية مشرقة يخدمها أبنائها بذكاء نادر ، فما دهى العرب حتى تركوا لغتهم توشك أن تكون من اللغات الميتة أو الثانوية في هذه الدنيا ؟!

اننا عجزنا عن جعل اللغة العربية لغة أولى بين الالف مليون مسلم ، الذين يعتقدون الإسلام ، وهذا وحده فشل ذريع نؤاخذ به يوم الحساب ، ويرجع هذا الفشل الى أن العرب أنفسهم لا يجلون لغتهم . بل لقد استطاع الاستعمار الثقافي أن يكرهها لهم أو يحقرها لديهم فأى بلاء هذا ؟ والمطلوب الآن للفرق اقضاء اللهجات العامية والرطانات الأعجمية عن جميع منابر الصحافة والاعلام واعادة الحياة الى اللغة الفصحى في كل محفل . .

وأكرر مطلباً آخر ذكرته في أحد المؤتمرات وهو انشاء مدارس وارسال بعثات لنشر اللغة العربية وحدها أي دون ربط اللغة بالدين ، فان هذا التعليم المجرّد سيوسع القاعدة الثقافية للغة القرآن ، وسيكون يوماً ما رافداً من روافد الحق والإيمان .

والأمر الثالث والأخير في عملية الدعوة يتصل بالوضع الأدبي والمادي

داخل الأمة الإسلامية نفسها ان الخلق الزاكي لغة انسانية عالمية تعجب وتفتن ، وبهذه اللغة تفاهم الصحابة والتابعون مع الشعوب التي عرفوها وعرفتهم فدخل الناس في دين الله أفواجا .

أي ان القدوة الحسنة فردية كانت أو جماعية تفرض احترام العقيدة والحفاوة بها وهذه القدوة ليست دوراً تمثيلاً يؤدي بالخداع واجتذاب المشاهدين كلاً كلاً ! فحبل الكذب قصير ، ان هذه القدوة هي الحلاوة في الثمرة الناضجة أو الرائحة في الزهرة العاطرة ، أي هي نضج الكمال الذاتي ، وقد شاء الله أن يؤتى السلف الصالح انصبة جزلة من هذا الحسن الذاتي ففتحت لهم المدن العظام أبوابها وألقت اليهم الجماهير بقيادتها .

وانني أشعر اليوم بفضاضة شديدة حين أرى السائحين والسائحات يجوبون بلادنا ويدرسون أحوالنا ، ثم يتجاوزوننا بقلّة اكتراث أو باستهانة بالغة !

انهم لا يرون — فيما يشهدون — اثر الإسلام الحق في نظامته وسموه بل يرون شعوباً أقل منهم كثيراً في المستوى الحضاري ولا أقول في المستوى الخلقي المعتاد .

وتلك أحوال تصد عن الإسلام ولا تفري باعتناقه ، وعالية الإسلام تفرض على أتباعه أن يقدموا من سلوكهم الخاص والعام نماذج جديرة بالاكبار . أو على القليل جديرة بالسؤال عن حقيقة الإسلام لمن لم يعرفوا هذه الحقيقة ، وما أكثرهم في أرض الله .



للاستاذ : محمد الجنوب

قبس من الوحي

في ظل الحضارة الإسلامية اذ كانت الاسس الاولى للثقافة مستمدة من ينابيع الوحي ، ومدعومة بالتذوق البياني من روح العربية ، كان الانسان المسلم مؤهلا لفهم تراكيب القرآن في كثير من اليسر . فقد يواجهه الاشكال في لفظ أو تعبير فلا يعجل الى الحكم فيه حتى يعرضه على مقاييس القرآن والسنة ، وحتى يستشير به قوائين الكلام العربي . . . ثم خلف من بعد تلك الاجيال خلف ، اضعوا هويتهم الإسلامية ، وغلب عليهم الجهل بلغة العرب ، وتضاءلت صلتهم بالقرآن فكان طبعيا أن تتعثر اذهانهم بازاء معاني الوحي ، تشتمبه عليهم اشاراته ، وتستطلق في عقولهم مدلولاته ، فتضطرب أحكامهم على الآية والحديث ، كما تغمض الرموز الرياضية على من لم يلم بدساترها الاولى ، حتى ينتهي بهم الأمر الى الفرور المركب ، فاذا هم يجهرن بشكوكهم المريضة كأنها حقائق لاتقبل النقض . . وهكذا يتنا نشاهد من ذلك الاعاجيب ، اذ نسمع الكبار من المفرقين في الجهل بلغة القرآن يرمونه بالتناقض ، وينبذونه بالاساطير ، لانهم يواجهون

الآية من كتاب الله ، فتمجز أفكارهم عن الاحاطة بمضمونها ، لانهم لا يحسنون تتبع معانيها في مجموع الكتاب المحفوظ ، ولا يملكون القدرة على استشرافها في ضوئه الشامل ، وقد تضخم بهم الغرور حتى استنكفوا أن يسألوا بها أهل الذكر ، فراحوا يعاملونها بسلطة الاستبداد التي فرضوها على شعوبهم . . .

والمشكلات التي أثارها الجاهليات الجديدة حول آيات الله كثيرة ، يقتضي استقصاؤها الزمن المتطاوّل ، والصفحات الكثيرة ، والأشكال المختلفة من وسائل الاعلام . وكل أولئك متعذر في نطاق الجهد الفردي . ولكن اغفاله من كبائر المناكر ، وما لا يدرك كله لا يترك جله .

بين القدرية والجبرية

كثيرا ما ووجهت وفي فصول الدراسة وخارجها ، ومن قبل جاحدين وحائرين وراغبين في الحق ، بالسؤال عن معنى قوله تعالى : (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) الاسراء/ ١٦ . وطبعي أن يكون تصور كل من السائلين عن الآية مما ينسجم مع أفكاره الخاصة . وما دام غير المؤمن منصرفا الى مجرد العناد ، والبحث عن مستنداته بالفسة ما بلغت من التهافت ، فلا مندوحة عن اثارته الغبار حول لفظ (أمرنا مترفيها) من نظم الآية . وأول ما يشد أذهان السائلين من هذا التركيب هو التعقيب على أمر المترفين بالفناء (ففسقوا فيها) أما المؤمنون فيعلمون أن الله لا يأمر بالفحشاء . ولا يكلف الا بالحق والخير ، ومن هنا يفهمون أن ثمة حكمة ربانية قاهرة تتجلى في كون الدمار مقرونا بمعاصي الله ، فمجرد الفسوق عن طاعته مؤد الى انحلال القوة ، سواء في ذلك الفرد والجماعة . قضاء مبرما لا يتخلف .

وأما الذين في قلوبهم مرض فلا يرون لذلك من مفهوم سوى أن هناك تكليفا من الله للمترفين بالفساد ، حتى اذا فعلوا ما يؤمرون حق على مجتمعهم العذاب الحاسم . . فالقضية بنظرهم قاطعة بنسبة الظلم اليه تعالى ، لأن هؤلاء المترفين لم يفعلوا سوى ما قدر عليهم أن يفعلوه . وهو هو التقرير نفسه الذي يسيطر على قلوب العامة من المسلمين ، الذين يختلط عليهم أمر القضاء والقدر ، فينزغون الى الاعتقاد أن الانسان مكبل بقيود الجبرية التي تسلبه كل اختيار . . ولا جرم أن مرد هذا التخليط الى جهل هؤلاء وأولئك لروح الاسلام ، الذي ينزه الله تبارك وتعالى عن كل ظلم ، ويوضح لكل ذي تفكير سليم أنه سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها ، وأن القدر في ضوء الوحي لا يعدو العلم الالهي السابق بكل ما حدث ويحدث من صغيرة وكبيرة . . فاذا كتب على مخلوق الشقاء وهو في رحم أمه أو صلب أبيه ، فمعنى ذلك أنه تعالى أحاط علما بما سيقتربه مختاراً من مويقات تزج به حتما في هذه الهاوية . . وليس في ذلك أي الزام له ، بل هو العلم المحيط الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء . كعلمه سبحانه بأحوال أهل الجنة وأهل النار وتجاوزهم وما سيقول كل منهم للاخر يوم يصير كل من الفريقين الى مستقره . .

ان المشكل كله محصور بالدرجة الاولى في دلالة (الامر) بوصفه جواب

الشرط لصدر الآية ، ثم في مدلول (الارادة) المسببة لهذا الجواب .

ويحسن بنا قبل استقصاء الصور اللفوية للكلمتين أن نتأمل موقع الآية في السياق المحيط بها من سورة الاسراء . . لنلاحظ المدلول العام الذي يوحى به . فالسورة تبدأ بخبر الاسراء الذي أكرم به الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ، فجمع له به قيادة المسجدين ، وريادة الوحدة الانسانية بإمامته النبيين . ثم لمحة عن ماضي بني اسرائيل وما عرضوا له أنفسهم من نكال الله بسبب انجرافهم الى معاصيه ، تحذيرا لامة محمد من مثل سلوكهم الصائر حتما الى مثل مصيرهم . ويعقب ذلك أهمية القرآن في ضمان الهداية الى الاقوم من كل أمر ، ثم التذكير بطبيعة الانسان ، وقابليتها للسمو والهبوط ، وحاجتها الماسة الى دوام الاستمسك بحبل الله العاصم ، وتحذير المؤمنين من التهاون بهذه الامانة .

ويتخلل ذلك توجيه الى آيات الله في النظام الكوني ، وتقدير المسؤولية الشخصية ليكون الانسان على ذكر مستمر ليوم الحساب . .

وهنا تأتي الآية موضوع البحث أتؤكد أن مسؤولية العمل ليست موقوفة على ما بعد الموت ، بل لا بد من تحققها في الدنيا أيضا ، بترتب كل نتيجة على مقدمتها . . فكما أن من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها ، كذلك جعل الله دمار المجتمعات البشرية نتيجة مباشرة لذيوع الترف ، وطفغان المترفين . .

وتتجه الآيات بعد ذلك في الاتجاه نفسه تين زهادة متاع الدنيا ، وتؤكد على القيم العليا ، التي هي طريق الانسان الكريم الى سعادة الدنيا ونعيم الآخرة . . واثر ذلك يعود السياق الى أهمية التوحيد ووجوب افراده تعالى بالعبادة ، التي منها تحقيق هذه المبادئ التي اصطفاها سبحانه لعباده رحمة بهم ، مازجا ذلك بالقواعد التي عليها يقوم تنظيم الاسرة والمجتمع المؤمنين ، وطرائق الانفاق الذي لا يجوز أن يتجاوز حدود الاعتدال . .

فالسباق الى حدود الآية الاربعين منصب على ترسيخ الضوابط الحاسمة التي تصون مسيرة المجتمع المؤمن من الزلل والخلل . . وهي بمجموعها أضواء كشافه تحدد مفهوم الآية ، بالنظر اليها في ظلال الكل المتكامل .

تعدد القراءات ودلالاتها

والآن ننصرف الى دراسة الآية الكريمة بعد أن اتضحتم متعلقاتها ، وتعين هدفها ، ونبدأ بالجانب اللفوي لمعنى الامر في كلام العرب ، ولدى ثقاة العلماء

يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره : اختلف القراء في قراءة قوله (أمرنا) فالمشهور قراءة التخفيف . . وراح يعرض للمعاني التي ذهب اليها مفسرو هذه القراءة ، ومن ذلك ما رواه عن بعضهم من قوله : أنه سخرهم الى فعل الفواحش فاستحقوا العذاب ، وعن بعضهم الآخر أن معناه: أمرناهم بالطاعات ففعلوا الفواحش فاستحقوا العقوبة ، وهو ما رواه ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما . وأشار الى القراءة الاخرى بالتشديد على معنى أنه مكن لهم من الامارة

فعدلوا عن العدل فاستحقوا العقوبة . وقد وقف عند هاتين القراءتين ولم يتجاوزهما الى الآخرين (أمرنا) — وزن فاعل — و (أمرنا) — مثال علم — فكأنه استضعفهما فلم ير أثباتهما . . ولكنه أشار الى معنهما من الكثير ، فأثبت في ذلك رواية العوفي عن ابن عباس بقوله (أمرنا مترفيها) أكثرنا عددهم . ومثل ذلك عن عكرمة والحسن والضحاك وقتادة وعن مالك عن الزهري . . ثم ذهب الى الاستشهاد على هذا المعنى بالحديث الذي رواه الامام أحمد عن سويد ابن هبيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : (خير مال امرئ مهرة مأمورة . . .) وأورد تفسير الامام أبي عبيد القاسم بن سلام للمأمورة بأنها الكثيرة النسل . . . والذي ذهب اليه الحافظ ابن كثير في هذا السياق يكاد يكون زبدة كلام المفسرين الثقات لما نحن بصدده .

وعقد البخاري رحمه الله لهذه الآية بابا في كتاب التفسير من جامعه الصحيح وفيه يروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية « أمر بنو فلان » وضبط الضم بكسر الميم وزان علم ، ثم عقب على ذلك بقوله : حدثنا الحميدي حدثنا سفيان وقال : (أمر) ضابطا اياه بالفتح . . على أنهما روايتان عن عبد الله رضي الله عنه .

وفي شرح الحديث لابن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري الذي يؤكد هاتين اللَّفَتَيْن ، ويرد على من أنكر احداهما . . ثم أثبت ما ذكره ابن كثير عن ابن عباس ، وأثبت قراءة المدعن أبي رجاء وغيره ، وقراءة التضعيف بمعنى التأمير عن النهدي . ويقول : حكى أبو جعفر — الطبري — عن ابن عباس أنه قرأها بكسر الميم . . وعامة كلام ابن حجر يشير الى أنه يقرر المعنيين (أمر بالطاعات) على الحذف ، و (أمرهم الله) أي أكثرهم . .

وفي اللسان : ومعنى أمرنا بالمد — أكثرنا . وقرأ الحسن : أمرنا مترفيها مثال علمنا . . وقيل أن معنى أمرنا مترفيها — بالكسر — أكثرنا مترفيها . ويستشهد لذلك بحديث المهرة المأمورة — المتقدم — وقال أبو زيد : مهرة مأمورة هي التي كثر الله ولدها . يقولون : أمر الله المهرة أي أكثرها ولدها . . ومنه قول أبي سفيان : لقد أمر ابن أبي كبشة و عن أبي عبيدة : أمرته بالمد وأمرته لفتان بمعنى أكثرته . . .

وخلاصة ما تقدم ان في (أمر) معاني وقراءات تدور حول ما يلي :

- ١ — أمرنا مترفيها : كلفناهم ما يصلح حالهم وحال من معهم فرفضوا التكليف الى الفسوق فأخذوا بالعذاب .
- ٢ — أمرنا مترفيها : أكثرناهم فغلب شرهم حتى فسدوا وأفسدوا فوقع العذاب .
- ٣ — أمرنا مترفيها : وهي بالمعنى الأنف نفسه .
- ٤ — وكذلك أمرنا : بكسر الميم .
- ٥ — أمرنا — بالتشديد — قضت مشيئتنا بوصولهم الى الإمارة والتسلط .

وإذا نحن انعمنا النظر في هذه المدلولات وجدناها ذات نسب متشابه ، فالفعل (أمر) ثلاثيا — وزان نصر — ينطوي على المعنى العام الذي هو القدر

المشترك بين معظم الصيغ ، وهو التكثر ، ثم ينفرد بخاصية هي أنه يحمل معنى التكليف ، وكذلك الفعل المشدد يزيد على ذلك وهذا معنى الإمارة والتسلط . . وكلا المضمونين غير بعيد عن مفهوم الكثرة ذلك أن التكليف في المدلول الأول منصب على جمع هم المترفون ، ولا بد أن يكونوا ذوي قوة وسلطان يبلغان حد التفوق ، ومن هنا يكون متضمنا معنى التسلط والتأثير . وهذه الصفات تفيد الكثرة من حيث دلالتها على سعة التأثير الذي لا يتصور صدوره من الأقل أو الأضعف . ولا يضير هذا التداخل كون المعتمد من القراءات هو المجردوزان نصر والمضعف وزان شدد ، لأن انفرادهما بالأولوية لا يمنع الاستثناس بالاشكال الأخرى ، ولا سيما من الناحية اللغوية . هذا إلى أن من القراءات الشاذة ما يرتفع إلى مستوى الصحة إذ ليس كل شاذ مردودا ، كما نص على ذلك أولو العلم . .

بقي أن ندقق في مفهوم الشرط الذي صدرت به الآية الحكيمية ، فالحدود الإدراك ليس من شأنه أن يلزم بمعنى الإرادة عندما تسند إلى الله عز وجل ، ولعله هنا لا يفهم إلا أن الرب سبحانه قد أصدر حكم الهلاك على أمة ما ، فحرك مترفيا لتغيير أسبابه ، حتى انتهى الأمر إلى الدمار ، وتعالى ربنا عن ذلك ، لأن الإرادة الربانية إما أن تكون كونية كما يرى الإمام ابن القيم ، تتعلق بالنظام العام الذي يربط بين المقدمات ونتائجها ، وإما شرعية تضع المكلفين أمام واجباتهم فيعملون باختيارهم لاستحقاق المثوبة أو العقوبة .

يقول شهيد الإسلام سيد قطب رحمه الله : « فالإرادة هنا ليست إرادة للتوجيه القهري الذي ينشئ السبب ، ولكنها ترتب النتيجة على السبب » .

ولإيضاح ذلك نذكر بأن من معاني الإرادة الكونية أن أي شيء لا يمكن أن يحدث في الوجود إلا إذا شاء الله حدوثه . . وهو ما ضل عنه المعتزلة ، إذ فصلوا إرادة الله عن فعل العبد ، فزعموا له القدرة المطلقة على كل ما يفعل بمعزل عن المشيئة الإلهية ، وهو قول آفن يتهم الله تعالى بالعجز حتى يقع في ملكه ما لا يشاء . . بل أنه تقرير لذهب اليهود الذين تنسب كتبهم المقدسة إلى الله أنه حزن وندم لما أصاب أسلافهم . . تعالى الله عما يقول الظالمون . وعلى هذا يتضح أن إرادة الله هلاك القرية - والمقصود بالقرية كل مجتمع بشري - تعني بيان أثر النظام الذي ربط الله به بين كل سبب ونتيجته ، حتى لا تحدث حركة الأرافقة مردودها . والمجتمع الذي سلك مزالق الهلاك بإهماله ضوابط الصيانة من مفسد المترفين ، قد حققت عليه إرادة الله باهلاكه الذي لا مفر منه ، لأنه نتيجة إصراره . ولا خلاف على أن الأمة التي تسبح للفسقة مجال التهديم في بنائها ، دون أن تتخذ الأسباب لوقف أخطارهم ، إنما تسوق نفسها باختيارها إلى النهاية الفاجعة التي هي غاية كل زيغ عن سبيل الرشاد .

التوقف لا يكون الا شررا

بقي أن نتساءل : ما الفائدة العلمية التي نحصل عليها من هذا التخريج ؟ . . والجواب : أنها فوائد لا فائدة . . فأولى هذه الفوائد أن فيها دحضا حاسما لدسائس المشككين ، الذين يحاولون إيهام البسطاء ، من العامة وأرباع المتعلمين ، بوجود ما يزعمونه تناقضا

في معاني الذكر الحكيم .. وقد تعالت في الزمن الأخير صيحات مشبهوات أراد الناعقون بها استفلال المحن التي يعانيتها حملة الاسلام ، ليجددوا بها محاولات أساتيزهم من عهد ابن النفريلة — اليهودي الاندلسي — الى آاب لامانس المبشر البلجيكي ، والخوري يوسف الحداد اللبناني ، في نطاق هذا التضليل .. فاذا كان من معاني الامر الكثير افتضحت محاولاتهم ، لانهم لا يستطيعون الانكار لآثار الترف في افساد الامم .

وثانيها ابراز النظام الالهي الذي ربط بين الترف والفسوق ، وهو من الواقع المنظور في كل مكان . فما كثر المترفون في بلد الا اسرع اليه التحلل ، وفقد الضوابط الخلقية التي تحفظ عليه توازنه وتماسكه .

ومعلوم ان الترف شيء زائد عن الثراء ، فليس لزما على كل ثري أن يكون مترفا .. لان الترف سوء التصرف بالنعمة وهو يمثل الطرف المقابل للاقتصاد ، الذي هو التزام الاعتدال في معاملة المال . فالمترف تصير مدى الفكر لا يكاد يرى ابعد من لحظته العابرة . انه في نطاق الخير شديد الحرص حتى الشح ، واذا اضطر للاسهام في اي مجالات البر عمد الى استيفاء الثمن عن طريق الشهرة او الرشوة ، وكلاهما ذريعة الى الاستعلاء ، والى مزيد من الاستفلال .. على انه من الجانب الخاص بذاته شديد التبذير ، لا هم له الا اظهار القدرة على الاستمتاع بكل طريق من الملاذ ... مدفوعا الى ذلك بحوافز الفرور ، الذي يخيل اليه أن غاية الحياة لا تعدو تضخيم الذات ، والتفوق على كل منافس في تحقيق الشهوات ، الى حد يجعله موضع الهزاء والاشمئزاز لدى العقلاء .

وهكذا ينحصر اثر المترف من مجتمعه في الترويج لعبادة المادة ، والازراء بالقيم ، والاندفاع المجنون خلف المتاع الزائل .. فلا يتمالك قصار البصيرة أن يقتفوا خطواته في المنحدر نفسه ، حتى ينتهوا الى المصير الذي سبق اليه قوم نوح عليه السلام ، حين استهواهم مسلك هؤلاء الفسقة ، فعصوا رسول ربهم ، **(وَاتَّبَعُوا مِنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِخْسَارًا)** نوح/٢١ . حتى اذا غلب هذا الاسلوب من الزيف على سواد المجتمع — كما هو الشأن في الكثير من ديار المسلمين — فقد ضوابطه العاصمة ، وارتطم في مهاوي الانهيار . وبذلك يكون قد سعى الى حتفه بظلفه ، وانتهى الى الدمار الموعود . سنة الله في الذين خلوا من قبل ، ولن تجد لسنة الله تبديلا . ومن ثم كان الترف قرين المذمة في القرآن العظيم ، حتى انه لم يرد ذكره في اربع عشرة آية الا في معرض الوصف لجرائر الكافرين . كقوله تعالى عن اصحاب الشمال : **(اِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ .** وكانوا يصرون على الحنث العظيم) الواقعة/٤٥ و٤٦ وقوله في حال المعاندين لرسالة النبيين : **(وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِقِآءِ الْآخِرَةِ . وَاتْرَفَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ)** المؤمنون/٣٣ فالترف عند هؤلاء **وأولئك** مدعاة لبلادة الازهان وغلظ القلوب ، ثم التحلل من كل التزام خلقي .

الاستعمار قمة الترف

وكما يكون الترف في الامراد يتمثل كذلك في المجتمعات الدولية ، وليس الاستعمار الاقتصادي ، وسطو الدول القوية على مرافق الشعوب المتخلفة ،

ومحاولة تجميدها على حدود التخلف في الانتاج والابتقان والكفاية الذاتية ، ليس ذلك كله سوى ظواهر متعددة لحقيقة واحدة هي احتكار وسائل الترف للمجتمعات المستغلبة ، واستبقاء هذه الوسائل خاضعة لرغباتها .

وبينما كنت اسطر هذه الكلمات كان المذيع يبث اخبار المؤتمر السكاني المعقود في بوخارست والذي يتولى النظر في موضوع تزايد الجنس البشري ، الذي يشكل - بنظر الدول المترفة - أكبر الاخطار على موارد الارض ، فهم يريدون اقناع المحرومين بأن السبيل الوحيدة لتدارك الهول هي تعقيم شعوبهم بما يسمونه تحديد النسل ، حتى لا يضطر اولو النعمة الى تعديل واقصهم ، القائم على اطلاق الفرائز التي لم تألف الحدود . . وقد استرعى انتباهي من خطاب الممثل الهندي قوله في وصف الفجوة بين الفريقتين : ان جذور الازمة العالمية منبثقة من اسراف الدول الصناعية في استهلاك المرافق الضرورية للجنس البشري . . ، وهي كلمة حسق من شأنها ، اذا ترجمت الى عمل ، ان تشد الكوابح على سعار اولئك الذين لا يفهمون من الحياة الا انها خلقت لتزفيهم ، ولو اختنقت البشرية كلها تحت كابوس الجوع . . حتى سباق التسليح الذي يستنفد نصف جهود الانسانية ، وما يستتبعه من تنافس على زيادة الفضاء ، السذي يستهلك آلاف ملايين الدولارات والروبلات ، لا غرض لهما في المدى البعيد سوى محاولة الظفر بأكبر قسط من الرفاهية على حساب الشعوب التي يريدونها كل من الطاغيتين ان تظل مسخرة لشهواته . .

المؤمن فوق الترف

وإذا كان ذلك محصول الترف في الانسان الذي فرغ قلبه من نعمة الايمان فللمؤمن سبله الاخرى التي تحدها في حياته الثقة بحكمة خالقه ، الذي نظم مرافق الوجود ، على أسس العدالة التي لا سبيل غيرها لأمن البشر وسعادتهم فلا تخرجه النعمة الى البطر ، ولا يكرهه الفقر على الهوان . . فاذا رزق اليسر شرك به المحروم بأداء حقه الذي حدده الشارع الحكيم ، وعلى الصورة التي وصف بها الله عباده المحسنين : (**والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وهلة أنهم إلى ربهم راجعون**) المؤمنون/٦٠ . وهو الى ذلك معتدل في الارتفاق بما رزق ،

فلا يبذر لانه لا يرضى لنفسه ان يحشر في الزمرة التي قال فيها الله : (**إن المبذرين كانوا أشوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا**) الاسراء/٢٧ . ولا يقتتر لانه موثق ان لنفسه واهله حقا في طبقات الحياة الدنيا وزينتها (**قل من هرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق**) الاعراف/٣٢ . وبذلك يحقق التوازن بين الحاجة والقيمة ، فلا يهبط الى درك الحيوان ، ولا ينزلق الى مهاوي الطغيان . وانما يظل متماسكا في المستوى اللائق بالانسان الفاضل ، الذي يكون المال في يده وسيلة الى اصلاح الحياة ، في حين يستحيل في يد غيره معولا للهدم ، وأداة للافساد . وما أعمق اشارة رسول الله صلوات الله عليه وسلامه الى هذه الحقيقة في حكمته الخالدة : (**نعم المال الصالح للرجل الصالح**) رواه احمد . ومن الطبيعي جدا ان مجتمعا تتمكن منه هذه الفضائل لئلا يرضى عن تنكر بعض أفرادها لها ، إذ يستهويهم التقليد فيسرفون في الشذوذ ، حتى يستعمل احدهم سيارة

الكرابزلر البالغة الفراهة خما للدجاج، وحتى ليلحق بكل حجرة في قصره مرحاضاً، مجرد أنه رأى مثل ذلك في الفنادق العالية — كما حدث ففيد الفكر الاسلامي الحديث مالك بن نبي رحمه الله . بل قد يتجاوز كل أولئك الى مسابقة الوثنية اليونانية في عبادة الأصنام ، فيقيم وسط قصره الاسطوري حوضاً يتدفق اليه الماء من شعر تمثال غانية تستحم في تمام عريها وهو يحسب أنه يضع نفسه بذلك في قمة التذوق الفني !.. وما أبعد مثل هذا المسكين عن تذوق الجمال ، وما أصدقه بمستنقعات الضلال : (قل . هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) الكهف ١٠٣ و ١٠٤ وغير خاف على ذي بصيرة أن هذا الضرب من السفه ليس وحده الذي به تنحصر مفاسد الترف ، بل ان كل انحراف بالنعمة عن موضعها الرشيد ملحق بهذا الحكم كائنا ما كان حجمه . ونضرب على ذلك مثلاً ما نشهده في بعض ديار المسلمين من عادات للنساء غريبة ، ذلك أن المراة من ذوات النعمة أو المتظاهرات بها ، تتخذ لكل تعزية ثوبا خاصا ، ولكل تهنئة ثوبا آخر . . ثم لا تعود الى ارتداء أي منهما لاي حالة مشابهة ، وقد تتكرر المناسبة مرات في الاسبوع أو الشهر فتعد لكل واحدة ثوبها ، غير مبالية بما يجرد ذلك على بيتها وجيرانها وبعلمها من ارهاق ، قد ينتهي الى مفاسد لا تنتهي . . .

الآية قانون الهي

وقصارى القول أن الاشكال الذي يتخيله الغافلون ، ويتدعه المظلون حول الآية الكريمة سرعان ما يتلاشى في ضوء التحقيق الصحيح ، الذي يقدمه العلم ، مستمداً من وحدة النظام القرآني في مجموع أحكام الكتاب الذي لا يأتيه الباطل ، ومستندا الى الأصول الثابتة البينة من فقه العربية ، التي لا تسلس قيادها للغافلين من ذوي الضمائر المدخولة . . وبذلك تتجلى الآية في أمتها الهادي قانونا الهييا يكشف للعقل واحداً من كنوز الكتاب الذي لا تفنى عجائبه . .

اجل . . أنه قانون كأي من هذه القوانين القائمة عليها حركة الكون ، لا تتخلف نتائجها عن مقدماتها . . فكما تجري الشمس لمستقرها ، وينتقل القمر في منازلها ، وتتعاون مركبات الذرة على تحقيق نظامها ، بقدره خالق الكل ، هكذا قدر سبحانه أن تكون سعادة الانسان موقوفة على الانسجام مع أوامره ونواهيه ، وأن كل زيغ عن سبيله صائر بصاحبه الى هاوية الشقاء الحتم . . ولا جرم أن تكاثر المترفين في مجتمع ما ، وشيوع طرائقهم في عبادة المادة ، والتنافس على الشهوات دافع بالمجتمع الى الدمار المؤكد . وصدق الله العظيم : (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً) .

فهل من متدبر ؟ . .

وهل من متمسك ؟ . .

وهل من تائب الى التفكير قبل حصول التدمير ! . .

اللهم لقد بلغت عبادك وأعدرت حتى لم تبق لخلق حجة عليك ، فأعنا على طاعتك ، وأعصمنا من معصيتك وأنقذنا من شرور الترف والمترفين . آمين .

الوكيل

للدكتور احمد الثرياوي

الوكيل اسم من أسماء الله تبارك وتعالى التي تفيض بالأنوار والآلاء والأضواء ، وتصل المردد لها المتدبر فيها برحاب الله الحق المتصف بكل جمال وكمال وجلال . ويقول ابن الأثير : من أسماء الله تعالى : الوكيل ، وهو القيم الكفيل بأرزاق العباد ، وحقيقته أن يستقل بأمر الموكل اليه . وفي كتب اللغة أن الوكيل هو القائم بأمر عباده ، وتسخير ما يحتاجون اليه ، أو هو الموكل اليه كل الأمور . وقيل : الوكيل هو المتولي بأحسانه أمور عباده المتقين الموكل اليه كل أمر ، الكفيل بالخلق ، فمن توكل عليه تولاه وكفاه ، ومن استغنى به أغناه وأرضاه .

وقيل: إن الوكيل هو الموكل اليه أمور العباد ومصالحهم ، المتصرف فيهما كما يشاء ، وقد وكل العباد الى الله أمورهم واعتمدوا على إحسانه ، لعجزهم عن تحصيل مهماتهم وقدرته تعالى ، والوكيل هو الموكل اليه الأمور ، فهو فعيل بمعنى فاعل ، من عرفه وكل اليه أمره ، فهو المتولى لأحوال عباده ، يصرفهم على ما يشاء ويختار ، وإذا تولى الله عز وجل عبده بجميل العناية كفاه كل شغل وأغناه عن كل غير ، لأنه الكافي لكل من توكل عليه ، القائم بشئون عباده ، ابتداء الإنسان بكفايته ، ثم إذا اتجه اليه تولاه بحسن رعايته ، فإذا استقام

ختم له بجميل ولايته .

وتقول اللفظة : وكلت أمري الى الله أي الجأته اليه ، واعتمدت فيه عليه ، ولذلك قالوا إن المتوكل على الله هو الذي يعلم أن الله كافل رزقه وأمره ، فيركن اليه وحده ولا يتوكل على غيره . ويقال وكل فلان فلانا إذا استكفاه أمره ثقة بكفايته ، أو عجزا عن القيام بأمر نفسه والوكيل — بصفة عامة — ينقسم الى ثلاثة أقسام :

أولا : الوكيل إما أن توكل اليه بعض الامور ، كما يحدث بين الناس ، بعضهم وبعض ، والوكيل هنا ناقص ، وإما أن توكل اليه كل الأمور ، وهذا لا يصح إلا في حق الله تعالى ، ولذلك قال القرآن الكريم :
(وهو على كل شيء وكيل) .

ثانيا : الوكيل أيضا إما أن يكون تم وكله غيره بالتفويض والتولية — لا ذات الوكيل — وإما أن يكون مستحقا لذاته ، بأن تكون الأمور كلها موكولة اليه ، والقلوب جميعها موكولة عليه ، لا بتفويض وتولية ، وهو الوكيل المطلق ، وهو الله وحده .

ثالثا : الوكيل كذلك إما أن يعني بما يوكل اليه وفاء تاما بلا نقص ولا قصور ، وهو الله جل جلاله ، وإما أن يكون وكيلا يقدر على شيء ويمعز عن أشياء .

وقد ورد اسم « الوكيل » في عدة مواطن من القرآن الكريم ، ففي سورة آل عمران نجد قول الله تعالى : (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسينا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) .

وحسبنا الله أي كافينا وحافظنا ، وهو نعم الوكيل الذي توكل اليه الامور ، فان الله جل جلاله لا يعجزه أن ينصرنا على أعدائنا مع قتلنا وكثرتهم . ونحن نشاهد هنا كيف كان التوكل على الله سببا في الثواب العظيم والأجر الجزيل ، فقد رجعوا فائزين بنعمة الله الكبرى وفضله الجليل ، وعادوا دون أن يمسهم سوء ، واستقاموا على طريق الرضا والرضوان فكانوا خير الفائزين .

ولقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس في قوله تعالى : (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسينا الله ونعم الوكيل) : أن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قال هذه الآية حين ألقى في النار ، وأن محمدا عليه الصلاة والسلام قالها حين قال الناس لهم : ان الناس قد جمعوا لكم . ويقول التنزيل المجيد في سورة الأنعام : (فلکم الله ربکم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل) : هو موكول اليه كل شيء ، يتصرف فيه ويدبره بعلمه وحكمته ، وقيل إن الوكيل هنا بمعنى الرقيب .

وفي سورة هود جاء قوله تعالى يخاطب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم : (إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل) : أي وظيفتك هي التبليغ

والدعوة ، والله هو الموكل بأمر العباد ، والرتيب عليهم فيها ، وليس عليك منها شيء ، لأنها من أمور الخلق والتدبير ، لا من موضوع التعليم والتبليغ .

وقد جاء في سورة يوسف عن يعقوب وابنائهم : (فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل) فتذكر يعقوب خير التذكر أن الله هو نعم الوكيل في الأعمال والأقوال .

وجاء في سورة الزمر : (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل)

وكما جاء اسم « الوكيل » معرفاً جاء أيضاً منكراً فنجد في سورة النساء قوله تعالى : (وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً) . وفيها أيضاً : (والله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً) .

وجاء في سورة الاسراء قوله تعالى مخاطباً الشيطان : (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلاً) .

وجاء في سورة الاحزاب قوله تعالى مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم : (وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً) .

وجاء في سورة المزمل : (رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه كتيلاً) والخطاب هنا كما نرى قد تكرر توجيهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يكثر من تذكره لربه الوكيل الحافظ ، ويذكر صحابته وأتباعه بالألطف عن هذا الاسم الكريم في الشدائد والملمات ، وقد روى الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (كيف انعم وصاحب القرن «إسرائيل» قد التقم القرن ، وحنى جبهته يستمع متى يؤمر فينفخ) ، فقال أصحابه : فما نقول يا رسول الله ؟

قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، على الله توكلنا .

وكذلك روى أحمد والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين ، فقال القاضي عليه حينما أدبر : حسبي الله ونعم الوكيل .

فقال النبي صلوات الله وسلامه عليه : ردوا الرجل علي .

فردوه فقال له النبي : ما قلت ؟

قال الرجل : قلت حسبي الله ونعم الوكيل .

فقال النبي عليه الصلاة والسلام : (ان الله يلوم على العجز ، ولكن عليك بالكيس « العقل » ، فاذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل) .

وكان رسول الله يناجي ربه الوكيل على كل شيء فيقول داعياً : (لا تكني الى نفسي طرفه عين فأهلك) .

ولقد جاء في الحديث القدسي الذي رواه صحيح البخاري : « انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل » ولهذا كان الرسول خير من حقق التوكل على الله الوكيل ، وقد أمره ربه سبحانه بذلك فقال له في سورة آل عمران : (فإذا عزمت

فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين : أي إذا عزمتم بعد المشاورة في الأمر فتوكل على الله في إرضائه ، وكن واثقا بمعونته وتأيدته ، فهو الوكيل وهو الكفيل ، والله تعالى يحب عباده الذين يتجهون إليه ، ويعتمدون عليه ، مع بذل الجهود والتذرع بالأسباب .

وها هو ذا الإمام ابن القيم في كتابه « مدارج السالكين » :
 « ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم « المتوكل » ، وتوكله أعظم توكل ، وقد قال الله له : (فتوكل على الله إنك على الحق المبين) وفي ذكر أمره بالتوكل ، مع اخباره بأنه على الحق : دلالة على أن الدين بمجموعه في هذين الأمرين : أن يكون الصبد على الحق في قوله وعمله ، واعتقاده ونيته ، وأن يكون متوكلا على الله ، واثقا به . فالدين كله في هذين المقامين ، وقال رسل الله وأنبيأؤه : (وما لنا إلا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلنا) ؟ فالمد آفته إما من عدم الهداية ، وإما من عدم التوكل ، فاذا جمع الهداية إلى التوكل فقد جمع الإيمان كله » .

وقد جعل الله رسوله في توكله قدوة وأسوة لغيره ، لأن الله تعالى قد أمر عباده المؤمنين به أن يكونوا من المتوكلين ، فجاء في سورة يوسف : **إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون** . وجاء في سورة إبراهيم قوله عز شأنه : (وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعليه فليتوكل المؤمنون) وجاء في سورة الزمر : (قل حسبني الله عليه يتوكل المتوكلون) .

ولقد عنى علماء الأخلاق والتهديب الروحي بأمر التوكل والدعوة إليه مع التعريف به والحث على الصدق فيه ، فقال السري السقطي : « التوكل الانخلاع من الحول والتسوة » .

وقال شفيق البلخي : « التوكل أن يطمئن قلبك بموعود الله » .
 وتال إبراهيم القصار : « التوكل السكون إلى مضمون الحق » .
 وقال أبو العباس الطوسي : « التوكل الاشتغال عما لك بما عليك » .
 وقال منصور بن عمار : « قلوب الزاهدين أوعية التوكل » .
 وقال ذو النون المصري : « علامة التوكل انقطاع المطامع » .
 وقال معروف الكرخي : « توكل على الله ، حتى يكون هو معلمك ومؤنسك وموضع شكواك ، فان الناس لا ينفصونك ولا يضرؤنك » .

ومما ينبغي أن نلاحظه أن هناك فرقا واسما بين وصف « الوكيل » إذا أطلق على الإنسان ، ووصف « الوكيل » إذا أطلق على الله تبارك وتعالى .

وبعد ، فسبحان الله الوكيل الكافي لمن توكل عليه ، القائم بأمر عباده ، وهو الذي من استغنى به أغناه عما سواه ، وهو المتصرف في الأمور على حسب إرادته ، وهو الموكل إليه تدبير أمر كل شيء ، وكفى بالله وكيفا .

آداب التجارة في الإسلام

للاستاذ عبد السميع المصري

التجارة في أبسط معانيها تبادل منافع والانسان منذ وجد على هذه الأرض وهو يعيش في جماعات وكل فرد في المجموعة الانسانية محتاج الى شيء من سلع أو خدمات الآخرين وعلى ذلك فلا أظننا نخطئ اذا قلنا أن التجارة قد وجدت مع وجود الانسان على هذا الكوكب .

ولقد بدأت التجارة على شكل مقايضة اي اعطاء سلعة مقابل سلعة اخرى وما زالت هذه الطريقة مستعملة في المجتمعات البدائية كبعض القبائل في وسط أفريقيا كما انها تعود للظهور في المجتمعات المتحضرة لا سيما في فترات الازمات الاقتصادية كما تلجأ اليها بعض الدول في التجارة الخارجية التي تتم على اساس من الاتفاقات الثنائية أو الحصص السلعية .

وأهم صعوبة كانت تعترض نظام المقايضة حالة انعدام التوافق بين ما يريد احد الاطراف الاستفناء عنه والفائض عن حاجة الطرف الآخر ، كأن يكون أحد الأشخاص بحاجة الى اذرة لكنه لا يجد لدى من حوله الأذرة التي يريد بها بل قد يجد لديهم جلودا أو مائية مما يضطره الى البحث عن شخص ثالث تكون عنده الأذرة وبحاجة الى الجلود أو سلعة أخرى يعمل على الحصول عليها بعملية مقايضة ثانية .

ومع اتساع المجتمعات الانسانية ونمو حركة المبادلة استمانت هذه المجتمعات ببعض السلع الثابتة - سعريا - كأساس لتقييم السلع المعروضة للمبادلة كالغنم والأبقار والتمر وقد ظلت هذه السلع معروفة الى عهود متأخرة جاء ذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور: (الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء

بسواء يدا بيد فاذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد)
رواه احمد ومسلم . . وقد اطلق على مثل هذه السلع الثابتة النقود السلعية .

ثم حلت المعادن محل السلع فكانت سبائك أو صفائح أو أسياخ لكن مع اتساع نطاق التجارة لم تعد هذه الوسيلة ملائمة فتولت الحكومات سك النقود من الذهب والفضة وتحديد أشكالها وأوزانها وقيمتها كوسيط للتعامل بين الناس . وكانت التجارة من أهم موارد الدخل عند العرب كما كانت قوافلهم تقوم بنقل السلع بين شرق الجزيرة العربية وغربها وشمالها وجنوبها وقد سجل القرآن الكريم بعض ذلك في قوله تعالى : (لإيلاف قريشى • إيلافهم رحلة الشتاء والصيف • فليعبدوا رب هذا البيت • الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) سورة قريش أي جعل لهم في التجارة الرزق والخير الذي عوضهم عن هذه الأودية الجرداء التي يقل فيها الزرع والماء وجعلهم يالفون رحلات الشتاء الى اليمن ورحلات الصيف الى بلاد الشام .

يقول الفيلسوف الشيوعي الفرنسي روجيه جارودي ضمن سلسلة محاضرات القاها في القاهرة عام ١٩٦٩ بدعوة من جريدة الاهرام : « ان الفتح الإسلامي لم يكن غزوا وهو كذلك لم يكن استعمارا . انه أوجد في كل بلد فرصة لخلق حضارة من صنع الإسلام ملتحما بالحضارة المحلية سواء كانت فارسية أو مصرية أو اندلسية أو غيرها » .

لقد استقبلت أسبانيا غزاتها بأذرع مفتوحة ولم يكذب يمضي عامان حتى كان هؤلاء قد وضعوا أيديهم على ما استغرق استرداداه سبعة قرون ولم يكن ذلك غزوا يفرض بقوة السلاح بل كان مجتمعا جديدا ينشر في كل اتجاه جذوره القوية . كان مبدأ حرية الأديان هو حجر الزاوية الذي تركز عليه العظمة الحقيقية للأمة الإسلامية وفي المدن التي كان العرب يسيطرون عليها كانوا يقبلون كنيسة المسيحي ومعبد اليهودي .

ان الإسلام قد نما وتطور في المدن الكبيرة رغم انه نشأ في دولة تسودها الطريقة البدوية في الحياة وقدم الإسلام للعالم المظاهر الأولى لحضارة تجارية بكل نتائجها المادية والروحية وبذلك أوجد الظروف الاقتصادية والاجتماعية من أجل بعث الإنسانية وازدهارها الجديد .

وقد أقام نظام الإدارة المحلية الذي لم يظهر في أوروبا الا بعد عدة قرون من الحروب الصليبية والاحتكاك بالإسلام وكان من مظاهر هذا النظام في المدن التجارية وظيفة المحتسب وهو الرقيب الحقيقي على التجار والمشراف على النشاط الاقتصادي الذي يكفل النظام الاخلاقي .

وكان نظام الحسبة الذي يشر اليه جارودي في كلامه من القواعد التي سننها الرسول صلى الله عليه وسلم وجرى العمل بها لتنظيم الاسواق في حدود مبادئ الإسلام الأخلاقية وهو يبرز ما كان يعطيه الإسلام لمسائل المال عموما والتجارة خصوصا من أهمية لمكانة المعاملات وخطورتها في المجتمع .

ومع اتساع رقعة الأمة الإسلامية ازداد ازدهار التجارة وانشئت الطرق

الشهيرة التي ربطت العالم الاسلامي ومن اشهرها طريق الحرير الذي كان ينقل عليه الحرير - والسلع الأخرى - من الصين الى بغداد حاضرة العباسيين في العراق ومن بغداد كان يمتد طريق آخر الى حلب ودمشق ثم موانئ الشام على البحر الأبيض المتوسط .

كما كان هناك الطريق البحري من جزر الهند الشرقية والهند الى البحر الأحمر فالعقبة أو السويس ومن السويس يتجه الى الاسكندرية ثم موانئ أوروبا على البحر الأبيض الى جانب الطرق البرية الأخرى التي كانت تقطع آسيا وشمال أفريقيا .

وفي العصر العباسي انشئ ديوان البريد الذي كان من ضمن وظائفه الاشراف على الطرق واصلاحها وادارة المحطات المقامة على الطريق وحفظ الأمن الذي هو عماد من عماد ازدهار التجارة .

ولقد ازدهرت التجارة الاسلامية حتى أصبح التاجر المسلم يكاد يحتكر التجارة الدولية في العالم القديم وكان هذا المركز الممتاز هو الذي حرك الاحقاد التي انطلقت من أوروبا تحت شعار الحروب الصليبية لتدمر مكانة التجارة الاسلامية وترحزحها عن مكانتها في الصالم وفتتح الطريق للاستعمار الغربي المستغل .

فكيف تحققت هذه المكانة التجارية العظيمة للأمة الاسلامية ؟
الجواب بسيط بساطة الاسلام دين الفطرة الذي آخى بين الحياتين المادية والروحية وجعل كل سعي للانسان أساسه أن يكون لله وعلى قاعدة من الخلق روح الاسلام وجوهره .

فكان التاجر المسلم مثلاً لخلق الاسلام من حسن المعاملة والصدق والامانة والوفاء بالمعهد وكانت حياته قدوة للشعوب التي يتجر معها فاعتنق كثير منها الاسلام لما احبوا المثل الصالح الذي عاش بينهم في شخص التاجر المسلم .
فها هي أندونيسيا « ١٠٩ ملايين من المسلمين » وما حولها من ممالك اسلامية لم تصلها جيوش المسلمين بل تعامل معها تجار مسلمون - ويقال أنهم سبعة أخوة من جزيرة العرب - . . . وأفريقيا في شرقها وغربها جنوب الصحراء ينتشر فيها الاسلام وتقوم ممالك اسلامية « الصومال ونيجيريا ومالي وغينيا وغيرها » بدون حرب ولا غلاب .

لقد اكتسب التاجر المسلم ثقة الشعوب والأمم لأنه تعامل مع الناس على أساس من أخلاق الاسلام وما وضع للتجارة من آداب . . .

فما هي الآداب التي وضعها الاسلام للتجارة ؟

لقد وضع الاسلام للتجارة من الآداب والاسس السامية التي تخضع لها النفوس اجلالاً وما لا تطمح الانسانية لارقي منه .

فقد التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأولى باثني عشر رجلاً من الأوس والخزرج « أهل المدينة » فقال لهم : (بايعوني على ألا تشركوا بالله

شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف) .

فوضع الرسول بذلك الميثاق الأول الذي جمع كل صالح الدولة ووعى ما حوته الدساتير وكان النظام الأساسي للمجتمع الإسلامي الذي رآه صلى الله عليه وسلم بعين بصيرته وأدرك أن هؤلاء نفر هم أول دعائه بالمدينة وركيزته التي ستنهض عليها دعوته الى أن يأذن الله بالهجرة .

ومعنى طلب الرسول : (ألا تشركوا بالله شيئاً) أي أن تكون السيادة للتوحيد والقواعد التي وضعها الله سبحانه وتعالى ، وعلى قاعدة « التوحيد » يملو بناء الأخلاق القويمة ، والمثل العليا التي تضبط سلوك الانسان ..

ومعنى (لا تسرقوا) .. العصمة للمال وحرمة (ولا تزنوا) العصمة للعرض والحفاظ عليه ..

(ولا تقتلوا أولادكم) .. لانهم اولاد المؤمنين الذين سيحملون الرسالة من بعدهم .

(ولا تأتوا ببهتان تفترونه) .. معناه الأمن الاقتصادي ووجوب الثقة وعدم الكذب ..

(ولا تعصوني في معروف) .. فذلك مبدأ النظام . لان المخالفة هي عدم النظام ..

وكلما زاد الناس طاعة زاد ايمانهم وهذا الايمان يجمع الناس ويربط بينهم وهو بذلك يكون أساسا للمجتمع لان أداء فرائض الايمان التي فرضها الإسلام - كالصلاة مثلا - هو الوقود الذي يزكي نار الحمية في القلوب ويوقظ فيها الدوافع الانسانية الكريمة والايمان هو المبدأ الاجتماعي الحي الذي تصلح به أحوال الدنيا والآخرة .

وقد حض الرسول صلى الله عليه وسلم على كل ما يدعم تماسك الناس وترابط المجتمع كما في قوله : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وقوله : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

والتجارة خدمة من الخدمات الواجبة في المجتمع والقائم بها يؤدي واجبا حيال المجتمع وفي سبيل الله وقد رأينا أن الميثاق الإسلامي والدستور الأساسي للمجتمع الإسلامي تتضمن نصوصه الأمن الاقتصادي ووجوب الثقة وعدم الكذب وجميعها من دعائم التجارة الشريفة التي عنى الرسول صلى الله عليه وسلم بوضع القواعد الاخلاقية والضوابط المادية لها .

فلما هاجر الرسول عليه السلام الى المدينة بدأ ببناء مسجده أي بيت العبادة ودار الرياضة الروحية والمكان الذي يلتقى فيه الناس ليتلقوا عنه صلى الله عليه وسلم أمور دينهم .

ثم التفت الى مكان البيع والشراء وكان سوق المدينة في بني قينقاع من

احياء اليهود وكانوا فيها على سجيبتهم المستفلة من اكل السحت والسعي وراء الكسب من أي باب فكانوا يضربون على الناس فيها الخراج ويبيعون فيها الأماكن أو يحتكرونها . . ثم كانت لهم السيادة على السوق وبالتالي على الحياة الاقتصادية في المدينة .

فمضى الرسول صلى الله عليه وسلم الى مكان فسيح صالح حر وضرب فيه برجله وقال : (هذا سوقكم فلا ينتقص ولا يضرب عليه خراج) فقامت السوق قوية منظمة وكان للخيل مكان ، وكان للابل مكان ، وللغنم مكان ، ولكل عرض من عروض التجارة مكانه الخاص كالسمن والزيت والتمر والقمح وغيرها .

وكان أهم ما عنى به عليه السلام هو حرية السوق واطاحة الفرص المتكافئة للجميع على السواء ومقاومة كل سلطان يراد به التأثير أو الاستئثار بأي امتياز وعندما ينظم الرسول صلى الله عليه وسلم عملية التجارة ذاتها يضع لها الأصول الأخلاقية ويقدم المعاملة الإنسانية التي تحرص على الروابط بين بنسي الانسان وتحافظ على الوشائج الأخوية التي تربط بين الناس فيقول عليه الصلاة والسلام : (رحم الله رجلا سمحا إذا باع سمحا ، إذا اشترى سمحا إذا اقتضى) البخاري .

والسماحة خلق كريم ولو علم التاجر ما فيها من بركة لحاول جاهدا أن يتخلق بها لأن السماحة وسهولة التعامل مما ييسر التجارة ويقوي أسباب الثقة التي تنشط التداول وسرعة دوران رأس المال التي تؤدي الى الرخاء للمجتمع كله وعلى رأسه التاجر .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا : (التاجر الأمين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) الترمذي .

وفي حديث آخر : (أن رجلا كان فيمن قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقيل له هل عملت من خير ؟ قال : ما أعلم ، قيل له : انظر . . قال : ما أعلم شيئا غير أنني كنت أبيع الناس في الدنيا وأجازيهم فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر ، فأدخله الله الجنة) الشيخان .

ثم الصدق . . الصدق في المعاملة . . الصدق في التجارة وقد حض عليه الاسلام وبالغ في الوصية به حتى انذر الكاذب بمحق البركة مروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما) الشيخان وغيرهما والخيار من الشروط الأساسية في عقد التجارة في الاسلام ، وقد تكون له مدة معينة ، وقد يقتصر على مجلس العقد الذي يصبح بعده العقد لازما .

ويقول تعالى في الرجل يقسم لينفق سلطته أو ليفش المشتري : (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم) آل عمران/ ٧٧ .

كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن الحلف الكاذب : (الحلف منقصة

للسلعة محقة للبركة (البخاري) .

وحبب الإسلام الى التجار أرخص الأسعار للتيسير على الناس لما في ذلك من مرضاة الله والفوز بثوابه بل انه رفع الجالب الى سوق المسلمين ، السى مرتبة المجاهد في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام : (بئس العبد المحتكر ، ان أرخص الله الأسعار حزن ، وان أغلاها فرح) رواه البيهقي في شعب الإيمان وقال عليه الصلاة والسلام : (من احتكر فهو خاطيء) رواه مسلم .

وقد وضعت الأمانة في المكان الأول بالنسبة للمعاملات التجارية فأمرنا القرآن الكريم ان نحسن الكيل والميزان وما كان يتعرض كتاب الله لمثل هذه الأمور لولا خطورتها في العلائق الإنسانية وحسن الصلة بين الناس ووحدة المجتمع التي يحرص عليها الإسلام . . فيقول المولى عز وجل : (وأوفوا الكيل إذا كلفتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً) الإسراء/ ٢٥ .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (خمس بخس : ما نقض العهد قوم الا سلب الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما أنزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين) الطبراني عن ابن عباس .

بل ان العدل في الكيل والميزان كان الأساس في تطور التجارة وتقدمها وكان السبب في صنع المكايل والموازين النمطية التي تطمئن كل طرف في العملية التجارية الى حقسه .

ويأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا باظهار عيب البضاعة اذا كان فيها عيب والأحرم البيع ومحقت البركة في قوله : (لا يحل لامرئء يبيع سلعة يعلم أن بها داء الا أخبر به) أحمد وابن ماجه .

لأن إخفاء العيب نوع من الغش الذي يخرج المرء من حظيرة الإسلام لأن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول : (من غشنا فليس منا) .

ولا يحسبن امرؤ أنه اذا تصدق بربح الغش ينجو من الاثم . . لأن الله طيب ولا يقبل الا طيباً ولن يقبل صدقة الا من مال حلال وقد روى عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (لا يكسب عبسد مالا حراماً فيتصدق منه فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار . . ان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن . . ان الخبيث لا يمحو الخبيث) رواه أحمد وغيره وقال : (كل جسم نبت من السحت كانت النار أولى به) البيهقي وأبو نعيم .

والإسلام في هذا يسير على قواعد الخلقية كما يسير على مبادئه في منع الضرر وتحقيق التعاون بين الناس ، فالغش قذارة ضمير واضرار بالآخرين ورفع للثقة من صدور الناس . ولا تعاون في الجماعة من غير ثقة . فضلاً على أن ثمرة الغش هي الحصول على كسب بلا جهد مشروع . وقاعدة الإسلام العامة الا كسب بلا جهد كما أنه لا جهد بلا جزاء .

ويقول الحق تبارك وتعالى : (واتشهدوا اذا تبايعتهم) البقرة/ ٢٨٢ .
ولا شك في أن الشهادة في العقود أنفى للشبهات واحفظ لقيمة العقد لا سيما في الصفقات الكبيرة التي قد يدخل فيها الطمع .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(لا تحاسدوا ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض
وكونوا عباد الله اخوانا) رواه الشيخان وغيرهما . . وظاهر الحديث الحرص
على روابط الاخاء بين المسلمين فهو ينهي عن طائفة من الرذائل التي تولد الحقد
في النفوس وتوهن روابط المجتمع وقد تدفع الى الجريمة ويهنا في هذا الباب
ما تعلق من هذه النواهي بالتجارة :

(لا تناجسوا) اي لا يخدع بعضكم بعضا بالكر والاحتيال والتدليس ويقال
أن « بيع النجس » هو الزايدة الصورية لرفع السعر في سلعة افتعالا كما يحدث
في المزايدات الحديثة لادخال الغفلة على الناس وغشهم ويرى بعض فقهاء المسلمين
أن مثل هذا البيع فاسد لما يلحق المشتري من ضرر .

(ولا يبيع بعضكم على بيع بعض) . . اي أنه محرم على المسلم اذا رأى المسلم
يبيع سلعة أن يسارع فيعرض على المشتري نفس السلعة بسعر أقل أو بسعر
مماثل محالوا تفضيل سلعته على سلعة أخيه فهذا ليس من آداب التجارة ولا مما
يصح أن يتصف به المسلم من خلق .

كما حرص الاسلام على حماية الضعفاء فنهى عن تلقي الركبان مثل ما يفعل
بعض التجار عندما يتلقى أحدهم الزارع الفقير قبل دخول السوق ليشترى منه
ما معه من سلعة بثمن بخس فيلحق به الضرر ثم يبيع هذا التاجر السلعة
نفسها للمستهلك بأضعاف ما دفع فيها فيضره كذلك .

ولقد روى البخاري عن ابن عمر « أنهم كانوا يشترون الطعام من الركبان
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبيعت عليهم من يمينهم » وفي رواية أخرى
يقول الرسول : (لا تلقوا الركبان) .

وهذا الحديث يثبت عمل السوق ووظيفته — قبل أن يحددها الاقتصار
الحديث بهئات السنين — لأن في السوق يتحدد السعر بين مجموع البائعين
ومجموع المشترين والرجل من أهل القرى — أو البدوي — لا يعرف حقيقة السعر
قبل أن يصل الى السوق ولهذا عملت الشريعة الاسلامية على حمايته بنهي
التجار عن تلقي الركبان وبترك السوق تقوم بوظيفتها في تحديد السعر المناسب
للبضائع .

كما يحرم في الاسلام ترويح الزائف من النقود لأنه ظلم يلحق الضرر بالناس
الذين سيتداول النقد بينهم وهو ينشر الزور والفساد ويقع الوزر على من قام
بترويح هذه النقود ابتداء لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (من سن سنة
سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من
أوزارهم شيئا) ويقول الله تعالى : (ونكتب ما قدموا وآثارهم) يس/١٢ اي

نكتب كذلك ما تأخر من آثار أعمالهم .

ولذلك يرى فقهاء المسلمين أنه يجب على التاجر أن يتعلم النقد حتى لا يسلم الى مسلم زيفا وهو لا يدري فيكون آثمًا بتقصيره في تعلم ذلك العلم .
وعلى التاجر المسلم ألا يفالي في الربح لأن الربح الفاحش فيه غبن على أخيه حتى أن بعض علماء المسلمين ذهب الى أن الغبن يتحقق فيما يزيد على الثلث .

كما يرون الا يسترسل التاجر في الغبن ولو رضى المشتري لأن هذا المشتري قد أمن له وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (غبن المسترسل — الذي أمك — حرام) رواه البيهقي ولأن هذا الغبن يناقض الهدف الأصلي من التجارة في الإسلام بأن تكون للتيسير على المجتمع لا استغلاله .

ويوصي الرسول بالسماحة في الاقتضاء أي استيفاء الثمن وسائر الديون فيقول : (من أنظر معسرا أو ترك له أظله الله تعالى بظله) رواه أحمد .
ويقول عليه الصلاة والسلام : (أسمح يسمح لك) رواه أحمد والطبراني . كما يقول : (من أقرض دينارا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله فإذا حل الأجل فأنظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة) رواه ابن ماجه والحاكم .

كما يرغب الرسول صلى الله عليه وسلم المدين أيضا بالاحسان في توفية الدين فيقول : (دخل رجل الجنة لسماحته قاضيا ومقتضيا) رواه أحمد . . . ولذلك كان يرى الفقهاء أن الاحسان في القضاء بأن يمشي المدين الى صاحب الحق ولا يكلفه أن يمشي اليه يتقاضاه .

وليعتد المدين النية على السداد وليبادر اليه ولو قبل وقته وأن عجز فليذكر وعد الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم : (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد اتلافها اتلفه الله) البخاري .

(أسمح يسمح لك) رواه أحمد والطبراني . فالسماحة هي الأساس في كل معاملات الإسلام فعلى التاجر ألا ينساها أبدا ولا يتعنت في بيعه ان استقاله مشتر من صفقة لأنه لن يستقيل الامتدح متضرر لظرف قد يكون طارئا غير منتظر . . . والبائع رابع على كل حال لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد ذلك بقوله : (من أقال مسلما صفقته أقاله الله عثرته يوم القيامة) رواه أبو داود وابن حبان .
والتاجر المسلم عليه أن يذكر الله في عمله ولا يلهيه عن ذكر الله فيتقي الشبهات ويبعد بنفسه عن المعاملات التي يشوبها الحرام ولا يتعامل مع فاسق أو ظالم لأن هذا التعامل يقوى شوكة الفاسق ويعينه على فسقه والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الإسلام) رواه الفزلي وذكره المناوي في كتابه « كنوز الحقائق » هامش الجامع الصغير ص ٩٨ طبع الحلبي . . . (وما عند الله خير وأبقى) القصص / ٦٠ .

لقد كان هذا بعض ايمان التاجر المسلم الذي وعى دينه والذي كان قدوة في العالمين فانتشر بفضل الإسلام في ربوع العالم شرقا وغربا بغير سلاح بسل بدعوة الى الصلاح والاسلاح .

الشرعة الإسلامية والمواثيق الكونغارية

للأستاذ : أنور الجندي

لاقامة منطلق لهذا الفرض الذي سقط فيه مع الاسف بعض علماء الدين فكان ذلك بدءا لهذه الخطبة الخطيرة التي تلقفها الاستشراق واحتضنتها الماركسية باعتبار أن معارضة حكم الشريعة الإسلامية في بلاد الإسلام هدف أساسي للقوى الثلاث : الصهيونية والماركسية والاستعمار .

وفي السنوات الأخيرة وتحت ضغط حركة اليقظة الإسلامية ونظرا لتزايد الجرائم في بعض المجتمعات أحسن المصلحون والمفكرون ان السبيل الامثل لحماية الشباب والامة من هذه الاخطار هي تطبيق الحدود الإسلامية وفق نظام الإسلام . وقد شاهدوا صورة الامن والطمانينة في المجتمعات الإسلامية التي طبقت هذه الحدود ، ومن ثم فقد تضمنت دساتير بعض الدول العربية نصوصا جديدة بالاضافة الى النص القائل بأن دين الدولة الرسمي هو الإسلام تشير الى أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للقوانين . وكان من المرغوب فيه السعي الحثيث لتحقيق ذلك

قال مكسيم درنسون فيلسوف الحزب الشيوعي في كتابه ماركسية القرن العشرين « أن خير الطرق لهدم الإسلام هو الدخول فيه واثارة الشبهات في فرعياته بغية تقويضه من الداخل » .

وتحت عنوان « الثوابت والمتغيرات في الأديان » كتب كاتب يقول : « ان هناك في الأديان مسلمات لا يدور حولها جدل أو حوار وهي العقائد وأن هناك قضايا تكون محل خلاف في الرأي : هي تلك المتعلقة بالمصالح والتي تتغير بتغير العصور والمجتمعات وقد فوض الأمر فيها للإنسان . » هذه هي الواجهة الجديدة للغة المسمومة التي ما تزال تسيطر على دعاة التخريب يوما بعد يوم ، والتي تظهر في صور مختلفة سواء في دراسات القانون أو في مؤتمرات الثقافة والفكر . أم في صحف الشيوعيين والماركسيين .

وأول الخيط هو الادعاء بأن الإسلام دين وعبادة ولاهوت . وأنه لا صلة له بالحكم أو المجتمع . واحتيال النصوص وتصيد البراهين

حاول هؤلاء الاعلام الرد عليها
أو الدفاع عنها .

ولقد حاول واحد من رجال القانون
في كتابه « أزمة الفكر السياسي
الإسلامي » أن يقنع هذه المحاولة
فذكر أن الثابت في الشريعة هو
العدل والحرية والشورى وغيرها
من قيم ، أما طريقة تطبيقها فتملك
متروكة للعصر والبيئة ولأهل البلاد
وأنه قد فوض للناس الأمر في هذه
الانظمة .

وقد جاء بعد ذلك كثيرون يأخذون
هذه المفاهيم ويفسرونها ويوسعونها
في هدف واضح صريح يريدون من
وراء ذلك كله أن تطبق المجتمعات
الإسلامية الانظمة العصرية الحديثة
ما دامت تسير في حدود العدل والحرية
والشورى وقد تصدى لهذا الاتجاه
كثير من مثقبي الشريعة الإسلامية
وحمائها وكشفوا عن الفوارق العميقة
بين العدل في الإسلام والعدل في
الماركسية والعدل في الانظمة الغربية
وكذلك فوارق الحرية والشورى
وغیرها ، وكيف أن عدالة الإسلام
وحرية وشوراه ، نابعة من نظام
رباني يستهدف سعادة البشر جميعا
وحمايتهم جميعا ، ولا يستهدف
أسعاد مجموعة معينة منهم ، دون
الأخرى .

وفي هذا يقول الاستاذ زكريا
البري : ليس معنى تفسير الأحكام
بتغير الزمان ، أنها تتغير بناء على
شهوات الناس ونزواتهم وأغراضهم
الفاصلة وما جزأت عليهم أعرفهم
الفاصلة التي لا تدعو إليها مصلحة
ولا ضرورة ولا حاجة مما جاءت
الشرائع لإصلاحها وتصحيحها ،

وخاصة بالنسبة للقوانين الوضعية
الخاصة بالعقوبات وذلك سدا لما
فيها من نقص حول السرقة والزنا
والخمر حماية للأعراض والانسحاب
وصيانة للعقول والأموال . واعترافا
بأن ضعف العقوبات في القوانين
الوضعية قد حال دون سلامة
المجتمعات بل لعله كان من وسائل
الإغراء بالمعصية .

ولقد هال هذا الاتجاه قسوى
الاستعمار والشيوعية والصهيونية
ولذلك فقد حمل اتباعهم على الحدود
الإسلامية وأخذوا يرمونها بالقسوة
وغفلوا عن أن الشارع قد أحاط هذه
الحدود بشروط وضوابط وقيود من
شأنها أن تجعل تنفيذها يتم في دائرة
ضيقة ، وأن العقوبة الرادعة الواحدة
من شأنها أن تقضي على الجرائم على
اختلاف أنواعها . وأن هذا التهويل
كان كاذبا ومصطنعا .

ولما فشل هذا الاتجاه ، جاءت
المحاولة الجديدة التي ما تزال تتردد
على السنة كتاب لا يثق أمهم فيهم ،
لتاريخهم الطويل في محالفة الاستعمار
والتخريب والشيوعية والدفاع عن
أهداف الفكر التلمودي والوثني ،
وانشحووا بلباس العلم والتفنين ،
وأخذوا يثيرون القضية على نحو
جديد هو ما أطلق عليه بعضهم :
قضية الثوابت والمتغيرات في الأديان
وما أشار إليه الآخرون من أن الأحكام
الشرعية تتغير بتغير الزمان والبيئات
وذلك كله قد جرى اعتمادا على
مفردات مبتورة أخذت من هنا وهناك
من كتابات الشيخ محمد عبده ورشيد
رضا وربما الإمام الشاطبي . ناسين
أن تلك الكتابات كانت لها ظروفها
وكانت هناك القضايا المثارة التي

لا أن تكون أداة لتحرير هذه المجتمعات من تلك الأوضاع المخالفة لما أحسن الله .

ونحن نعرف أن الحملة على الشريعة والمؤامرة ضدها ما زالت مستمرة منذ أكثر من قرن تقريبا ومنذ دخلت قوى الاستعمار البلاد الاسلامية وسيطرت عليها وغيرت من قانونها الاسلامي واقامت القوانين الوضعية وغيرت من أعراف الامة حين أباحت الربا والزنا والخمر والميسر .

فقد أوقفت قوى الاستعمار تطبيق الشريعة الاسلامية واقامت القوانين: وخاصة القانون الجنائي والقانون المدني لوضع المجتمع تحت سيطرة القوى المحتلة ، سواء من ناحية الفساد الاجتماعي أو الربا وبذلك اعطت حصانة لتوغل قوى الاستعمار في كيان الامة .

فلما تنبه المسلمون الى مدى الخطر الذي وقع فيه مجتمعهم ، وهذه صورته في كل الصحف تصور آثار « الجريمة والجنس » بدأت المؤامرة تتحول الى القول بالثوابت والمتغيرات على النحو الذي فصلنا .

وعندما ازمنت الامم على إعادة تقنين الشريعة ظهرت مؤامرة مسمومة تدعو الى تعديل القوانين الوضعية القائمة وتطعيمها بالنصوص الجديدة ولا ريب أن إبقاء القوانين الوضعية مع تنقيتها من الاحكام المخالفة للشريعة الاسلامية من الامور الخطيرة ، ذلك أن مصطلحات القانون الوضعي ، وأعرافه ، وروحه ، وفلسفته ، تختلف تماما عن مصطلحات وأعراف وروح القانون الاسلامي . وأن إقرار ما يبدو منه - في ظاهره

كذلك العري الفاضح الذي تجري عليه ازياء المرأة في بعض البلاد حين تخرج الى المجتمع انثى فاتنة لنفسها ولغيرها لا انسانة عاملة نافعة لنفسها ولجتمعهما . فان هذا التصرف عرف فاسد مصادم للنصوص الشرعية ولقاصدها الاجتماعية ، عرف يهدم المجتمع الفاضل الذي تريد الشريعة بناءه . والشريعة تريد من المرأة أن تحفظ أنوثتها وجسدها لزوجها تحقيقا للسعادة والعفة وأن تعطي المجتمع من عقلها وعلمها وعملها النافع ما يكمل رسالة الرجل والاسرة والمجتمع وحين تتغير الاحكام بناء على هذه الاعراف الفاسدة فانما تتغير باتخاذ احكام جديدة تزيل اسبابها وتمنع الناس خطرها وشرها بعد أن فشلت الجهود الفردية في تصحيحها » .

وقد أكد الفقهاء أن الاحكام المعرضة للتفسير والتبديل معظمها يتعلق بالجزئيات دون القواعد الكلية التي تبقى ثابتة واحدة في جميع البلاد والعصور ، أما ما يريده دعاة التخريب فانه يستهدف القول بالامور الاجتماعية المنحرفة في المجتمعات الآن ، والمخالفة لاصول الشريعة العامة واعمدتها الثابتة الاصلية وخاصة في مجال الربا والزنا والخمر وما يتعلق بذلك من الحدود ويستهدف هذا وضع المجتمع الاسلامي في اطار كاذب من مفهوم العدالة والشورى والحرية وغيرها دون أن يلتزم المسلمون بالحدود والامور الخاصة بالعرض والمال وحماية الانفس والارواح وحقوق المرأة والاسرة . هذا هو الهدف ، أي أنه يرمي الى تاويل الشريعة بحيث تكون قابلة للامور الفاسدة في المجتمعات ،

الحدود ، وأشار دكتور مصطفى كمال وصفي الى أن من يقومون بهذا الاتجاه ناس ليسوا في الاصل ممن ذوي الدراسات الإسلامية الاصيلة بل هم من المثقفين الذين يرغبون في أن يحملوا للإسلام ما أعجبهم من حضارة العصر « وعندنا أنهم أرادوا وضع الشريعة الإسلامية في موضع خدمة العصر أو تبرير الحضارة الغربية التي تمر بأسوأ مراحل ازمتها ، وما كان الإسلام يوما أداة تبرير ولا خادما للمجتمعات أو مبررا لوجود الحضارات وانما كان نظاما حاكما متكاملًا ، إما أن يؤخذ كله أو يترك كله . »

ولذلك فانا نكشف عن زيف هذه الاتجاهات المنحرفة ونأبى تلك الدعوات المضللة التي تحاول أن تتخذ من نصوص متقطعة واهواء دخيلة لها ثوب براق تحته طابع علمي زائف - وسيلة الى خداع من لا يخذعون من المسلمين ذوي الاصاله والفهم الذي يقوم على أن دينهم له ذاتيته الخاصة المنفصلة عن مفهوم الدين بمعنى اللاهوت ، وذاتيته ترفض أن ينصهر في الفكر البشري أو يذوب ويحتوى في الفكر الاممي :

(صيغة الله ومن احسن من الله صيغة) البقرة ١٣٨ وهو الضياء الوحيد الباقي للانسانية والذي يجب أن يمان (منفردا) ليهدى الاسم الحائرة التي تجد اليوم نفسها في فراغ شديد بعد أن تصدعت كل الايدولوجيات والمناهج والمذاهب والنظريات ولم يبق أمام البشرية الا طريق واحد : طريق الحق ، طريق القرآن ، نور الانسانية الأبقى الى أن يرث الله الارض ومن عليها .

— متفقا مع الشريعة الإسلامية يجر حتما اقرارا للروح الغربية التي صدر عنها القانون الوضعي. فالقانون الوضعي لا يصلح أصلا لمشروع تشريع إسلامي ، ولا بد من صياغة الشريعة الإسلامية ابتداء في مواد قانونية ، كذلك فان القوانين الوضعية لا تجدي معها تنقيتها لانعدام الصلة بينها وبين الشريعة الإسلامية حتى في الاحكام التي يبدو انها تتفق مع أحكام الشريعة ، ونحن عندما ننقي القانون الوضعي مما فيه من أحكام متعارضة مع أحكام الشريعة نكون قد أسبغنا الشرعية على باقي الاحكام مع اختلاف تسيج القانون الوضعي عن القانون الرباني .

ولقد صدع رجال القانون الإسلامي بهذه الأراء في مواجهة تلك الحملة المزدوجة . تلك التي تريد ان تحيل الشريعة الإسلامية مسائرة لقاعدة تغير الاحكام بتغير الزمان بينما هناك عمد ثابتة واحكام وحدود لا سبيل الى تجاوزها وتلك التي تريد أن تنقي القانون الوضعي وتستنقيه .

وقد كتب فيها الدكتور مصطفى كمال وصفي والاستاذ محمد عطيه خميس مما أشرنا اليه وكشفا عن فساد فكرة « تطوير الاحكام تمثيا مع روح العصر » وروح العصر نفسها فاسدة معارضة لحق الله وحكمه .

وهل يمكن تحريم الخمر أو الربا أو الزنا مراعاة للتطور .

وقد رد هؤلاء العلماء : ذلك الاتجاه المشبوه الذي يتمجل «تطوير» الشريعة الإسلامية ولا يعترف بالتزام

قالوا في الأضال

● كل الصيد في جوف الفراء

مثل يضرب للشئ الذي فيه غناء . . والفراء : الحمار الوحشي . وجوف كل شيء داخله . قالوا : خرج ثلاثة نفر للصيد فصاد أحدهم أرنباً . وصاد الآخر ظبياً ، وصاد الثالث حميراً وحشياً . ففرح صاحب الظبي وصاحب الأرنب بما صادوا . وأخذوا يفخران على صاحبهما ويسخران منه فقال لهما: «كل الصيد في جوف الفراء» أي هذا الذي نلته أكبر من قدر ما نلتما ، وما نلتنا صغير بالنسبة إليه ، فهو لصفره يدخل في جوفه . ويمثل بذلك كل أمر يفني كبيره عن صغيره فإذا كان لأمريء حاجة كبيرة بجانب حاجات صغيرة . ففضيت تلك الكبيرة . فانها تغنيه عن غيرها وعندما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة . أذن لاهلها في الدخول عليه . واستأذن أبو سفيان فحجبه قليلاً ثم أذن له . فلما دخل عاتب الرسول قائلاً : « ما أذنت لي حتى كدت تأذن لجانبي الوادي » ! فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (أنت يا أبا سفيان كما قيل : كل الصيد في جوف الفراء) .

● اسمع جمجمة ولا أرى طحناً

مثل يضرب لكثرة الضجيج مع قلة الجدوى . وذلك انه عندما تدور الرحى يسمع لصوتها شدة وقمقمة . فاذا كانت تدور على حب . وتخرج الدقيق فهي تطحن . واذا لم تخرج دقيقاً . فهي تدور فارغة . تجمع ولا ترى لها طحناً — وهو بكسر الطاء الدقيق الناتج من طحن الحب ومن الناس من تراه مثل الرحى التي تجمع ولا تطحن فهو كثير الكلام قليل العمل .

● لا في العمير ولا في النفير

مثل يضرب لهوان الشان . فالعير القافلة التجارية القادمة من الشام الى مكة يقودها أبو سفيان بن حرب ولما علم النبي بالقافلة وهو بالمدينة خرج بأصحابه المسلمين ليعترضوا طريق القافلة يأخذوا ما معها من مال وتجارة وفاء لأموالهم التي صادرها المشركون بمكة حين أخرجوهم من ديارهم . ولكن أبو سفيان غير طريق القافلة ونجا بها . أما قريش فقد خرجت بكل قوتها لتتخذ تجارتها ودخل أبو سفيان مكة فوجد أهلها قد خرجوا جميعاً فبعث اليهم يخبرهم بنجاة القافلة ويدعوهم الى العودة فأبوا . لكن بني زهرة حين علموا بنجاة العير أي القافلة عادوا الى مكة ، فصادفهم أبو سفيان وهم راجعون : فقال : يا بني زهرة أنتم لا في العير ولا في النفير وأصبح يقال عند هوان الامن: « لا في العمير ولا في النفير »



ليس من الحديث النبوي



السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بمد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الامين بفصل محمله ، وتبسط ما فيه من ايجاز قال تعالى :
(وانزلنا اليك الذكر لنبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) .
وقد سرب الى نبيها الصافي سوانب كثيرة ، وتناقل الناس في كل عصر اقوالا ليست من السنة ، لغايات مختلفة ، أما عن غفلة وحسن نية بزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، أو عن عمد وسوء قصد بغية التشكيك في حقائق الدين ، وطمس معالمه ، أو لامور سياسية أو مذهبية كأصحاب البدع والاهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من سمع الكذب عليه حمأة للسنة من الدخيل عليها فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم وغيره :

« ان كذبا علي ليس ككذب علي أحد فمن كذب علي متممدا فليتوبوا مقعده من النار » .
كما امر بحري الدقة فيما ينقل عنه ووعد من يتصدى لهذا العمل الجليل بحسن المثوبة عند الله ففي الحديث الذي رواه أبو داود والنزمذي وقال « حديث حسن صحيح » بقول المقصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » .

والجلة بسرهما أن تقدم لقرائنها الكرام الاحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .
وبسعدنا ان نلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

(النظر الى الوجه الحسن يجلو البصر والنظر الى الوجه القبيح يورث الكلة) .

ليس بحديث :

موضوع اذ من رواه أبو سعيد العدوي ، وقد رمي بالكذب ، واتهم بوضع الاحاديث موهبا صحة القول بنقله عن الثقات .

وقد روى هذا القول بروايات مختلفة ، وعن طرق كثيرة مع اختلاف في الرواية وزيادة في المتن ، ويتضح للمتتبع لها جميعا اتفاق علماء الحديث على تجريح بعض رواياته وأتهمهم بالكذب .
لذلك قد تحصل من مجموع الاقوال حول كل الروايات مع اختلافها في بعض الالفاظ بالزيادة أحيانا وبالنتقص حيناً كذبها وعدم صدقها ، وذلك مثل هذا القول :

(ثلاث يزدن في قوة البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن) .

قد ورد عن أم المؤمنين عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان ينظر الى الخضرة .
وأخرج الترمذي عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستحب الصلاة في الحيطان قال أبو داود يعني « البساتين »
وقال أنس رضي الله عنه كان أحب الألوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة ، إذا المحكوم بوضعه هو النص الوارد من حيث المتن ، أو من حيث الرواية .

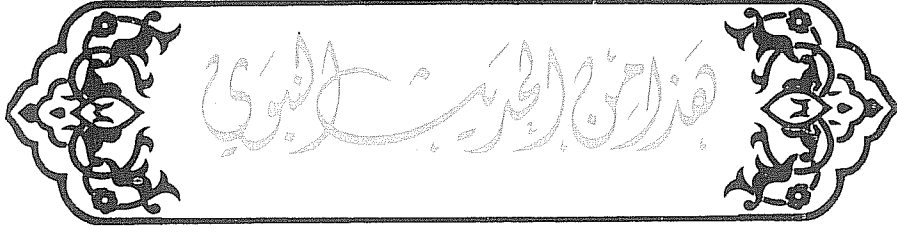
(الولد سر أبيه)

لا أصل له :

كما قال السخاوي في المقاصد الحسنة .
وقال السيوطي عنه في الدرر لا أصل له ، كما نفاه الزركشي . وأورده الصفاني في الأحاديث الموضوعة .
ومعنى الحديث ليس مستقيماً ، فكم من أولاد يخالفون آباءهم ديناً ومنهجاً والأمثلة على ذلك حية وكثيرة .
فسيدينا نوح عليه السلام كان نبياً وابنه كان مشركاً كما ذكر القرآن الكريم ذلك .

(ثراكم معلوم صبيانكم أقلهم رحمة على اليتيم وأغلظهم على المسكين) ليس بحديث :

قال عنه السيوطي في اللآلئ المصنوعة : انه موضوع .
ويشهد لوضعه كما قال العجلوني في كشف الخفا ما رواه البخاري والترمذي في الحديث المرفوع عن علي رضي الله عنه :
(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .
فان هذا القول يتعارض مع معنى الحديث المرفوع والذي يعتبر من علم القرآن من خير الناس .



تلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي»

لتقدم باقة من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها

المسلم أكرم زاد من الهدى الحمدي .

● عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(الا تؤمنوني وأنا أمين في السماء ، يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً) .

— رواه البخاري ومسلم —

سبب هذا الحديث أن علياً كرم الله وجهه بعث وهو في سرية إلى النبي صلى الله عليه وسلم بطائفة من التبر فقسمها بين أربعة نفر ليتألفهم بذلك ، فقال رجل : كنا أحق من هؤلاء ! فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : الا تؤمنوني ..

● عن معاوية بن جاهمة أن جاهمة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أردت أن أغزو وقد كنت أستشيرك فقال : (هل لك من أم ؟) قال : نعم . قال : (فالزمها فإن الجنة عند رجليها) .

رواه أحمد والنسائي والبيهقي في شعب الإيمان — واسناده جيد —
والحديث يدل على فضل بر الوالدين لا سيما الأم فهي أحق الناس بحسن الصحبة والمعاشرة وقد جاء في حديث رواه ابن ماجه عن أبي أمامة أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ما حق الوالدين على ولدهما ؟ قال : « هما جنتك ونارك » !

● عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :
(كانت يميني تكلم ، مشر الله عليه رسولاً ، ومكلمي التائب)

— رواه البخاري —

لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يلتزم صيغة واحدة في القسم ، فقد مر أنه كان يحلف فيقول : والذي نفسي بيده أو نفس محمد بيده ، أو وأيم الله ، ويقول

أيضا كما جاء في هذه الرواية (لا ومقلب القلوب) وتقلب القلوب صرفها وتحويلها عن رأي الى رأي ومن حال الى حال . والقلب كما يطلق على الجزء الذي في الصدر ، يعبر به عن الأمور التي هو عماد لها ، كالروح ، والمطم ، والشجاعة — نقله القسطلاني عن الراغب .

● عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
(يا أمة محمد ، والله لو تعلمون ما أعلم لبكىتم كثيرا ، ولضحكتكم قليلا)
— رواه البخاري —

يخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته أنهم لو علموا ما يعلم من عظمة الله ، وما يستحق من طاعة ، وما يعلمه من شئون الآخرة وأهوالها ، وما أعد في النار لمن دخلها ، وما أعد في الجنة من ثواب الصالحين (لبكىتم كثيرا) خوفا من الله ، وحذرا من عقابه (ولضحكتكم قليلا) حين تذكرون ما وعد الله به عباده الصالحين من عظيم الأجر وكريم المثوبة .

● عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا سمع رجلا يقرأ (قل هو الله أحد) يرددتها ، فلما أصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له — وكان الرجل يتنقلها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذي نفسي بيده إنها لتصل ثلث القرآن)

— رواه البخاري —

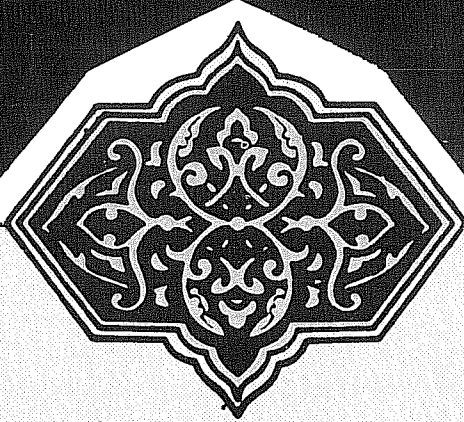
عجب السامع من تكرار القارئ لهذه السورة القصيرة فذكر ذلك للرسول وكأنه يتنقلها اي يعدها قليلة ، ويرى أن القارئ كان ينبغي أن يقرأ الكثير من القرآن ولا يقتصر عليها ، فبين الرسول الكريم أن هذه السورة — على قصرها — تساوي ثلث القرآن لأنه يشتغل على عقائد واحكام ومواعظ وسورة الاخلاص تشتغل على خلاصة العقيدة الحققة فهي لهذا تعدل ثلث القرآن فلقارئها ثواب قارئ ثلثه ولا حرج على فضل الله .

● عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد تحسه النار الا تحلة القسم)
— أخرجه البخاري —

في هذا الحديث الشريف بشرى عظيمة لمن مات وله اولاد فصبر على فقدهم ، فقد تضمن أن النار لا تمس من يموت له ثلاثة اولاد لم يصلوا الى حد البلوغ ، كما صرح به حديث انس في الجنائز عند البخاري ومعنى قوله : (الا تحلة القسم) الا تحليل قسم الله وابرازه في قوله تعالى : (وان منكم الا واردها) وسمى هذا قسما مع انه لا قسم فيه ، لأنه محقق الوقوع كشان القسم عليه ولذا عقبه بقوله : (كان على ربك حتما مقضيا) .

يعني أنه لا يعذب بالنار ، بل يردها مصداقا للآية الكريمة ، ولا يحترق بلهبها ، ولا يتالم بحرارتها ، بل تكون عليه بردا وسلاما ، لصبره على وفاة اولاده لما هي ذلك من الرضا بقضاء الله ، والتسليم له سبحانه .

مقومات المجتمع في الاسلام



بل ان افلاطون اقام المجتمع على
اساس العصبية فأباح استرقاق
غير اليونانيين من البربر .

وكان المجتمع الجاهلي أشبه
بالمجتمعات التي تعاصره من حيث
العقيدة والنظم الاجتماعية ، وجاء
الاسلام فماذا يصنع في مجتمعات
تموج بالعنصرية والعصبية والطائفية؟
هل تأثر بها أم أثر فيها؟! وهل فقد
شخصيته معها أم احتفظ بشخصيته

المجتمع كما عرفه علماء الاجتماع
جماعات من الناس تتكون في بيئة
حية متطورة قادرة على العمل
والانتاج ، ولا يتوفر ذلك الا في عالم
الانسان فهو مدني بطبعه لا ينفصل
عن مجتمعه . وكانت المجتمعات
البشرية على اختلاف أنواعها
اساسها العصبية ، ولم تتحقق
احلام الفلاسفة من اقامة مجتمع
فاضل لا في عصر افلاطون ولا بعده

للشيخ سليمان التهامي

السلام : (وإلى عاد أخاهم هودا
قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من إله
غيره إن أنتم إلا مفترون)
هود/٥٠ . وهي الوحدانية التي
لا تلتبس بالوثنية ، ولا تقر الأوهام ،
ولا تناقض العقل ، ولا تنافي الفطرة
وقد دعا إليها القرآن في أقصر سورة
بأوجز عبارة وأشمل معنى في قوله
تعالى : (قل هو الله أحد . الله
الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له
كفوا أحد) الاخلاص
والمعقيدة يقوم عليها بناء الفرد،
والفرد لبنة في بناء الأسرة والأسرة
خلية في جسم المجتمع ، فهي إذا
دعامة كل مجتمع صالح . ولكي
يكون الفرد حسن المعاملة مع الله :
كلف بأداء العبادات ، وهي مظاهر
للإيمان القلبي ، وأدوات لإصلاح
النفس ، وطبعتها على التقوى
والفضيلة ، وتجنبها الانحراف
والرذيلة . فالصلاة صلة
بين العبد وربّه وهي عمود الدين ،
وأفضل الاعمال كما قال النبي عليه
الصلاة والسلام — وقد سئل عن
أفضل الاعمال — : (الصلاة على
وقتها) متفق عليه . والصوم حصن
يلوذ به المسلم إذا طفت عليه
شهواته ، وساورته نزواته ، وجذبتة
جواذب الهوى ، واحتوشته مداخل
الشیطان وقد جاء في الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم قوله :
(يا معشر الشباب من استطاع
منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر
وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه
بالصوم فإنه له وجاء) — رواه

وطابعه المميز . ان الإسلام لم يتأثر
بما حوله بل احتفظ بشخصيته ،
ولم يحارب التطور وإنما تجاوب مع
أسمى التقاليد وأرفع النظم وأرقى
الحضارات لأنه دين الفطرة والفطرة
لا تختلف بين فرد وفرد قال تعالى :
(فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت
الله التي فطر الناس عليها)
الروم/٣٠ ، بل انه حارب العصبية
ليجنب أتباعه الصراع الاجتماعي
الذي تتسم به المجتمعات المادية ،
وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم :
(أمن العصبية ان يحب الانسان
قومه قال : لا ان من العصبية ان
يعين قومه على الظلم) رواه ابوداود
وقد اعترف الإسلام بالفروق البشرية
في المواهب والكفايات لكي تكون
وسيلة للتعارف لا للتخالف وذلك
معنى قوله تعالى : (يا أيها الناس إنا
خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم
عند الله أتقاكم) الحجرات/١٣ وأقام
المجتمع على مقومات ثابتة هي خير
ما وصل اليه العقل البشري في سائر
العصور .

واهمها المعقيدة : وهي بمعنى
الدين في كل الأديان السماوية قال
تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا
به إبراهيم وموسى وعيسى أن
أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)
الشورى/١٣ وهي التوحيد الذي
دعا اليه المرسلون جميعا في قولهم
لأقوامهم ومن ذلك قول هود عليه

والأمانة : وهي في أوسع معانيها الشعور بالمسئولية أمام الله والناس في كل حق من الحقوق الدينية والمدنية ، وكل عمل من الأعمال الفردية والجماعية قال تعالى : (**إن الله يامرکم أن تؤدوا الأمانات إلي أهلها**) النساء/ ٥٨ وقال عليه السلام فيما رواه أحمد عن أنس رضي الله عنه : (ما خطبنا رسول الله إلا قال : (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) .

والحياء : وقد اعتبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الإسلام حين قال : (إن لكل دين خلفا وخلق الإسلام الحياء) مالك وابن ماجه عن أنس .

وتربية الشخصية والضمير : يجب ان تكون للمسلم شخصية قوية يصدر عنها في رأيه وضمير يحضه على الخير ويحجزه عن الشر قال تعالى : (**والله العزة ولرسوله وللمؤمنين**) المنافقون/ ٨ وقال تعالى : (**وهو معكم أينما كنتم**) الحديد/ ٤ وقال عليه الصلاة والسلام : (لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس أن تحسنوا وأن أساءوا أن تجتنبوا أساءتهم) الترمذي . وقال عليه السلام : (إنما أنا بشر وأنتم تخنصمون إلي ، ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض فأقضى له بنحو ما أسمع فمن قضيت له بحق أخيه فقد اقتطعت له قطعة من النار فليأخذها أو ليدعها) البخاري .

والتعاون : يجب ان يتعاون المسلم مع أفراد مجتمعه ، ويساهم

البخاري — والزكاة تزكية للنفس والمال ، وتنمية للاحاساس الاجتماعي والعاطفة الانسانية قال تعالى : (**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**) التوبة/ ١٠٣ وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح : (ما نقصت صدقة من مال) رواه مسلم . والحج عنوان على الامثال الجرد والاذعان المطلق لله رب العالمين وصورة مشرقة لوحدة المسلمين حين يؤدون المناسك ويقفون على المشاعر ، ويطوفون حول الكعبة ، ويلوذون بالبيت الحرام قال تعالى : (**والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا**) آل عمران/ ٩٧ . وقال عليه السلام في الحديث الصحيح : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) متفق عليه عن أبي هريرة .

ولكي يكون الفرد حسن المعاملة مع الناس شرع الإسلام له أنواعا من المعاملات والآداب والأخلاق ليعرف ما له وما عليه ، ويعايش الناس معايشة تنم عن أدب كريم ، وخلق عظيم ، وطبع مستقيم ومن ذلك صدق النية ، فالمسلم اذا صدقت نيته وخلصت طويته في حياته وعمله افاد نفسه ومجتمعه ، وقام بعبادة يثاب عليها كما يثاب على سائر عباداته قال تعالى : (**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**) البينة/ ٥ وعن معاذ بن جبل قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اخلص العمل يجزك منه القليل) أبو منصور وروى الطبراني ان النبي عليه الصلاة والسلام قال : (نية المرء خير من عمله) .

ليس نظرية من النظريات ولكنّه حقيقة وواقع ، وعمل وتطبيق أقرت به الحقوق وأقيمت الموازين ، وازدانت الحضارة الإسلامية ، ورسول الله وخلفاؤه وأمرء المسلمين ضربوا أروع الأمثال في ذلك . لقد أمر رسول الله أحد أصحابه أن يقتص منه بضربة أحدثها به وهو يعدل الصفوف في غزوة بدر ، وقال لرجل آخر حين اتهمه بعدم العدل في القسمة : (من يعدل إذا لم أعدل) متفق عليه عن ابن مسعود . ولما قدم أبو بكر رضي الله عنه مكة في خلافته جلس قريبا من دار الندوة وقال : « هل من أحد يشكو ظلامة أو يطلب حقا ؟؟ » وعمر أقام موازين العدل حتى قال القائل وقد رآه نائما في العراء — ولا يفعل هذا حاكم — « عدلت فأمنت فممت يا عمر » .

والمساواة : دعاة من دعوات المجتمع في الإسلام ، قررها في سائر الحقوق ، وجعل التفاضل بين الناس على أساس الأعمال والمواهب والكفايات والخدمات التي يقدمها الفرد لمجتمعه ، وبذلك قضى على أسباب التفرقة بين الناس في الحقوق والواجبات ، وقد أكدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع حين قال : (أيها الناس ان ربكم واحد وابلأكم واحد ، كلأكم لأدم وأدم من تراب أن أكرمكم عند الله اتأأكم) البخاري عن جابر ، وأبو بكر يقول للناس لما ولي الخلافة : « لقد وليت عليكم ولست بخيركم » وعمر أنصف مصريا من ابن عمرو بن العاص واليها وقال لعمرو : « متى استمعدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » .

والإخاء : وبعد الهجرة كان الإخاء

في بناء الحياة بجهده وماله ، وثقافته وكفايته ، وخبرته وتجربته وقد أمر بذلك قال تعالى : (**وتعاونوا على البر والتقوى**) المائدة/٢ وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) .

والحبة والمودة : فالمسلم الصادق يفيض قلبه بالحبة وتمتلئ نفسه بالمودة لكل فرد في مجتمعه . حقائق الإسلام وأقوال الرسول وأعماله تدعو الى ذلك قال تعالى : (**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**) النوبة/٧١ وروى الشيخان عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**لأ يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**) .

وإذا نشأ الفرد هذه النشأة تكونت منه الأسرة الفاضلة، والأسرة هي الوحدة الكبرى في بناء المجتمع، ودورها أساسي في تنشئة الأجيال، ولم يذهب الإسلام الى فنائها في المجتمع كما ذهب أفلاطون ، ذلك ان نظام الأسرة هو النظام الطبيعي، وروابطها روابط دم ونسب ، ومهما كانت روابط الإخاء الدني فلن تحل محلها ومن أجل هذا قضى على « القبني » الذي كان شائما في الجاهلية قال تعالى : (**ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله**) الأحزاب/٥ . وعدل نظام الارث تبعا لذلك قال تعالى : (**واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله**) الأنفال/٧٥ .

والعدل : من مقومات بناء المجتمع بعد العقيدة . وعدل الإسلام

المسلمين في جميع عصورهم ناطق بأنهم أمة واحدة . وقد ذكر صاحب « النجوم الزاهرة » أنه عند غزو الصليبيين لمصر في واقعة « المنصورة » وفد الى ميدان المعركة متطوعون من السودان والمغرب والهند ، وذكر « الجبرتي » انه عند غزو نابليون لمصر اجتاز البحر الاحمر الى صعيد مصر من بلاد العرب خمسة عشر الف مجاهد .

والحرية : من المقومات التي بنى عليها المجتمع الاسلامي . فالاسلام هو الثورة الانسانية الكبرى ومن قبله كان الاستبداد طابع المجتمعات وحرم الانسان الحرية بأنواعها المختلفة ، وأوثق أنواعها صلة بالمجتمع الحرية السياسية والحرية الاجتماعية ، **أما الحرية السياسية :** وهي ما يعبر عنها بالديمقراطية فهي الشورى في دين الاسلام ، وقد جعلها نظاما للحكم ، وتمثلت في المصدر الاول في صورة « البيعة » وتولى الخلفاء الأربعة الحكم على أساسها ، ولم يحدد الاسلام نوعها لتكون صالحة لكل زمان ومكان ، وقد جعل أمر الناس شورى في قوله تعالى : **(وأمرهم شورى بينهم) الشورى/٣٨** وأمر الرسول بها وهو المصوم في قوله عز وجل : **(وشاورهم في الأمر)** آل عمران/ ١٥٩ . وجرى عمله عليها في أسرى بدر وفي الخروج لغزوة أحد وغير ذلك .

وأما الحرية الاجتماعية : ويمبر عنها بالاشتراكية . وفي لسان الاسلام « العدالة الاجتماعية » وهي أشمل من اشتراكية العصر ، فهي تذيب الفوارق بين الطبقات ، وتمنع تراكم الثروة في أيدي قليلة ، وتفتت الملكية

حجر الأساس في بناء المجتمع ، وإقامة صرح الدولة الاسلامية قال تعالى : **(إنما المؤمنون إخوة)** الحجرات/١٠ وروى الشيخان عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه)** ، وقد عاشت الأمة الاسلامية في ظلال الاخوة على مدى الزمن عزيزة الجانب لا ترضى بهوان ، ولا تقيم على ضيم ، ولا تنكص عن لقاء ، ولا تقعد حين يدعو داعي الجهاد في سبيل الله والتاريخ شاهد على ذلك . فلولا الاخوة التي ربطت المسلمين برباط مقدس لاستطاع الأوروبيون بعد أن اقتسموا بلاد الاسلام أن يمحوا أهلها ويقضوا على شخصيتها كما فعلوا في بلاد كثيرة ، ذلك أن إخاء الاسلام إخاء أرواح وليس إخاء أبدان ، وارتباط المسلمين ارتباط إيمان وليس ارتباط أوطان . **والوحدانية :** من مقومات المجتمع الاسلامي . فالتوحيد وهو الركن الاول في دين الاسلام هو في حقيقته توحيد الكلمة والصف والهدف والشعور ، وشرائع الاسلام كلها بأسرارها ومظاهرها تدعو إليها . ونصوص القرآن واحاديث الرسول ناطقة بذلك قال تعالى : **(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)** آل عمران/١٠٣ وروى البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **(لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تبغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا)** . وقد استطاع الرسول عليه الصلاة والسلام أن يجمع العرب تحت راية واحدة ، وأن يؤلف من قسوم ليست بينهم وشيجة وليسوا من دار واحدة أمة قوية ذات حضارة خالدة ، وتاريخ

وكما كان لفرضية الزكاة ، ومشروعية الميراث ، وتقرير التكافل من اثر ايجابي في توزيع الثروات بين الطبقات بطرق مشروعة تحقق العدالة وتحفظ التوازن بينها وتوجه طاقات الأفراد في خدمة المجتمع ، وسلطات المجتمع الى خدمة الأفراد وحماية معتقداتهم وصيانة اخلاقهم . كان لتحرير الربا والنهي عن الاحتكار والاستغلال اثر سلبي في منع تكديس الثروات في ايد قليلة ، وخلق اقطاع يتحكم في مصائر أصحاب الحاجة والضعف فالربا كسب غير مشروع واثراء محرم وظلم كبير ، والاحتكار والاستغلال كلاهما آفة اجتماعية وخطية خطيرة ومن شأنهما اغلاء الأسعار وحبس الأقوات والاضرار بالمسلمين قال تعالى : (ومن يغال يات بها غل يوم القيامة) آل عمران / ١٦١ . وقال عليه الصلاة والسلام : (لا يحتكر الا خاطيء) رواه مسلم . اما الاحتكار الذي تقوم به الحكومات في أوقات الحروب أو الأزمات وتدعو إليه المصلحة العامة فلا بأس به . ذلك أن هدفه تثبيت الأسعار ، وتخفيف الفسلاء وحماية لحدودي الدخل .

وبعد : فلو أن كل مجتمع اعتمد في قيامه على هذه المقومات لكان مجتمعا فاضلا ، ولو أن المصلحين في بلاد العرب والاسلام لم يتأثروا بالفكر الغربي وغيره ، ونهجوا منهج الاسلام في اصلاحاته لما رأينا هذا الاضطراب البادي في المجتمعات الانسانية . أن الفكر الاسلامي هو خير ما تصلح به الحياة ويقوم عليه بناء الفرد والمجتمع ، وعلى الله قصد السبيل .

وتحقق العدالة الاجتماعية بطرق مشروعة والاسلام مع هذا يقر الملكية الفردية ، ويجعل التملك مشروعا عن طريق الارث أو الوصية أو الهبة أو العمل وليس عن طريق الظلم والفسخ والضرر ، وقد أقطع رسول الله بعض أصحابه ومنهم عمر أرضا ليصلحوها ويستثمروها ، وأقطع خلفاؤه بعد الاستيلاء على أرض فارس والروم أراضي للمسلمين تنمية للثروة الاقتصادية .

وقد احاط الاسلام الحرية الاجتماعية بطائفة من التشريعات حماية للمجتمع فنرض الزكاة ، وشرع الميراث، وقرر مبدأ التكافل الاجتماعي ، وحرم الربا ونهى عن الاحتكار والاستغلال، ولكي تؤتي هذه التشريعات ثمرتها في تحقيق العدالة الاجتماعية كانت الزكاة تنظيما اجتماعيا وليست عطاء فرديا وهو ما يفهم من قوله تعالى : (هذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها) (٥٠) التوبة/١٠٣ وكان الميراث لجميع الورثة ذكورا واناثا وليس لواحد منهم كما تقتضي بعض التشريعات الغربية ، ولم يقتصر التكافل بين الناس على الطعام والشراب واللباس بل يشمل العواطف والمشاعر فهو تكافل مادي وروحي مما أو هو بأنواعه المختلفة يحيي شـمـور التعاطف والتناصر والمحبة بين أفراد المجتمع ، ويحمل المجتمع مسؤولية صيانة الأخلاق ، ورفع اللامات وحفظ الثروات ، ومقاومة الاحتكارات والآيات والأحاديث الدالة على ذلك معروفة للعامة والخاصة على السواء .

مائة القاري

مثل الجنة

قال تعالى : (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم) .
من الآية ١٥ من سورة محمد .

خير المسكن

قال ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه : خير العباد من عصم واعتصم بكتاب الله تعالى ، ونظر إلى قبر أبيه ، وقال : هو أول منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا ، فمن شدد عليه مما بعده أشد ، ومن هون عليه مما بعده أهون .

المال .. والقيم

قال الشاعر :
لا تطلب الرزق في الدنيا بمنقصة
فالرزق بالذل خير منه حرمان
المال يمضي ويتقى بعده أبدا
على الفتى منه أوساخ وأدران
ما للفتى في الفنى من ذلعة عوض
وليس في المال للأعراض أثمان

المسئولة

بيت خالد قاله أبو العتاهية :
يا راعي الشاء لا تغفل رعايتها فأنت عن كل ما استرعت مسئولة
وهكذا الكل راع .. والكل مسئولة عن رعيته . فليؤد كل منا واجبه ،
وليحفظ أمانته .

الكبر

سأل بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أمن الكبر أن يكون لي الدابة النجبية؟ قال: لا. قال: أمن الكبر أن يكون لي الثوب الحسن؟ قال: لا. قال: أمن الكبر أن يكون لي الطعام أجمع عليه الناس؟ قال: لا، إنما الكبر أن تسفه الحق - أي تجهل الحق - وتعض الخلق.

لم لا تكون الغراب القوي

روى أن رجلا صالحا تفقد صديقا له فلم يجده ، واخيرا رآه في غار يكاد يشرف على الهلاك فيه . فقال له : ما هذا ؟ قال : رأيت غرابا خطف من أمامي رغيفا وطار به فتبعته فاذا به يلقيه أمام غراب ضعيف لا يستطيع أن يطير ، فقلت لنفسي أن من يرزق هذا الغراب الضعيف يرزقني في هذا الغار وانتظمت عن العمل وعن أمور حياتي . فقال الرجل الصالح لصديقه: لم اخترت لنفسك أن تكون الغراب الضعيف ، ولم لا تكون الغراب القوي؟!

من أين لك هذا ؟

يتردد هذا القول كثيرا « من أين لك هذا ؟ » . ويسمونه بالفانون .. ولكن هل يعلم الناس أن أصل ذلك موجود في القرآن عندما دخل زكريا على مريم فوجد عندها رزقا : (قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله أن الله يرزق من يشاء بغير حساب) .

نحوي

سأل رجل صاحبه عن أبيه . فقال : ما فعل أبوك ؟ . قال : مات . قال : وما فعلت علته ؟ قال : ورمت قدميه . قال : قل قدماه . قال : فارتفع الورم الى ركبته . قال : قل ركبتيه . فقال : دعني ، فما موت أبي بأشد علي من نحوك هذا .

التربية الإسلامية

الإسلامية

أهداها
وأناؤها

الجزء
الثاني

١ - تربية الاسلام للجسم

جسم كل انسان هو آتته التي يستعملها في الحركة والعمل والسعي والضرب في الارض والسياحة والجهاد وفي كل نواحي الحياة . . .

وإذا كان الجسم عليلا حد من الحركة والعمل ، ولذلك يهتم الاسلام بجسد المسلم حتى يشب سليما قويا يتمكن من الضرب في الارض للرزق والجهاد في مسبيل الله .

ونلاحظ ان الاسلام ينصح بالطب الوقائي قبل الطب العلاجي .

١ - فهو أولا ينصح بالمشي والحركة ، ويكره الكسل والفتور ، والله تعالى يقول : **(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)** تبارك/١٥ كما يقول : **(لقد خلقنا الإنسان في كبد)** البلد/٤ أي تعب ومشقة ، والجسم كلما تحرك وعمل قوى وأشد ، وكلما نام وارتخى وآلف السكون ضعف وذبل وأستوت الحياة بالموت . كما ينصح بالعمل لكسب العيش ، ومن بسات كالا من عمله بات مغفورا له .

ونلاحظ أن الاسلام لحبه للعمل لا يجعل يوما كيوم الجمعة كله للراحة بل يجعل الراحة من العمل قبيل الصلاة وأثناءها ، أما متى انقضت فعلى المصلين العودة الى العمل وفي ذلك يقول الحق جل وعلا : **(يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)** الجمعة/٩ و ١٠ ، والضرب في الارض وابتغاء فضل الله هو العمل في كل ميادين الطب والهندسة والزراعة والصناعة والتجارة والتعليم والصيد والكشف عن المجهل و من كل ما يملأ العالم عمارة وإصلاحا ، وإن لنا لأسوة بالرسول عليه الصلاة والسلام الذي كان يدعو ربه فيقول : **(اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل)** رواه الحاكم والبيهقي وبسيدنا داود الذي كان يأكل من عمل يده في صناعة الدروع .

٢ - وهو ينصح بالاعتدال في الأكل والشرب فالقليل يضعف والكثير منها يتلف وخير الأمور أوسط وفي ذلك يقول الله تعالى : **(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)** الاعراف/٣١ ويقول الحديث الشريف : « ما ملأ ابن آدم وعاء

شرا من بطنه فإن كان ولا بد فثلك لطعامه وثلث لشرا به وثلث لنفسه » رواه الترمذي . وكما ينصح بالاعتدال في الأكل والشرب ينصح بالاعتدال في العمل فلا إجهاد ولا بطالة والحديث الشريف يقول : (إن لجسدك عليك حقا) رواه البخاري . لأن الذي يجهد نفسه في العمل يقل إنتاجه على مر الزمن .

٣ - والإسلام يحرم ما يضر بالجسم من أكل محرم كالميتة والدم ولحم الخنزير وسباع الطير والوحوش ويحرم ما أهل لغير الله به ، وأنه لفسق كالمذبوح على النصب ويحرم شرب الخمر على اختلاف أنواعها لضررها بالكبد ، وأذبابها للعقل ، وتسهيلها لارتكاب الجرائم ، وكذلك كل مخدر للعقل أو مضر للجسم يستجد إلى يوم القيامة ولم يكن معروفا في صدر الإسلام ، إذ العلة واحدة ، وهي الضرر الذي يلحق بالجسم .

٤ - ونصح الإسلام بل أوجب عدم التعرض للتلهكة وصيانة النفس ونفس الغير ، فالحياة نعمة لا يسلبها إلا صاحبها وهو الله تعالى . ويجب احتمال ما في الحياة من همٍّ وغمٍّ وبلاء فلكل صبر ثواب (وبشر الصابرين) البقرة/١٥٥ والله تعالى يبين لنا أنه سيبلونا بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وأمرنا بالصبر وعدم الجزع والهلع مما يستوجب التخلص من الحياة ، فذلك نقص في الإيمان ويأس من رحمة الله .

٥ - والإسلام يشجع أنواع الرياضة البدنية المفيدة والحديث الشريف يقول : (وعلموا أولادكم السباحة والرماية) رواه الديلمي . كما يشجع الفنون الحربية وما يوصل إليها كسباق الخيل والمصارعة ويتيح الجوائز عليها وكل ذلك لصحة الجسم .

فإذا مرض الجسم نصح بالتداوي ، وكره الركون إلى غير المختصين من الدجالين والمشعوذين والأحبة والتمائم ، ويقول الحديث الشريف : (تداووا عباد الله فإن الله لم يخلق داء إلا له دواء إلا الهرم) رواه أحمد والحاكم وحديث التداوي بالدواء لا ينافي حديث : (داووا مرضاكم بالصدقة) رواه الديلمي . فالمرء يجمع بين الدواء والصدقة فقد تثمر دعوة المحتاج الذي سدت الصدقة حاجته والله هو الشافي بالصدقة والدواء أو بأحدهما .

وأجر التداوي يقع على الفرد إن كان غنيا وعلى المجتمع إن كان فقرا . ولا يفيب عن ذاكرتنا أن صحة الإنسان هي رأس ماله الذي وهبه له الله ليعبر الحياة ويؤدي تكاليفها ، وأنه إن أهمل فيها وفرط أو أفرط وعب من الشهوات لاستهلك جسمه بأسرع ما يمكن ، وباء بغضب من الله وخسر الدنيا والآخرة .

وإن حافظ عليها طال استمتعته بالحياة وباء برضوان الله فلينظر كل امرئ ما يجب أن يكون .

ولا يفيب عنا أن الله تعالى أمرنا بعدم التطرف في الفرح والحزن ، إذ الفرح الكثير والحزن الكثير يتلفان الأعصاب .

وينتهي عن التلق ويأمر بالصبر وانتظار الفرج وفي الاثر : لا يظلب عسر يسرين ، إشارة إلى قوله تعالى : (فإن مع العسر يسرا . أن مع العسر يسرا) الشرح/٥ و ٦ وما على المرء إلا أن يتخذ الأسباب ويترك النتائج لله ويرضى بما قسم الله ، والمرء قد يحب شيئا يتضمن شرا . وقد يكره شيئا يتضمن خيرا :

(والله يعلم وأنتم لا تعلمون) البقرة/٢٣٢ ولا شك في أن الرضا يريح الاعصاب ، وينفي القلق ، ويساعد الانسان على الاستمتاع بالحياة .

ب - تربية الاسلام للفرائز

الفرائز استعدادات فطرية في الانسان ، يشاركه الحيوان في بعضها ، وكلها ضرورية له ، تدفعه للقيام بسلوك خاص اذا كان في موقف معين ، واليك أمثلة منها :-

١ - **غريزة الخوف** للخلاص من الخطر ، وكل انسان وقع في خطر يشعر بالخوف والرغبة في الخلاص ، وتدفعه غريزته الى الهرب أو الاستغاثة وطلب النجدة .

٢ - **غريزة المقاتلة** وتظهر في الانسان اذا وجد عدوا لا مفر من نزاله أو وجد انسانا يحول بينه وبين رغباته .

٣ - **غريزة البحث عن الطعام** وهي للمحافظة على الحياة التي تتوقف على الطعام والشراب ويدفع اليها الجوع .

٤ - **غريزة حب السيطرة** - وكل من آنس من نفسه قوة في العلم أو الجسم يحب أن يسيطر على من هم دونه .

٥ - **غريزة حب الاستطلاع** ، وتدفع المرء الى كشف المجهول والتنقيب والفك والتركيب ...

٦ - **غريزة حب التملك** وكل انسان يحب أن يكون له مكان خاص يأوي اليه وملابس خاصة وأدوات خاصة

٧ - **غريزة الاجتماع** - فالانسان يجد من نفسه ميلا الى أن يعيش مع جنسه ويتشارك معهم ويتعاون .

٨ - **وغريزة الجنس** وهو ميل كل من الذكر والانثى الى الجنس الآخر وهي تدعو الى التناسل والتكاثر وحفظ النوع .

هذه الفرائز وغيرها يرببها الاسلام بالتوجيه لا بالاشعال ولا الاخمد لأنها كلها ضرورية للانسان ولم تخلق عبثا .

١ - **مغريزة الخوف** يرببها على الخوف من الله تعالى وعدم الاغترار به وارتكاب المعاصي ، ويرببه على الخوف من وسائل التدمير كالنار والسيول والبراكين الثائرة ، وما لا قبل للانسان به كالوحوش الكاسرة والاعداء اذا زادوا عن الضعف فلا مانع عندئذ من الفرار ، أما الاعداء الذين لم يبلغوا الضعف فهو يطلب من الانسان الا يفر منهم بل ينازلهم ، ولا يفر الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فان فر بغير ذلك فقد باء بفضب من الله ، ويجب عليه الا يكون جبانا بل يكون شجاعا حتى ينتصر أو يستشهد كما يجب الا يخاف الانسان الا مما يخاف منه ، أما المشي في الظلام وتخيل الأشباح فلا .

٢ - **وغريزة المقاتلة** يوجهها الله الى الاعداء والى كل معتد على النفس أو العرض أو المال أو الوطن أو المواطنين ، ولا ينبغي أبدا أن توجه لمن يقف حائلا دون الرغبات غير المشروعة .

٣ - **وغريزة البحث عن الطعام** وحب التملك بوجه عام يوجهها الله تعالى الى أن تكون من مصدر حلال وهو العمل الشريف أو المراث الشريف أو الهدية الشريفة كما يوجه الانسان الى ضرورة الانفاق من ماله الحلال على النفس والزوجة والأولاد والوالدين والأقارب المحتاجين ، ثم يؤدي حق الزكاة بشروطها وحق

الصدقات العاجلة وحق الدولة في الضرائب ، كما يوجه الى تثمر المال في الحلال وليس منه الربا .

٤ - وغريزة حب السيطرة يوجهها الى أن يسيطر الإنسان على نفسه أولا ، ثم على الناس بعلمه وادبه وخدمته لقومه ، وشعورهم بأنه يستحق أن يولسوه قيادتهم طوعا لا قسرا .

٥ - غريزة الاجتماع يوجهها الى التعاون على البر والتقوى ، والبعد عن التعاون على الاثم والعدوان ، كما يوجهها الى المشاركة في جلب المصالح ودفع المضار .

٦ - وغريزة حب الاستطلاع يوجهها للكشف عن المجهول في الصحاري والغابات وقمم الجبال وأغوار البحار ، وما في الأرض من قوى وأسرار لاستخدامها في اعمار الأرض واصلاحها والترفيه عن أهلها ، ويكره أن توجه الى أسرار الناس ودخائلهم الا أن يكونوا من الخطرين على الدولة أو الامن .

٧ - وغريزة الجنس يوجهها الى احترام الجنس الآخر ، والى الزواج على شرع الله ابتغاء العفة والتشارك في الحياة وابتغاء الولد ، ويحرم أن تستغل في البغاء على أي وجه كان .

والملاحظ بصفة عامة أن فصائل الغرائز تكمن كما تكمن سائر الفضائل في التوسط بين طرفين كل منهما رذيلة .

فالجنس مثلا وسطه الزواج ، وحدّاه الفجور أو الرهينة .

والمقاتلة وسطها الشجاعة ، وحدّاه التهور والجبن .

والتملك وسطه العمل بالطرق المشروعة ، وحدّاه السلب والنهب وأخذ المال بالباطل أو الزهد فيه والانصراف عنه مما يجلب الفقر والجهل والمرض .

وهكذا

ج - تربية الإسلام للعقل (وقل ربي زدني علما)

انه لا شك في أن العقل اثنان ما في الإنسان ، وبه يصير الإنسان انسانا ، ولو تصورنا انسانا لا عقل له كمن هم في مشافي الأمراض العقلية لعلنا أن عدم العقل يعزل الانسان عن المجتمع ويجعله كالحيوان في القفص .
وهذا العقل هو سر التكليف بل سر التشريف ، به كلف الانسان وشرف على سائر المخلوقات ، وبه يتصل الانسان بربه ، ويفكر في مخلوقاته فيقارن ويستكشف ويجرب ، ويبني ويعمر ، ويتقي الأخطار ، ويأسر الوحوش ، ويجتاز الصعاب ، ويحل المشكلات وما فضل الله تعالى الإنسان وكرمه بسجود الملائكة لابن آدم إلا بالعلم فبعد أن علمه الأسماء كلها وطالب بها الملائكة فأقروا بالعجز أمر آدم أن يئبئهم بها ، فأنبأهم فأقروا له ، فأمرهم الله بالسجود له تكريما لهذا العلم الناشئ عن العقل .

وقد اهتم الإسلام بالعقل أعظم اهتمام ، ونلاحظ ذلك في أن الله تعالى لما ذكر أطوار خلقه الانسان من سلالة الطين الى النطفة الى العلقة الى المضغة الى

العظام ثم الى كسوتها لحما ، والانسان الى هنا يتساوى في الخلق مع أي حيوان فقري - أعقب هذا كله بقوله : **(ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين)** المؤمنون/ ١٤ . ان هذا الخلق الآخر جزء يسير ، منه جمال القوام ولكن المهم هو السمع والبصر والفؤاد ، وفيه يقول الحق جل وعلا في سورة النحل : **(والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون)** آية/٧٨ .

فالفؤاد : هو العقل ، والسمع والبصر وهما أهم روافد العقل التي تمده بالمعلومات وهذه الروافد اثنان ما خلقه الله في الانسان ، والبها وجه عنايته في انزال الكتب السماوية والرسول الكرام ، وبها يحاسب الانسان ويكون مسئولا يستحق الجنة أو النار .

والعقل كائن ينمو بما توصله اليه روافده من الحواس : السمع والبصر والشم واللمس والذوق عن طريق الاعصاب الموردة ، وبعد أن يزنها ويختبرها ويحكم فيها يصدر حكمه عن طريق الاعصاب المصدرة ، فتكون حركة الجسم ، وكلما مرت به تجارب ووعاها نما واشتد وفكر وقدر ودبر واختزن في تلافيفه صورا ومعلومات تقدر بمئات الألوف وامكنه ان يستحضر المراد منها في لمح البصر أو هو أقرب .

وهذا العقل على جبروته وقدرته على ان يصل بالانسان الى القمر ويفوص في قاع المحيط ويتسلق قمم الجبال . . . سهل غزوه عن طريق الفرائز وشياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا . .

وسهل اضعافه عن طريق الخمرور والمكيفات أو الصور الماجنة والآراء الخبيثة فهو وعاء ينضح بما فيه ، وكثيرا ما أستهوته شياطين الانس والجن من الصهيونيين وممن يبغون الحياة عوجا ، ويشترون لهو الحديث لاضلال الناس ، ومن يبغون العلو في الأرض والفساد عن طريق الوعود الخلافة والأقوال الكاذبة ، ممن يعجب الناس قولهم في الحياة الدنيا وهم آلد الخصام ، واذا تولوا سعوا في الأرض فسادا وأهلكوا الحرث والنسل . . .

ولهذا ولغيره لم يترك الله جل شأنه العقل فريسة لهؤلاء الأماكين يحشونه بالضللال والخرافات ويبعدونه عن الخالق جل وعلا ، بل يجرئونه على أنكساره والغرور بما وصل اليه العلم من تقدم مادي محسوس مع تأخري الخلق الى الدرك الاسفل . وانما تفضل وزكى الناس وهداهم بالدين وبالرسول الأمين ، يعلمهم الكتابة والحكمة ويزكيهم ويخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط العزيز الحميد .

وكل ما سيمر بنا إن شاء الله في اعمدة التربية واساليبها سيكون معظمه موجها للعقل ، ونستطيع أن نذكر أن الهدف من التربية العقلية الوصول الى أسمى منازل التعقل وهو الرشد ، ويكون باستعمال الحكمة والاصابة وذلك بالنور الذي يجعله الله في الرشد ، يفرق به بين الحق والباطل ، وبين الرشد والفي ، ويسير به في الناس في طريق الحلال بعيدا عن الحرام (**ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب**) البقرة/ ٢٦٩ .

وسبيل الوصول الى الحكمة تعلم علوم الشريعة وعلى رأسها القرآن الكريم

والسنة الشريفة ، ووزن الأمور بمقياسها ، والنظر بفكر وتدبر في كل ما يرد على العقل من علوم ومعلومات في ضوئها فما وافق الشريعة فحسن وما خالفها فسيء يجب تركه : (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) الانعام/ ١٥٣ .

والله تعالى يبشر عباده الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه — ومعلوم أن الأشياء المسموعة أو المرئية فيها الحسن والاحسن والقبيح والأقبح ، ومن بلغ الرشد العقلي ترك الأقبح والقبيح والحسن واتبع الاحسن ، وهذا لا يكون إلا بقوة في العقل ونور يمتزج به ، وهذا النور نشأ من تعاليم الرحمن فكلمها نور وأضواء تسقط على مواقف الحياة فتتر السبيل أمام الراشد ، فلا يخطيء وإن أخطأ مرة لم يخطيء ثانية وإنما اتعظ وفي الأثر « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » .

ويستطيع المرء بمخالطة العلماء الأجلاء والوعاظ المرشدين الناصحين والأصدقاء المخلصين أن يصل بمعونتهم وإرشادهم ونصحهم الى أن يكون من الحكماء الراشدين ، وأنه لا علم إلا بتعلم ، والله يامر الجاهل بأن يتعلم ويقول : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) النحل/٣ } وأهل الذكر هم المختصون بالعلوم والفنون ، كما أنه يأمر العلماء بالتعليم وبخاصة ما أنزله في كتابه ويستنزل اللعنة على كاتم العلم الشريف حتى يعلم ويبين .

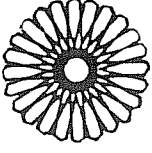
وهكذا تسير دولة العلم في المؤمنين ، جاهل يتعلم بالأمر ومتعلم يعلم بالأمر والدورة الدموية العلمية الصحية تنتقل بين الناس من جيل الى جيل الى يوم الدين ، وقد سبق أن ذكرنا أن الله تعالى يحرم كل ما يضر بهذا العقل من خمر ومخدر ، وهو كذلك يحرم كل ما يؤثر فيه من صور أو كلام أو حديث لفيوم مذهب للمروءة مئثر للشر ونعود فنؤكد على ذلك حتى لا يهدم الخبيث الطيب .

ويرجع السر الكامن وراء عناية الإسلام بتربية العقل تربية إسلامية الى أن تسير القوى المحركة للانسان : العقلية والعضلية والفريزية بأنواعها كلها في اتجاه سليم بحيث تتكافأ القوى وتطلب لصاحبها ولغيره السعادة ، ما دامت في نطاق الروح والاخلاق ، وسر نكبة العالم أن عضلاته تشدد وعلمه يقسوى ، ولكن روحه تضعف ولذلك انتشرت الحروب بما تجره من خراب وتشريد وبما تقضي عليه من عمار واصلاح باختراع آلات التدمير بالجملة .

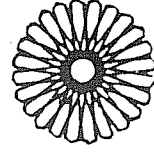
والمنهج الإسلامي واضح كالشمس تتقبله النفوس بمنتهى الرضا والاطمئنان لانه فطري لا تعقيد فيه ولا كهنوت .

وهو كالشجرة الثابتة ، بذرتها الشهادتان وجذورها العقيدة والايان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وساقها العمل الصالح ، وفروعها : العبادات والمعاملات والصبر والجهاد وعمل الحلال وترك الحرام .

ان كل من درس الإسلام اطمأن اليه وتبين له صدق الله تعالى في قوله : (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) المائدة/ ١٦٥



لغويات



إعداد : الشيخ محمود وهبه

يقولون

يقولون « رفع المدراء توصياتهم الى رؤسائهم » والصواب ان يقال : رفع المديرين توصياتهم الى رؤسائهم ، لأن من شروط جمع الصفة على وزن فعلاء ان تكون المذكر عاقل ، وعلى وزن فعيل بمعنى فاعل ، وان تدل على مدح او ذم ، مثل شريف وشرفاء وبخيل وبخلاء .. وكلمة مدير ليست على وزن فعيل بل هي على وزن مفعول ولهذا لم تجمع على مدراء ..

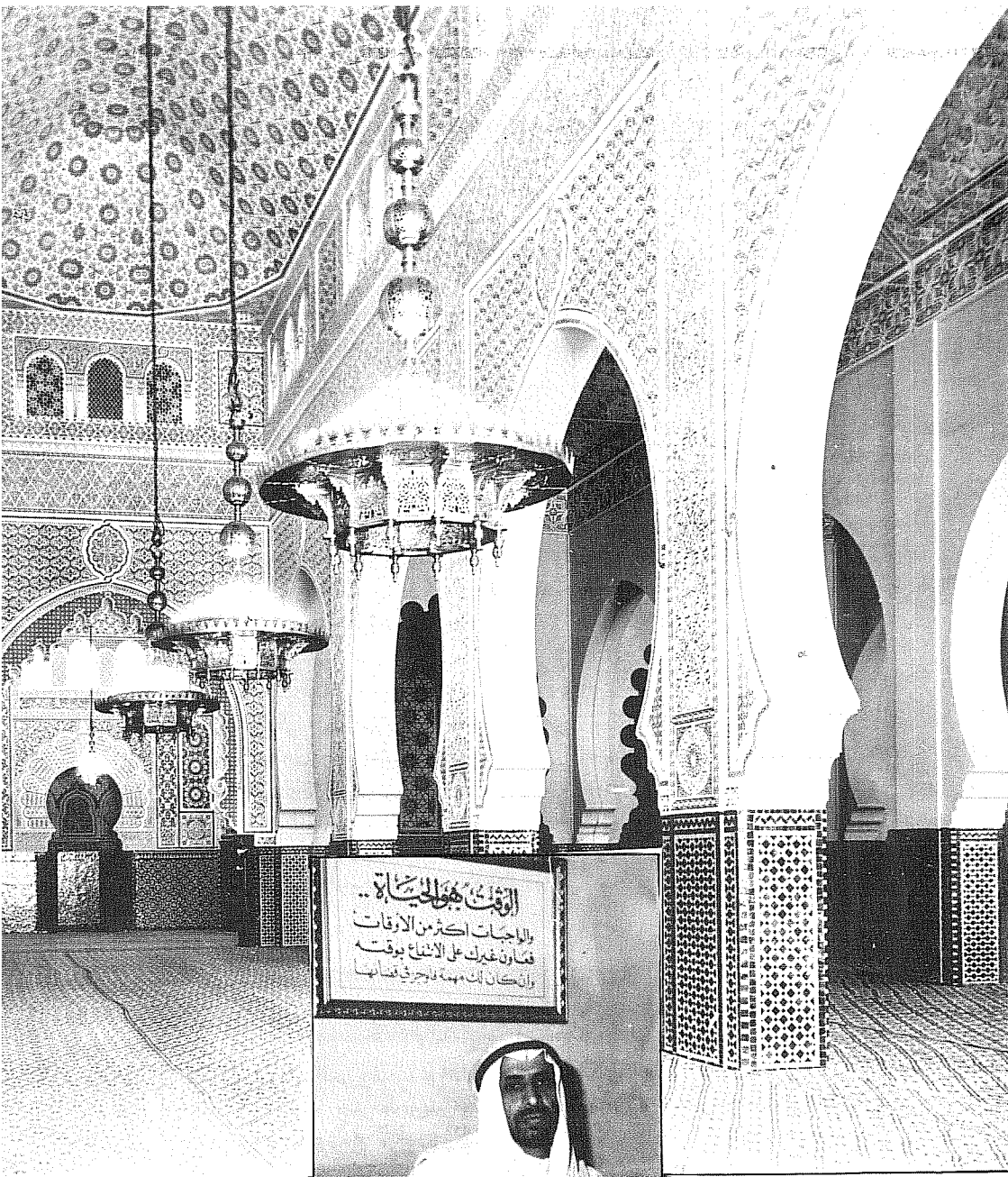
يقولون في تصغير مختار : مخيتر .. والصواب مخير .. لأن الاصل في مختار مخير . فالتاء فيه هي تاء مفتعل ، وهي زائدة تحذف في التصغير ، والدليل على زيادتها ان هذا الاسم مشتق من الخير ، ومن عوضوا عن التاء المحذوفة قالوا ان المصغر هو مخيير ، وقد غلط الأصمعي في ذلك عندما سأله أبو عمرو الجرمي عن تصغير مختار فقال له : مخيتر . فقال له الجرمي : أما علمت ان اشتقاقه من الخير . وما زال يشنع به ويلومه ويعنفه حتى أبعد الناس عنه .

في الإبدال

من سنن العرب إبدال الحروف ، وإقامة بعضها مكان بعض مثل مدح ومده ، وفاض أي مات وفاظ ، صراط وسراط ، مكة وبكة .. وقد وردت في القرآن الكريم : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك) آل عمران / ٩٦ .

أسماء الطرق

الصراط : الطريق الواضح : الجادة والمحجة : وسط الطريق .. وفي الحديث : (تركنكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها) ، المبيع : الطريق الواسع ، الشارع : الطريق الأعظم ، النقب والشعب : الطريق في الجبل ، المخرف : الطريق في الأشجار ومنه الحديث (عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع)



الوقت لله واليسابلا ..
والواجبات اكثر من الاوقات
فصانوا غيرك على الانشاء بوقتته
وان كان لك مهمة فاجري فمسانها



● الاستاذ عبد الله المقيل

جولة في أفريقيا

التقاضي المحققات

قام الاستاذ عبد الله العقيل مدير الشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بجولة استطلاعية لبعض الاقطار الافريقية للاطلاع على احوال المسلمين فيها والوقوف على النشاط الاسلامي والنشاط المعادي له ودراسة مشكلات المسلمين وذلك بناء على تكليف من رئاسة مجلس الوزراء .

وقد التقينا بفضيلته ليلقي الضوء على هذه الزيارة ونتائجها وانطباعاتها ويدلي لمجلة الوعي الاسلامي بحديث يكشف عن جوانبها وابعادها .

وقد قام سيادته بزيارة كل من مالي والسنغال وسيراليون ونيجيريا وأوغندا وجزر القمر وتنزانيا وقد أشار في تقريره الذي رفعه بعد عودته الى المسؤولين في الكويت بضرورة التنسيق في الجهود والمساعدات الاسلامية التي تقدمها بعض الدول العربية كالمملكة العربية السعودية وليبيا والكويت ودولة الامارات ، بحيث لا تتكرر الجهود في منطقة بينما تحجب في منطقة أخرى .

كما انه يرى أن يكون الجهد مركزا على اقامة مجتمعات متكاملة للخدمات الاسلامية في كل منطقة محتاجة اليها تتمثل في (مسجد ، مدرسة أو معهد ، مستوصف ، سكن للطلاب والمدرسين والعاملين في المستوصف والمسجد) ودار للايتام ومكتبة اسلامية وقاعة للمحاضرات .



● أحد مساجد السنغال
وقصر التعليم أيام الاستعمار على
أبناء النصارى ، أو من يغير اسمه
ويبدل دينه من أبناء المسلمين .

وقد زار سيادته في مالي بعض
المساجد والمدارس والمؤسسات
الاسلامية ، مثل مدرسة الثقافة
الاسلامية في پاماكو ، ومدرسة سبيل
النجاح في مدينة سيجو ، ومدرسة
النجاح في سيجو ، والمدرسة الاهلية
الاسلامية في سنسندنج ، كما زار
المسجد الجامع في پاماكو ، وهو
مسجد ضخم يتسع لأكثر من خمسين
الف مصل ، قامت بينائه الملكة
العربية السعودية ولا يستعمل الا
لصلاة الجمعة ، كما زار أيضا

ثم بدأ الأستاذ عبد الله العقيل مدير
الشنون الاسلامية حديثه عن جمهورية
مالي فقال :

مالي جمهورية تقع في غرب افريقيا ،
وأكثرية سكانها من المسلمين ، حيث
يشكلون ٩٥ ٪ وحيث أن مالي لها
ماض اسلامي عريق ، وتبعاً لاهمية
موقعها الذي يمكن أن يجعلها مركز
اشعاع للدعوة الاسلامية ، لذلك
أرى ضرورة الاهتمام بها اهتماماً خاصاً .
والذي لاحظته أن المسلمين معظمهم
فقراء والطبقة المثقفة من أبناء البلاد
أغليبتها من النصارى ، وذلك تبعاً
لكثافة النشاط التبشيري ، والخدمات
الكثيرة التي تقدمها الكنيسة هناك ،

٨ - عدم وجود مراكز اسلامية ثقافية .

وبالرغم من الجهود المشكورة التي تقوم بها المدارس الاسلامية الانفة الذكر رغم قلة امكاناتها ، واعتمادها على ما يوجد به فقراء المسلمين من مال ضئيل، الا ان الحاجة ماسة الى جهود كثيرة متضافرة لتغيير هذا الواقع ، ولتمكين مالي من القيام بواجبها كنقطة انطلاق للدعوة الاسلامية في منطقة غرب افريقيا برمتها . لذلك فان السيد العقيل يقترح في هذا الصدد ما يلي :

— بناء مسجد صغير ومدرسة ومستوصف في مدينة سنسندنج .

— بناء مدرسة ثانوية في مدينة سيجو — مصاحف شريفة بكميات وفيرة لجميع المساجد والمدارس الاسلامية في جمهورية مالي .

— كتب اسلامية باللغتين العربية والفرنسية .

— تخصيص منح دراسية لخريجي المدارس الاسلامية والعربية .

— تقديم مساعدات مالية لبعض المدارس الاسلامية القائمة مثل :

مدرسة سبيل الفلاح في سيجو
مدرسة الثقافة الاسلامية في بامكو
ومدرسة النجاح في سيجو والمدرسة الاهلية الاسلامية في سنسندنج حتى تتمكن من ترميم وتوسعة مبانيها وتوفير مرتبات مدرسيها . ومساعدة الطلاب الفقراء وكذلك مدرسة الهلال في بامكو .

— ارسال وعاظ ومدرسين للقيام بالوعظ والارشاد في المساجد والتدريس في المدارس .

المسجد الجامع في سنسندنج والقي بعض الكلمات والخطب في بعض المساجد والمدارس .

اما اهم الشخصيات الاسلامية التي قابلها فهم كل من : الشيخ سعد عمر مدير مدرسة سبيل الفلاح ، والشيخ ابو بكر تيا مدير مدرسة النجاح ، والشيخ مختار تراوري مدير المدرسة الاهلية الاسلامية ، والشيخ احمد حماه الله مدير مدرسة الثقافة الاسلامية ، والسيد يوسف حيدر صاحب مكتبة اسلامية في سيجو ، وقد تبادل معهم ومع غيرهم بحث اهم المشكلات التي يواجهها المسلمون في مالي ، ويمكن تلخيصها في الاتي :

١ — انتشار الطرق الصوفية في البلاد والولاء القبلي .

٢ — تفاقم النشاط التبشيري المسيحي والخدمات التي تقدمها الكنيسة لصف المسلم عن دينهم .

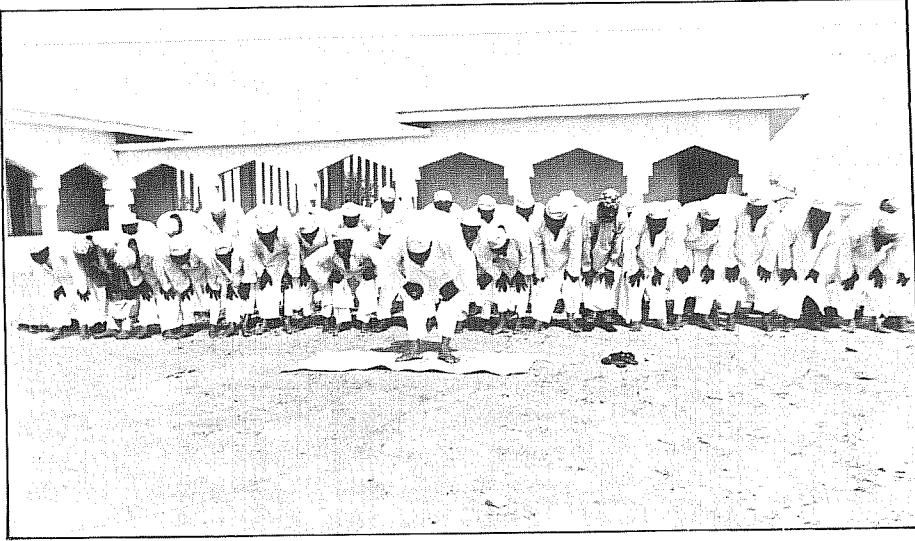
٣ — تغفل النفوذ الشيوعي والاحادي والعلماني لدى الطبقة المثقفة والعسكريين .

٤ — انتشار الحركات الهدامة كالبهائية والقاديانية .

٥ — تعدد اللغات الوطنية مما يشكل عقبة كبيرة في سبيل التفاهم بين أبناء الوطن الواحد .

٦ — ارتفاع نسبة الامية ، وانتشار الجهل ، وضعف امكانات المدارس الاسلامية فاعلها مبنية من الطين والانسجار .

٧ — قلة انتشار اللغة العربية رغم حب الناس اليها .



• أعضاء جمعية الوقف الاسلامي بنيجيريا يؤدون الصلاة •

عن هذه الجولة فيقول عن سيراليون:

سيراليون عبارة عن جمهورية تقع في غرب افريقيا ويشكل المسلمون فيها حوالي ٤٠٪ من مجموع السكان البالغ ثلاثة ملايين نسمة تقريبا ، ومما لاحظته في هذا البلد تفلغل النشاط التبشيري فيها ، كما ان المسلمين في غالبيتهم فقراء ، ونسبة المتعلمين فيهم قليلة ، لأن الاستعمار كان يحول بينهم وبين التعليم ، وتعتبر مدينة فريتاون عاصمة البلاد مركزا من مراكز النشاط التجاري حيث يتوافد اليها التجار طلبا للماس •

وقد زار سيادته بعض المساجد في العاصمة فريتاون مثل الجامع العتيق وجامع الجليل ، وجامع الرحمة ، وجامع مندي، كما زار بعض المدارس الاسلامية ومنها : مدرسة جمعية الاخوة الاسلامية ، ومدرسة اتحاد الجمعيات الاسلامية ، ومعهد البنات المسلمات ، ومدرسة المؤتمر الاسلامي

— ارسال كميات من الكتب الدراسية وخاصة كتب تعليم اللغة العربية والتربية الاسلامية •

— كتب تفضح المبادئ الهدامة والفرق المنحرفة كالاحاد والتشيعوية والنشاط التبشيري والصهوني •

— توسعة وترميم وازاعة وفرش بعض المساجد مثل مسجد قرية (جماري بوكو) حيث يوجد فيها مسجد عجز الاهالي عن اتمام بنائه والمسجد الجامع في سنسندنج الذي يحتاج الى تكملة بنائه وفرشه •

— مراجع وكتب اسلامية في التفسير والحديث والفقه لتكون في متناول الوعاظ والدعاة والمدرسين •

— مساعدات عينية كالملابس والاقمشة للطلاب وبطانيات واغذية وادوية •

ويتابع مدير الشؤون الاسلامية حديثه



● شحنات الكتب المهداة من الكويت لحظة تسلمها من البريد .

— اكمال بناء جامع مندي ، وفرشه واضاعته ، وبناء المدرسة الملحقة به ، وفرشها ، وتزويدها بالمصاحف الشريفة .

— انتداب مدرسين للعمل بمدارس الاخوة الاسلامية ، وتزويدهم بالكتب المدرسية لتعليم اللغة العربية ومبادئ الدين الحنيف .

— مساعدة الطلبة الفقراء بالمدرسة وتخصيص المنح الدراسية للطلبة المتفوقين منهم ليدرسوا في الكويت .
— مساعدة مدرسة اتحاد الجمعيات الاسلامية في بناء مقر لها حيث انها يمكن مستأجر ، مع انتداب بعض المدرسين للعمل فيها ، ومساعدة الطلبة الفقراء وتزويدهم بالكتب

كما قابل بعض الشخصيات من المشايخ وأئمة المساجد والوعاظ ورؤساء الجمعيات والمدارس مثل :
— نوح كيموكاي مدير مدارس اتحاد الجمعيات الاسلامية ، والحاج علي كالون ، امام مسجد مندي ، والحاج نور الدين ، امام جامع العتيق ، والحاج محمد تسري ، امام جامع الرحمة .

ويقول سيادته :

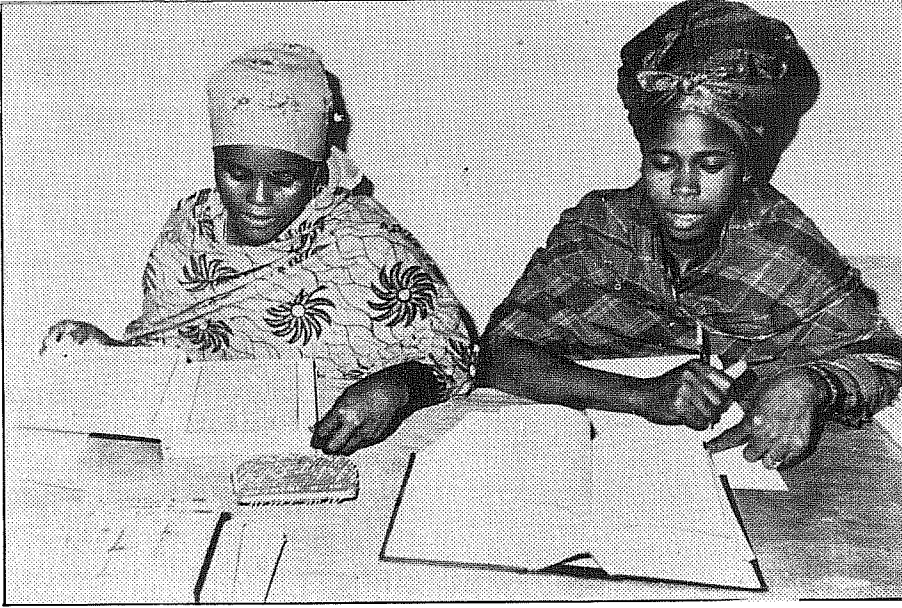
ان مشكلات المسلمين في سيراليون هي نفس مشكلات اخوانهم في مالي ، مضافا اليها ان كثيرا من الجاليات الاجنبية التي تقيم في سيراليون بهدف التجارة ، تشكل رفدا ماليا قويا للنصارى في بناء كنائسهم ، ومدارسهم ومؤسساتهم التبشيرية فضلا عن تغفل النصارى في مراكز النفوذ والسلطة .

وفيما يتعلق بالجهود الاسلامية المنفولة هناك ، والمتجلة باثناء المساجد ، والمدارس الاسلامية لتعليم اللغة العربية ، ومبادئ الدين الاسلامي الحنيف ، فكلها من حصيلة ما يتبرع به المسلمون على ضعف حالهم ، وقلة امكاناتهم .

وعلى ضوء ما اطلع عليه الاستاذ العقيل اقترح الآتي :

— اكمال بناء جامع العتيق ، واضاعته وفرشه ، وتزويده ، بالمصاحف الشريفة وتخصيص مرتب للإمام والمؤذن والخدام .

— اكمال بناء جامع الجليل واضاعته وفرشه ، وتزويده بالمصاحف الشريفة — توسعة بناء جامع الرحمة وفرشه واضاعته ، وتخصيص مرتب للإمام والمؤذن والخدام .



● مضوتان بجمعية الوقف الاسلامي بنيجيريا تقرأ القرآن .

الاسلامية .

وعن جمهورية السنغال : يقول
الاستاذ عبد الله العقيل :

تقع جمهورية السنغال في منطقة
غرب أفريقيا ، ويبلغ عدد سكانها
حوالي خمسة ملايين نسمة ، ٩٥ ٪
منهم مسلمون ، والعاصمة دكار .

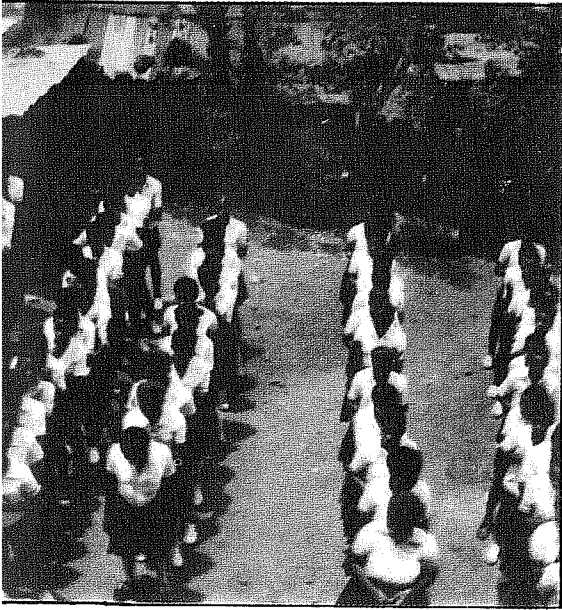
وهي أشهر موانئ غرب افريقيا ،
ويشكل مشايخ الطرق الصوفية ثقلا
كبيرا وقوة مؤثرة ، ولهم نفوذ واسع
في جميع المدن والقرى ، ولكن جهلهم
بحقيقة الاسلام وحرصهم على مناصب
الرتاسة الدينية ، وما يكتسبونه من
ورائها من مال وجاه ونفوذ ، جعلهم
مطية لرئيس الدولة الذي يتودد اليهم
ويقدم لهم كل المساعدات من أجل
الحصول على أصوات أتباعهم
الانتخابية ، فاذا علمنا بان الثقافة
الفرنسية هي الزاد الفكري للشباب

المدرسية اللازمة وآلة كتابة عربية .
— مساعدة مدرسة المؤتمر الاسلامي
لتوسعة مبانيها ، وزيادة فصولها ،
مع إمدادها بالمدرسين والكتب
المدرسية لتعليم اللغة العربية والدين
الاسلامي الحنيف وآلة كتابة .

— مساعدة معهد البنات المسلمات
لإكمال البناء وتوسعته وتزويده
بالكتب المدرسية والمعلمات لتعليم
العربية ومبادئ الاسلام الحنيف .
— توزيع كميات كبيرة من المصاحف
التشريفية على جميع المساجد
والمدارس الاسلامية حيث أنها تفتقر
اليها .

— تزويد جميع المدارس والمساجد
بالكتب الاسلامية باللغة العربية
واللغة الانكليزية .

— ايفاد عدد من الوعاظ المتفوقين
للعمل بالمساجد والمدارس والمراكز



● طلاب مدرسة اتحاد الجميات الاسلامية
بسيراليون .

— ان المعهد الاسلامي في دكار ،
الذي يضم ١٨٠٠ طالب وطالبة تقريبا
والدراسة فيه مسائية تتناول اللغة
العربية وآدابها ، والتاريخ الاسلامي
والفقه والتصوف والتفسير والحديث
مكتمل البناء بجميع مرافقه ، ولا
ينقصه سوى تعيين مدرسين من
البلاد العربية لتعليم اللغة العربية
والدين الاسلامي الحنيف ، وتزويدهم
بالكتب المدرسية اللازمة لذلك ، وكذا
بالكتب الاسلامية باللغات المختلفة ،
وخاصة العربية والفرنسية والمراجع
العلمية وأمهات الكتب . كما يحتاج
الى تبرع مالي لتكثيف قاعة المحاضرات
وأجهزة الترجمة الفورية فيها ،
وشراء آلات كتابة باللغة العربية ،
وشراء جهاز عرض الافلام العلمية
والثقافية ، ومختبر تعليم اللغة
العربية ، وسيارتين وطباعة بعض

المتقف ، مع الجهل المطبق الذي
يخيم على جماهير المسلمين ، أدركنا
أهمية اعطاء السنغال عناية خاصة ،
واهتماما كبيرا على مستوى علمي ،
ومخطط مدروس لخدمة الاسلام
والمسلمين ، ومزاحمة الافكار المعادية
للالسلام من علمانية ويسارية وغيرها
حيث أن بعض الوافدين العرب الى
السنغال ومعظمهم من نصارى
لبنان مما يزيد في نفوذ القلة القليلة من
النصارى المسيطرين على الحكم بما
لديهم من قوة اقتصادية .

ومن خلال جولة الاستاذ العقيل
في السنغال أمكنه زيارة بعض المساجد
والمدارس والمعاهد والمراكز الاسلامية
ومقابلة بعض الشخصيات الاسلامية
حيث زار المعهد الاسلامي في دكار ،
والمسجد الملحق به ، والمسجد الجامع
في دكار ، ومسجد جديوم وغيرها ،
كما قابل الحاج روحان أمباي مدير
المعهد الاسلامي ، والحاج عثمان
محمد غاي مدير معهد الرضوان
— بمدينة فنجون — كما علم أن السيد
شريف مكي حيدر قد توفى الى رحمة
الله ، وكذلك الشيخ الحاج أحمد دم
مفتي السنغال ، وقد خرج من زيارته
للسنغال بالملاحظات والمقترحات
التالية :

— ان بناء المسجد الجامع في دكار
والذي شاركت في تشييده دول عربية
كثيرة يعتبر آية من آيات الجمال في
هندسته وطرازه الاندلسي الرائع ،
ولكنه يحتاج الى تكملة في فرشته
بالسجاد وتزويده بكميات كبيرة من
المصاحف الشريفة ، والكتب الاسلامية
باللغة العربية والفرنسية ، وخاصة
تفاسير القرآن الكريم ، والاحاديث
النبوية الشريفة ، وترجمة معانيها .



• وضع حجر الاساس لبناء مسجد بنيجيريا •

اللغة العربية وسكرتها العام
السيد مصطفى غي ، المعهد الاسلامي
في طوبى ورئيسه مرتضى امباكي •

وهناك جمعيات ومؤسسات كثيرة
في السنغال ليس لها من النشاط الا
الاسم مثل :

جمعية الاتحاد التقدمي الاسلامي
التي يرأسها الحاج مصطفى جانغ ،
الحركة الثقافية الاشتراكية الاسلامية
جمعية الهدى الخيرية وهي جمعية
لبنانية طائفية ، والاتحاد الاسلامي
للبر والاحسان •

وكذلك تحتاج السنغال عموما
الى عدد من الوعاظ والمرشدين ...
وعن جمهورية نيجيريا يقول :

نيجيريا هي اكبر بلد افريقي من
حيث عدد السكان ، اذ يبلغ عدد
سكانها حوالي سبعين مليون نسمة

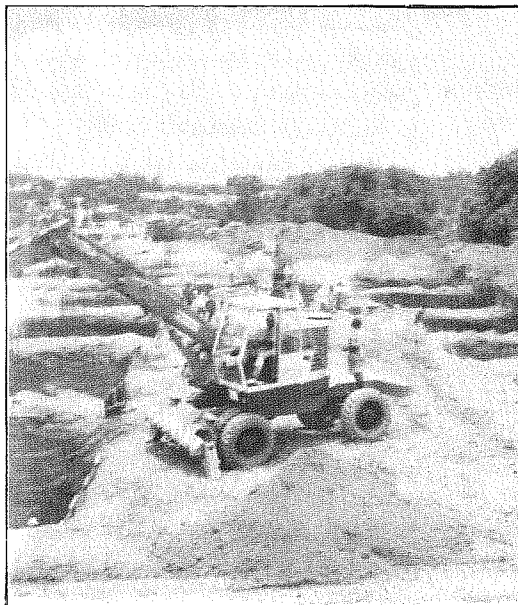
المخطوطات النادرة ، وترجمة معاني
القرآن الكريم للغة الولوفية •

ويشرف على المعهد المذكور مجلس
ادارة يضم - ١٦ - عضوا يمثلون
كلا من « وزارة التعليم العالي -
وزارة التربية - وزارة الداخلية
- الثقافة - المالية - البرلمان -
حاكم دكار - المجلس البلدي -
اتحاد الجمعيات الاسلامية الثقافية -
رابطة معلمي اللغة العربية -
عميد جامعة دكار - ممثل عن رئيس
الجمهورية - ممثل عن رئيس الوزراء
- مدير المركز الثقافي الافريقي
بدكار - مدير المعهد الاساسي لافريقيا
السوداء - ومدير المعهد المذكور » •

اما الجمعيات التي لها نشاط
اسلامي لا بأس به فهي : اتحاد
الجمعيات الثقافية الاسلامية ورئيسها
عبد العزيز سييسي ، رابطة معلمي



● مسجد الجماعة الاسلامية في مندي



● مشروع المسجد والمركز الاسلامي بكمبالا.

جمعية أنصار الدين ، وهي جمعية اسلامية لها نشاط اسلامي لا بأس به ، وسكرتيرها العام الحاج عبد الفتاح ماثا الذي سبق أن زار الكويت ، وهو من التجار المسلمين الذين يبذلون بعض الجهود في سبيل الدعوة الاسلامية . وجمعية أنوار الاسلام . وهي جمعية كانت خاضعة لنفوذ الطائفة الاحمدية المنحرفة ، ولكن أفرادها بعد أن عرفوا الاسلام على حقيقته ، نبذوا هذه النحلة الهدامة ، واتجهوا نحو الاسلام الصحيح ، واستطاعوا الحصول على أحكام قضائية من المحاكم تمكنوا بموجبها من السيطرة على المساجد ، والمؤسسات التابعة للجمعية ، وطرد الاحمدية منها ، والسكرتير العام لهذه الجمعية هو: « الحاج ثياقي لاوان ايدي » وهو من تجار نيجيريا والجماعة الاسلامية في لاجوس ،

مهم أكثر من ٥٠ مليون من المسلمين ويتركز المسلمون في الشمال حيث يشكلون معظم قبائل الهاوسا التي تسكن تلك المناطق ، بينما تسكن قبائل اليوروبا في الوسط والجنوب ، حيث يشكل المسلمون حوالي نصف عدد هذه القبائل ، أما قبائل الايبو في الشرق والجنوب الشرقي ، فقد بدأ الاسلام يدخل في صفوف أبنائها وخاصة الطبقة المثقفة منهم . وتعتبر نيجيريا مركز صراع دولي لما فيها من خيرات وبحكم موقعها في قلب القارة الافريقية ، ولكتافة سكانها وقوة نسكيمة قبائلها ، ومن هنا فان الجهود المكثفة ذات التخطيط والدراسة العلمية ، مع الدعم السخي يمكن أن تؤتي ثمارها بأسرع وقت لا في نيجيريا وحدها ، بل في القارة الافريقية برمتها وقد وفقني الله لزيارة الجمعيات والمراكز والمساجد والمدارس التالية:

ومقرها الرئيسي في كادونا بشمال نيجيريا ، ومؤسسها هو المرحوم الشهيد أحمد ويلو ، وهذه تعتبر من أكبر وأقدم الجماعات الإسلامية في نيجيريا بما لها من نشاط إسلامي واسع يتمثل في الدعاة والوعاظ ، والمدارس الإسلامية والمعاهد الدينية ، والمؤسسات ، والمراكز الإسلامية ، وتضم في عضويتها صفوف الشباب المثقف وخيرة العلماء والقضاة في نيجيريا .

جمعية الطلبة المسلمين : وهذه من أقوى الجمعيات الإسلامية في نيجيريا ، من ناحية احتوائها على الطبقة المثقفة من الطلبة الثانويين والجامعيين ، وانتشار فروعها في كل الجامعات النيجيرية ، ومعظم المدارس الثانوية في أنحاء البلاد ، والقائمون عليها مجموعة من أساتذة الجامعات والمعنيين المسلمين ، والعالمين للإسلام ، ويبلغ عدد فروعها أكثر من مائتي فرع .

وقد لاحظ سيادته وجود نشاط معاد للإسلام يشوه الإسلام ، ويحارب المسلمين باسم الإسلام متمثلاً في الطائفة الأحمدية ، والقاديانية التي لها مراكز ومعابد ، ومؤسسات ومطابع ، ومدارس وجريدة يومية وأسبوعية ، وجرائد شهرية ودار نشر .

وفيما يلي أهم المقترحات التي رآها مفيدة على ضوء الاستطلاع الذي قام به سيادته :

— متابعة مشروع بناء الجامع الكبير في لاجوس الذي تبرعت له بعض الدول العربية ومنها الكويت ، ووضع حجر الأساس وحتى الآن لم يشرع في التنفيذ ، رغم وجود الأرض المخصصة

ويرأسها الإمام عبد الرحيم ولها مركز إسلامي متواضع ، وقد تأسست سنة ١٩٢٨ ولها نشاط في تعليم اللغة العربية ، حيث يوجد لها مسجد ومدرسة ، وقد وجدنا عندهم بعض الطلبة الليبريين الذين يتلقون العلم .

جمعية نوار الدين : وهذه الجمعية سكرتيرها العام الحاج بيلو أما نشاطها الإسلامي فهو نشاط عادي يتمثل في الاحتفال بالمناسبات الإسلامية وتعليم الطلاب مبادئ الإسلام الحنيف ، وإقامة الصلوات في المسجد — الاتحاد الوطني للمنظمات الإسلامية في نيجيريا : وهو اتحاد يحاول جمع المسلمين في المناسبات الإسلامية ، وتوحيد الأعياد ، وبدء الصيام ، والتنسيق بين الجمعيات الإسلامية ، ورئيسه الدكتور عبد اللطيف أدبيني .

— جمعية الطريقة التيجانية : وهذه الجمعية من أسمها ومن مظاهر نشاطها يظهر عليها الطابع الصوفي ، كما زرت جمعية الزمرة الإسلامية في لاجوس وهذه لها نشاط إسلامي عادي ومركز ، ومصلى وغرفة لتدريس الطلاب أشبه بالكليات .

جمعية الوقف الإسلامي : وهذه جمعية إسلامية نشيطة ، تهتم بإيفاد الدعاة والوعاظ إلى أنحاء نيجيريا ، وتعني بالطلاب وخاصة الجامعيين منهم ، ولديها دار ضيافة ومكتبة إسلامية ، كما أن لها فروع في أنحاء نيجيريا ، ومن أبرز شخصياتها الدكتور عبد الله جبريل أويكان ، وهو مهندس كيمائوي تخرج من بريطانيا ، وممثل أفريقيا في الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض .

جماعة نصر الإسلام في نيجيريا :

المدارس والمعاهد الدينية في انحاء نيجيريا .

— ايفاد عدد من الدعاة والوعاظ
والمرشدين لإلقاء الدروس والمحاضرات
في المساجد والمراكز والجمعيات
والمدارس .

— ارسال كميات كبيرة من المصاحف
الشريفة لتوزيعها على جميع مدارس
نيجيريا الاسلامية ومساجدها .

— مساعدة بعض الطلبة الفقراء في
المدارس والجامعات النيجيرية ليتمكنوا
من اكمال دراساتهم .

— مساعدة بعض المدارس الاسلامية
في تحمل نفقات بعض المدرسين
العاملين فيها .

— بناء مستوصفات وتعيين اطباء
وطبيبات وممرضين وممرضات .

— انشاء صيدلية وتوفير الادوية
والاغذية وخاصة حليب الاطفال .

— ارسال بطانيات وملابس للطلاب
المسلمين الفقراء .

— انشاء دور للايتام .

— بناء مدارس ابتدائية وثانوية للبنين
والبنات مع مسجد ملحق بكل منها .

— كتب اسلامية باللغات: الهاوسا
واليوروبا، والايبو .

— ترميم بعض المدارس وتوسعة
بنائها وتثبيتها وتزويدها باللائزيم
المدرسية .

— بناء سكن للطلاب خارج لاجوس .
— تأمين باصات لنقل الطلاب
والطالبات .

— انشاء مكتبات ملحقة بالمساجد .



● شحات الكتب المهداة من الكويت تصل
الى جمعية الوقف الاسلامي بنيجيريا .

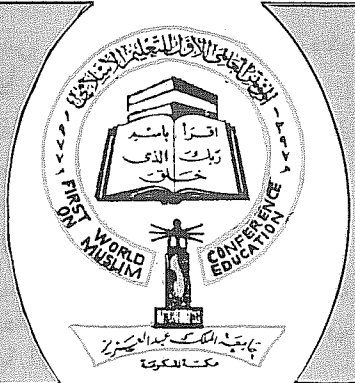
له بحجة أن ما جمع من المبالغ غير
كاف لانتماء المشروع ، وكان من الاولى
المباشرة بالبناء بما لدى اللجنة من
أموال حتى اذا توقف العمل نتيجة
نفاذ المال أمكن الاتصال بالبلاد العربية
لمطالبتها بالمزيد ، على أن يلحق بهذا
المسجد مدرسة اسلامية، ومستوصف
اسلامي ، ومكتبة اسلامية .

— ترميم بعض المساجد وفرشها
واضاءتها وتوفير مرتبات للامام
والؤذن والخدام في كل منها .

— تخصيص المنح الدراسية للطلبة
المسلمين في المدارس الثانوية
والجامعات .

— ايفاد مدرسين للغة العربية والدين
الاسلامي ليقوموا بمهمة التدريس في

المؤتمر العالمي



الأول للتحفة الإسلامية

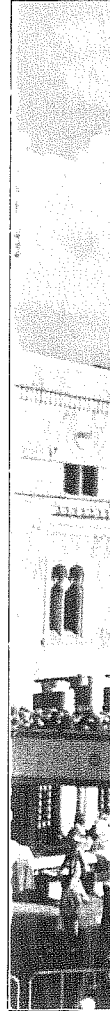
المنعقد بمكة المكرمة

في الفترة من ١٢ - ٢٠ ربيع الثاني ١٤١٧ هـ - ٣١ - ٨ ابريل ١٩٧٧ م

المملكة العربية السعودية ودورها الرائد :

ان جامعات المملكة العربية السعودية رغم حداثة عمرها الزمني ، استطاعت بتوفيق الله لها وبدعم حكومة البلاد الرشيدة ان تقدم اقصى ما تستطيع من خدمات للعالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه . و ظاهرة المؤتمرات المتعاقبة التي تعقدتها المملكة على ارضها تعتبر ظاهرة صحية من اجل توضيح الرؤية امام المسلمين في مجال الدعوة الى دين الله او في مجال النهوض بالمساجد ، وتصحيح مسار الاقتصاد الاسلامي ليسر على منهج الله وشرعه ، ومن اجل ارساء قواعد التربية على منهج الاسلام وهداه حتى تصبح للمسلمين شخصيتهم الثقافية المستقلة ، وحتى تثبتق مناهجهم التعليمية من اصفى منابع العلم والمعرفة والحكمة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

وهذا المؤتمر - المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي - الذي نظّمته جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة يعتبر الخطوة العملية الصحيحة نحو توحيد الفكر التربوي والتعليم الاسلامي ، وفي هذا التوحيد ما يبشر - ان شاء الله - ببزوغ فجر جديد في دنيا الحضارة والمدنية ، سوف يعم خيره الانسانية كلها وان التاريخ بهذا يعيد نفسه فقد استطاع المسلمون في الماضي عندما قادوا المسيرة الثقافية العلمية في العصور الوسطى واوصلوها الى المدنية الحديثة ، استطاعوا





● صاحب السمو الملكي الامير نواز بن عبد العزيز يلقي كلمة افتتاح المؤتمر .

بما وضعوه من أسس استلهموها من مصادر دينهم أن يزجوا بالحياة في النور ،
وأن يصححوا موازينها فاستقامت على سنن الهدى والرشاد .

المدخل الى المؤتمر :

أقام الاسلام حضارة كبرى قدمت للعالم كله الأمن والرخاء وأدت الى تقدم
الانسان الروحي والعقلي والخلقي والمادي . وقد أصبحت هذه الحضارة معينا
للمعرفة ليس بالنسبة للشرق وحده بل بالنسبة للغرب الذي استمد منها السزاد
العقلي والخلقي واستمد منها أسس تقدمه المادي . وفيما بعد فقد المسلمون
قيادة العالم وكادوا يفقدون كذلك الدافع للتجديد والابداع وبذلك انتزعت من
أيديهم قيادة العالم الفكرية والخلقية . وفي القرنين الماضيين انطلقت الحضارة
الأوروبية وبالتالي الحضارة الغربية وحقت إنجازات بهرت العقول في الجوانب
الفكرية والمادية . بينما تخلف العالم الاسلامي عن ركب الحضارة .

وقد تعرض العالم الاسلامي كما تعرضت الدول الافريقية والاسيوية غير
الاسلامية للغزو الغربي الذي أدى الى اخضاع العالم الاسلامي واستغلال
موارده الاقتصادية . وقد أراد الغرب أن يبقى المسلمون خاضعين دوماً في
تفكيرهم له وكذلك غيرهم من المستعمرين فقام بالتخطيط لغزو فكري واسع
النطاق وشرع بتنفيذه . وكان السلاح الأهم في تنفيذ ذلك صبغ نظام التعليم
بالصبغة الغربية ومن ثم تسربت المفاهيم الأوروبية الثقافية الإلحادية الى العقول



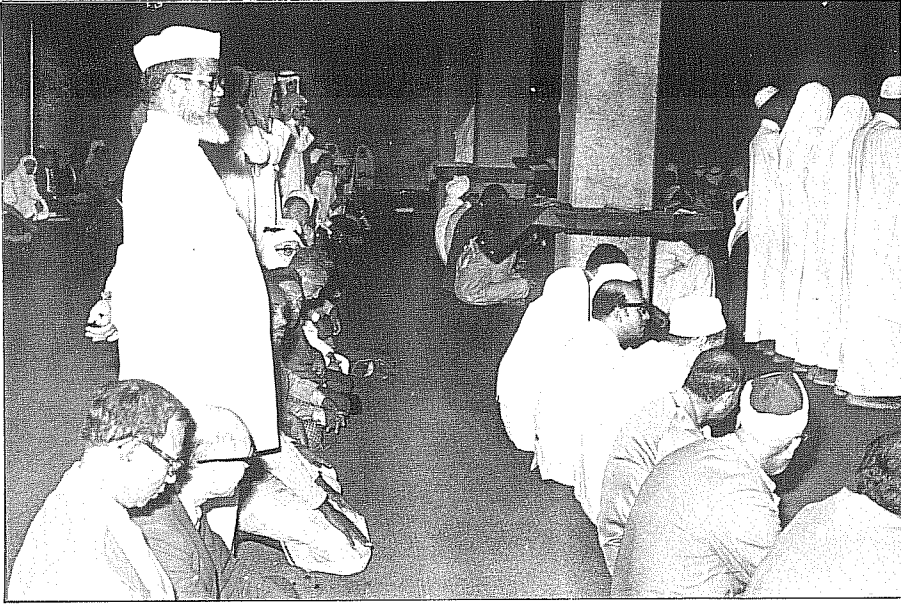
● جانب من جلسات المؤتمر .

الإسلامية عن طريق كتب الدراسة والقصص والمسرحيات والأفلام وبرامج الراديو والتلفزيون والنشاط التبشيري ومدارسه وكل أنواع الدعايات المناصرة للأحزاب السياسية وانتشار أفكار الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية وأمثالها .

وتد ساهم اقتباس التكنولوجيا الغربية في التعجيل بخضوع العالم الإسلامي الفكري للغرب وذلك بسبب سهولة الاتصال بين الشعوب ، ولم يكن بالإمكان تحقيق ذلك التقدم الموهوم إلا بتجريد العقول من المفاهيم الدينية ولينجح في تمزيق الوحدة العضوية والروحية التي يحققها الإسلام . وكان اقتباس نظام التعليم الغربي الذي التمس على أنه سبيل للإصلاح من أيسر السبل سببا في إضعاف الإحساس الديني وطفان المفاهيم اللادينية . ولكن ذلك الاقتباس لم يستطع التغلغل في كل المؤسسات التعليمية فقد قاومته الثقافة الإسلامية .

ومن هنا فقد ظهر ازدواج ثقافي في العالم الإسلامي كله ، وظهر ازدواج اجتماعي ناجم عن الازدواج الثقافي . فهناك نظام التعليم الإسلامي المتوارث الذي أنتج فئة إسلامية محافظة ، ونظام التعليم اللاديني الحديث الذي أنتج الفئة اللادينية .

وقد قدر للتعليم اللاديني أن يطفى بالتدرج على كل ما عداه من نظم تعليمية وذلك في أكثر المناطق ، وفي مناطق أخرى لا يزال كلا النظامين قائما ، ولكن النظام اللاديني أصبح هو النظام السائد . وقد بدأ العالم الإسلامي يدرك أنه سيفقد ذاتيته إذا فقد شخصيته الإسلامية ويعاني بالتالي من التمزق الخلقي وأن ملأه

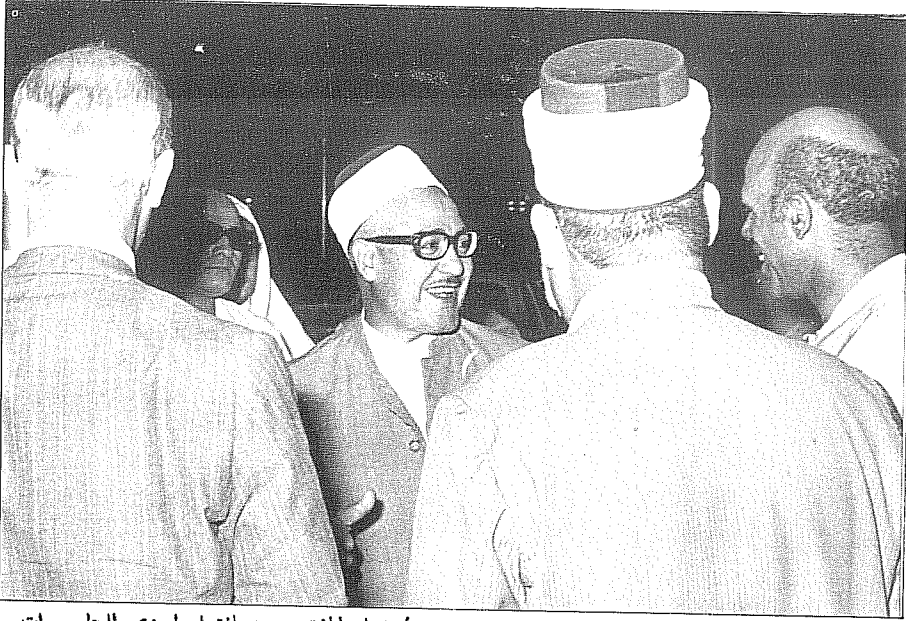


● أعضاء المؤتمر يؤدون الصلاة بمسجد الفندق .

الوحيد هو الاحتفاظ بشخصيته الاسلامية وذلك بالحفاظ على نظريته الخاصة في الأمور الروحية والخلقية والمادية وبحل مشكلاته من خلال المعالجة الاسلامية للمشكلات .

وإذا وضعنا المشكلة على نطاق الصعيد العالمي وجدنا أن العالم أجمع الاسلامي وغير الاسلامي — ظهرت فيه نتائج سيئة ومخربة للتعليم بأنواعه — الحيادي العازل للدين ، والمعادي له على السواء — حتى أصبح العالم بأمس الحاجة الى قيام نظام للتعليم قادر على جعل التقدم المادي والعلمي والتكنولوجي في خدمة الانسان والقيم الاخلاقية يربطها جميعا بالله الذي به يرتبط النظام الكوني كله وليس من نظام يحقق ذلك الا النظام التعليمي المبني على أساس الاسلام . لذلك فان اقامة نظام اسلامي للتعليم ضرورة انسانية وخدمة انسانية في آن واحد .

ولا يمكن جعل التعليم عموما اسلاميا حقيقة ما لم يتم الباحثون المؤمنون بالاسلام بصياغة مفاهيم اسلامية لكل فروع المعرفة وما لم تقم الدول الاسلامية ببناء نظام التعليم على أساس هذه المفاهيم وتنشرها وتبثها بين المثقفين والطلاب لتحرر عقولهم من المفاهيم والقيم غير الاسلامية وتعمل على أن تولد لديهم الوعي لقيمة تلك المفاهيم وثمرات الأخذ بها في التعليم والتثقيف وفي المناهج والكتب المدرسية وتدريب المعلمين . ولهذا كان لا بد من عقد المؤتمر العالمي الأول للتعليم الاسلامي والذي يسعى الى تحقيق الأهداف التالية :—



● بعض أعضاء المؤتمر بعد انتهاء إحدى الجلسات .

- ١ - تحديد المبادئ الأساسية ، والمقاصد العامة ، والمفاهيم الشاملة للتعليم الإسلامي .
- ٢ - الوصول الى نهج واضح متكامل ، وطرائق مثلي لتطبيق المبادئ وبلوغ الأهداف .
- ٣ - تحقيق التعاون بين العاملين في حقل التعليم ، وتعميق الوعي بينهم وتوحيد وجهات النظر في الأهداف والوسائل التعليمية .

لجان المؤتمر :

قسم المؤتمر أعماله الى ثلاث حلقات :
الحلقة الأولى : وموضوع بحثها : تحديد المفهوم الاسلامي للتعليم ، أسسه ، أهدافه ، مبادئه .

وتنبثق عن هذه الحلقة خمس لجان :

اللجنة الأولى : تعريف التعليم وتحديد أهدافه .

اللجنة الثانية : التعليم والمجتمع .

اللجنة الثالثة : التعليم الاسلامي في الماضي وميراثه الحاضر .. أهدافه ومقاصده



● سمو الأمير نواز يتجول في معرض الكتاب الاسلامي الذي أقيم ضمن أعمال المؤتمر .

- اللجنة الرابعة : التعليم سياسته وممارسته .
- الحلقة الثانية : وموضوع بحثها : تحديد الطرق والوسائل لتحقيق الأهداف .
- وتنبثق عنها سبع لجان :
- اللجنة الاولى : وموضوع بحثها المناهج ومحتوياتها .
- اللجنة الثانية : وموضوع بحثها العلوم الاجتماعية .
- اللجنة الثالثة : وموضوع بحثها العلوم الطبيعية .
- اللجنة الرابعة : وموضوع بحثها الانسانيات ، الفلسفة ، الآداب والفنون .
- اللجنة الخامسة : وموضوع بحثها العلوم الشرعية .
- اللجنة السادسة : وموضوع بحثها اعداد المعلمين .
- اللجنة السابعة : وموضوع بحثها تعليم البنات .
- الحلقة الثالثة : وموضوع بحثها تحقيق التعاون بين العاملين في حقل التعليم .
- وتنبثق عنها ثلاث لجان :
- اللجنة الاولى : وموضوع بحثها تعليم اللغات .



● سمو الامير فواز بن عبد العزيز لحظة افتتاح المؤتمر .

اللجنة الثانية : وموضوع بحثها الترجمة .

اللجنة الثالثة : وموضوع بحثها وسائل التعاون بين العاملين في حقل التعليم .

الدول المشتركة في المؤتمر وعدد اعضاء كل دولة :

٣ —	جنوب افريقيا	(١٤)	٤ —	الاردن	(١
١ —	سنغافورة	(١٥)	١ —	استراليا	(٢
٥ —	السودان	(١٦)	٣ —	افغانستان	(٣
١ —	فرنسا	(١٧)	٣ —	الامارات العربية	(٤
٢ —	الفلبين	(١٨)	٦ —	اندونيسيا	(٥
٢ —	دولة قطر	(١٩)	٧ —	ايران	(٦
٢ —	كندا	(٢٠)	٢٤ —	الباكستان	(٧
٥ —	الكويت	(٢١)	٢٢ —	بريطانيا	(٨
٢ —	كينيا	(٢٢)	٥ —	بنجلادش	(٩
٢ —	لبنان	(٢٣)	٢ —	تايبوان (الصين)	(١٠
٣ —	ليبيا	(٢٤)	٦ —	تركيا	(١١
٣ —	ماليزيا	(٢٥)	١ —	تونس	(١٢
١٦ —	جمهورية مصر العربية	(٢٦)	٢ —	الجزائر	(١٣



● ممالي الشيخ أحمد صلاح جمجوم رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر يلقي كلمة في حفل الافتتاح

٢١ -	الولايات المتحدة	٣٠	٨ -	المغرب	(٢٧)
١٢ -	الهند	(٢١)		جمهورية موريتانيا	(٢٨)
١ -	اليابان	(٣٢)	٢ -	الاسلامية	
	الجمهورية العربية	(٣٣)	٧ -	نيجيريا	(٢٩)
١ -	اليمنية				

- حضر المؤتمر ١٨٩ عالما
- عدد الوزراء المشتركين في المؤتمر ٤٢ وزيرا
- عدد دور النشر في معرض الكتاب ٥٦ دارا
- عدد الصحفيين المشتركين في المؤتمر ٣٠ صحفيا
- عدد المحاضرات التي القيت في المؤتمر ٦ محاضرات .

حفل افتتاح المؤتمر :

في مساء السبت ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٩٧ هـ ٢ ابريل ١٩٧٧ اقيم احتفال كبير بقاعة المحاضرات بفندق أنتر كونتيننتال بمكة المكرمة وقد بدىء الحفل بتلاوة عطرة من القرآن الكريم، ثم القى كلمة الافتتاح صاحب السمو الملكي الأمير فواز ابن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة نيابة عن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز قال فيها :



• محالي الدكتور محمد عمر الزبير في كلمة ترحيبية بالمؤتمرين •

« بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان وأكرمنا بخاتم الأديان والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين والمبعوث رحمة للعالمين واماما للراشدين وهاديا للبشر اجمعين ومعلما للانسانية من رب العالمين •

اخواني امة القرآن يسرني ان ارحب بكم في البلد الأمين مهبط الوحي ومشرق النور وقبلة المسلمين وقد ثناء العلي القدير أن يضمكم المؤتمر الدولي الأول للتعليم الاسلامي في جمع مبارك كريم تحف بكم الملائكة وتتفاسكم الرحمة •

اخوة الاسلام ان في حياة الشعوب والأمم اجيالا يواعدها القدر لتعاصر تطورات اساسية في حياتها تشهد احداثها وتعايش المتغيرات المحيطة بها •

وقد شاء الله ان تكونوا من هذه الاجيال تعاصرون يقظة الامة الاسلامية بعد ان طال بها الامد في متاهات نات بها عن صراط رب العالمين وهدى سيد المرسلين للملين من المسلمين في ربوع الأرض يتطلعون الى هذا المؤتمر يحدوهم الأمل ان يوفقكم الله الى تحديد الأهداف العامة للتعليم الاسلامي في اطار مبادئ وقيم اسلامية واضحة تلتزم بها الامة الاسلامية المعاصرة في ما أصاب العالم الاسلامي بأسره من غموض والله أسأل ان يهديكم الى التفكير في طريقة مثلى لتحديد هذه الأهداف والتقييد بتلك القيم ورسم خطة ومنهاج للعمل والتعاون في حقل التربية والتعليم •

ان تنشئة الاجيال المقبلة امانة في اعناقكم فلتكونوا دار الأرقم المعاصرة كما

كانت دار الأرقم قبل ١٤ قرنا مصدر ائماع فكري وروحي لنهج التربية الاسلامية ولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة فنسال الله ان يسدد خطاكم وينفعكم وينفع بكم ويجزيكم من فضله بها هو سبحانه هو امله .

ثم القى معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن آل الشيخ كلمة قال فيها :
« الحمد لله حمدا يليق بجلاله وعظمته ، واصلي واسلم على سيد الاولين والآخرين ، نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وبعد :

قيام جامعات المملكة بالنفكر في عقد هذه المؤتمرات ، والاعداد لها ، وتبنيها يعتبر تنفيذا امينا من قبلها للرسالة العظمى التي شاء الله ان يحملها هذا الوطن الفالي الى كل مسلم ، ويعتبر تأكيدا واضحا لاصرارنا على بلوغ اهدافنا التي رسمناها باذن الله حتى يتحقق النصر والعزة والنجاح ليس لمملكتنا الحبيبة فقط ولكن لكل البلاد العربية والاسلامية فالجامعات في كل بلد مسلم يجب ان تعمل وبفعالية على تبني كل الانجازات التي تنمي ثروة عالمنا العربي والاسلامي من العلم الصحيح المعتمد على شريعة الله المطهرة ، ولو تقاعست عن القيام بهذا الدور فلن يكون هناك مرشح للقيام به ، فهي مطالبة بالمعمل وعلى كل المستويات من اجل ابراز الجوانب المضيئة والمشرقة في ديننا العظيم ، وحتى تواجه في ثقة كل الازاهيف والتهم والتحديات الظالمة ، وتنسف في وضوح الزعم الذي يردده اعداء هذا الدين عن استحالة اللقاء بينه وبين العلم ، وهي فريسة حاقدة كاذبة عمل الاعداء على تاكيدها بكل الوسائل ، مستعينين في ذلك بما تم اكتشافه والتوصل اليه من الانجازات المادية المعاصرة ، وللكل يعلم ان ديننا العظيم هو الدين الوحيد الذي يأمر ويحث ويلزم بولوج كل ابواب العلوم المعارف مما هي منبثقة عن الشريعة الاسلامية ، او لا تتعارض معها . ومن اجل ان نثبت ذلك لمن يجهله او يتجاهله ولكي اتقدم لعالمه منها اسلاميا متكاملا كانت فكرة هذا المؤتمر الذي يعقد في افضل بقعة على وجه الأرض ، والذي استجاب للدعوة اليه هذه النخبة الكريمة من الرجال يدفعهم ايمانهم بالله ، وتحذوهم الرغبة في تقديم كل الامور الواقعية على احتضان ديننا للعلوم كلها وحضه عليها، والمؤتمرون على خير من الله ، لانهم قدموا لاعلاء شريعته ، ويعملون لذلك في جوار بيته .

وانت يا سمو الأمير حينما تكرمت بافتتاح هذا المؤتمر ممثلا لجلالة الملك شفاه الله وعافاه ، ولسمو نائبه وولي عهده اعانه الله ووفقه ، انما تؤكد كل الأصالة والرجولة ، التي عرفها العالم عن ابائك واجدادك الذين دافعوا عن دين الله ، بكل وسائل الدفاع وما وهنوا ولا استكانوا حتى لقوا وجه ربهم رحمهم الله وعفى عنهم ، فلك الشكر على رعايتك ، ولوالدنا خالد الحبيب دعاؤنا بدوام صحته وتوفيته ، ولحكومته الرشيدة بالسداد في القول والعمل ، وللأخوة الذين اجابوا دعوتنا كل شكرنا وتقديرنا ولجامعة الملك عبد العزيز وكلية التربية بمكة المكرمة والعاملين بها ثناؤنا واعجابنا وامانينا . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» .

وفي الجلسة الاولى للمؤتمر تم انتخاب معالي الدكتور محمد عمر الزبير مدير جامعة الملك عبد العزيز رئيسا للمؤتمر ، كما انتخب الشيخ ابو الحسن

الندوي رئيس ندوة العلماء بالهند نائباً أول للرئيس والدكتور صوفي أبو طالب مدير جامعة القاهرة نائباً للرئيس ، وانتخب الدكتور حسين حامد حسان عضواً هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا بكلية الشريعة بالجامعة بمكة مقرراً للمؤتمر . وقد ظلت جلسات المؤتمر تعقد يومياً وعلى مدى اسبوع كامل للاستماع إلى البحوث المقدمة للمؤتمر ومناقشة التوصيات . وفي الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ ٨ ابريل ١٩٧٧ عقد اجتماع كبير في القاعة الرئيسية لمناقشة وأقرار التوصيات التي أصدرها المؤتمر في شكلها النهائي . وهي التوصيات المقدمة من لجنة الصياغة العامة للمؤتمر وفيما يلي تقدم التوصيات التي أقرها المؤتمر بالإجماع :

اجتماعات في الفترة المذكورة حضرها ٢١٢ عضواً يمثلون ٤٠ بلداً وقدم له ١٥٠ بحثاً إلى جانب الدراسات المسحية التي أجريت عن حالة التعليم في البلدان الإسلامية المختلفة وقد انتهى المؤتمر إلى تحديد المفاهيم والتصورات وإصدار التوصيات التالية :

أولاً : المفاهيم والتصورات والأهداف :

ان هدف التعليم الإسلامي هو تنشئة الإنسان الصالح الذي يعبد الله حق عبادته، ويمرر الأرض وفق شريعته ويسخرها لخدمة العقيدة وفق منهجه .

ومفهوم العبادة في الإسلام مفهوم واسع شامل لا يقتصر على أداء الشعائر التعبودية فحسب بل يشمل نشاط الإنسان كله من اعتقاد وفكر وشعور وتصور وعمل ما دام الإنسان يتوجه بهذا النشاط إلى الله ويلتزم فيه شرعه ، ويسير على منهجه تحقيقاً لقوله سبحانه : (وما خلقنا الجن والإنس إلا ليعبدون) وقوله سبحانه : (قل إن صلاتي ونسبي ومحاسبي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له) . وعلى ذلك فإن عمارة الأرض وتسخير ما أودع الله فيها من ثروات وطاقات وإيقاظها وبأنه على ظهرها من أرزاق ، وما يلزم لذلك من التصرف على سنن الله في الكون ، والعلم بخواص المادة ، وطرق الاستفادة منها في خدمة العقيدة ونشر حقائق الإسلام ، وتهذيب الخمر والفلاح للناس ، كل ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

ان المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة في الفترة من ١٢ إلى ٢٠ ربيع الثاني عام ١٣٩٧ هـ الموافق ٢١ مارس إلى ٨ ابريل ١٩٧٧م ، بناء على دعوة جامعة الملك عبد العزيز ، تحت رعاية جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية وتوجيهات من صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده ، وتقديراً من المؤتمر لما للتربية والتعليم من أهمية بالغة في حياة الأمم ، واحساساً منه بعظم المسؤولية الملقاة على كاهل العلماء المسلمين وقادة الفكر والعاملين في حقل التربية والتعليم في دعم التضامن الإسلامي وخدمة قضايا العالم الإسلامي ، ودعوته إلى الالتزام الكامل بالإسلام والتطبيق الصحيح لشريعته في كافة مجالات الحياة ، وإدراكاً منه بأن الأوضاع القائمة في المؤسسات التربوية والتعليمية الحالية في معظم بلاد العالم الإسلامي لا تمثل الصورة الإسلامية الصحيحة ، ولا تقوم بدورها الواجب في تنشئة الأجيال على هدى الإسلام عقيدة وتصوراً وسلوكاً ، بالإضافة إلى ما دخل في التعليم من إنكار وتصورات مناقضة للدين ومعادية له ، قد عقد عدة

يعد عبادة يتقرب بها العلماء والباحثون الى الله ، وطاعة يثاب عليها الناظرون في الكون والمكتشفون للقوانين التي تربط بين اجزائه ، والمستنبطون لوسائل تسخيرها لخدم الناس ومنفعتهم . واذا كان الامر على هذه الصورة في المفهوم الإسلامي للعبادة وكان هدف التطعيم في نظر الإسلام هو تنشئة ذلك الانسان العابد لله على المعنى الشامل للعبادة ، فيجب ان يحقق التعليم امرين :

اهداهما: يعرف الانسان بربه ليمبده اعتقادا بوجدانيته واداء لشعائر عبادته ، وتطبيقا لشريعته والتزاما لتوجهه ، والثاني: بسنن الله في الكون ليمبده بصمات الارض والمشي في مناجبها وتسخر كل ما خلق الله فيها لحماية العقيدة ، والتمكين لدينه في الارض امتثالاً لقوله تعالى - (هو انشأكم من الارض واستمركم فيها) .

وهكذا تلتقي علوم الشريعة مع الطب والهندسة والرياضيات والتربية وعلم النفس والاجتماع الخ .. في انها كلها علوم اسلامية ما دامت داخل الاطار الإسلامي ومتفقة مع تصوره ومفهومه ، ملتزمة باحكامه وتعاليمه، وكلها مطلوب بقدر للمسلم المادي ، ومطلوب على مستوى التخصص لفقهاء الامنة ومجتهداتها وعلماؤها . ولا حد ولا قيود على العلم في التصور الإسلامي ، سواء النظري منه او التجريبي والتطبيقي الا قيودا واهدا يتصل بالغايات والمقاصد من ناحية ، وبالنتائج الواقعية من ناحية اخرى . فالمعلم في الاسلام عبادة يتقرب بها الانسان الى الله واداة اصلاح في الارض، فلا ينبغي ان يستخدم في افساد العقيدة والاخلاق ، كما لا يجوز ان يكون اداة ضرر وفساد وبقي وعدوان . ومن ثم فكل ما يصادم العقيدة الاسلامية او لا يخدم اهدافها ومقتضياتها ، فهو مرفوض في المنهج الإسلامي .

وان كل نظام تعليمي يحمل في طياته فلسفة معينة منبثقة من تصور معين ولا يمكن فصل أي نظام تعليمي عن فلسفته المصاحبة له ،

ومن ثم فانه لا يجوز ان تتخذ فلسفة او سياسة تعليمية وتربوية مبنية على تصور مغاير للتصور الإسلامي ، وهو ما يحدث الآن حين الاخذ بالنظم غير الاسلامية لانها في النهاية تصادم التصور الإسلامي وتناقضه ، وفي الوقت ذاته فان للإسلام تصورا عاما شاملا تنبثق منه فلسفة تعليمية وتربوية قائمة بذاتها ومتميزة عن غيرها .

لذا فان نظام التعليم الإسلامي يجب ان يقوم على اساسي هذا التصور الخاص المتميز اما الوسائل فلا ضم من الاستفادة منها في التجارب البشرية الناجحة ما دامت لا تصادم هذا التصور ولا تناقضه .

ومصادر المعرفة في التصور الإسلامي نوعان :

اولهما : الوهي في الجوانب التي يعلم الله سبحانه وتعالى ان الانسان لا يهتدي فيها الى الحق من تلقاء نفسه ، والتي لا تستقيم فيها الحياة على وجهها السليم الا بمقررات ثابتة من عند الله المحيط بكل شيء علما .

ثانيهما : العقل البشري وادواته في تفاعله مع الكون المادي نظرا وتاملا وتجربة وتطبيقا في الامور التي تركها الله العظيم الحكيم لاجتهاد هذا العقل وتجاربه بشرط واحد هو الالتزام التام فيها بالاصول العامة الواردة في شريعة الله المنزلة بحيث لا تحل هراما ولا تحرم حلالا ، ولا تؤدي الى الشر والضرر والفساد في الارض .

ثانيها : انطلاقا من هذه التصورات وتلك المفاهيم فان المؤتمر يوصي بما يأتي :

(1) يرى المؤتمر ان التربية هي رعاية نمو الانسان في جوانبه الحسية والعقلية والعلمية واللفوية والوجدانية والاجتماعية والدينية وتوجيهها نحو الصلاح والوصول بها الى الكمال وغاية التربية الاسلامية هي تحقيق العبودية الخالصة لله في حياة الانسان على مستوى الفرد والجماعة والانسانية وقيام

والعناية بكيفية تدريسها بما يضيف عليها
طابع التشويق والترغيب .

(٦) أن دراسة الفقه الإسلامي يجب أن تكون
موصولة بالواقع الحاضر ومشكلاته وقضاياها،
مع التأكيد على حقيقة هامة هي أن الحلول
الإسلامية واجبة التطبيق بشكل متكامل في
المجتمع الإسلامي .

كما يوصي بأن تكون دراسة الشريعة الإسلامية
بكل فروعها هي الدراسة الأساسية في كليات
الحقوق ، مع عقد دراسات مقارنة بين
الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية عند
الحاجة وعلى أيدي نخبة من التخصصين
الذين يجمعون بين الإيمان العميق والتخصص
الدقيق والقدرة على إبراز ما في الشريعة من
شمول وتكامل وسمو ، وقدرة على تحقيق
مصالح الأمة وتلبية حاجات الجماعة دون
الوقوع في الانحرافات والنتائج الضارة التي
نشأت من تطبيق القوانين الوضعية بشهادة
الجماعات الممارسة الراسمالية والشيوعية
على السواء .

(٧) العناية بتدريس الثقافة الإسلامية في جميع
مراحل الدراسة والرحلة الجامعية بصفة
خاصة ، وكذلك الكليات العسكرية وكل كلية
ومعهد بما يواجه حاجات الطلاب ويحل
مشكلاتهم العلمية والفكرية والدينية ويجب
عن تساؤلهم وبما يبين عظمة الإسلام وشموله
وسمو قيمه ومبادئه ونظمه ، وأصلحه لأحوال
البشر في كل زمان ومكان . وعرض أمجاد
التاريخ الإسلامي في شتى المجالات وما قامت
به الأمة الإسلامية من إنجازات إنسانية ومادية
وسياسية وعسكرية وحضارية استحققت بها
أن تكون (خير أمة أخرجت للناس) ويبيان
فضل النظم الإسلامية على الأنظمة البشرية
الجائرة التحرقة في القديم والحديث سواء
كانت نظماً سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية
مع العناية بعرض الانحرافات القائمة في
الحضارة الممارسة بشقيها الراسمالي والشيوعي
مع ما يقابلها من نظم قوية في الإسلام .

الإنسان بمهامه المختلفة لممارسة الكون وفق
الشريعة الإلهية .

(٢) الاهتمام عند وضع المناهج الدينية وتأليف
كتبها بالثقافة الإسلامية المستمدة من القرآن
الكريم والسنة المطهرة ومراعاة واشتغال
هذه الكتب على إبراز آيات الله في مخلوقاته
ومعجزات رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى رد الشبهات التي يروجها أعداء الإسلام .
(٣) من أجل أن تحقق التربية غايتها وأهدافها
يوصي المؤتمر بتصنيف العلوم إلى نوعين :

أ - العلوم القائمة على الوعي المتمثلة في
علوم القرآن والسنة وما يستنبط منها ، مع
ملاحظة اللغة العربية التي هي مفتاح فهم
القرآن والسنة .

ب - العلوم الأخرى كالعلوم الكونية القائمة
على التجريب ، وعلوم الآداب والاجتماع
والتربية وما إلى ذلك من المعارف المكتسبة .
(٤) العناية التامة بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوة
وفهما ، باعتبار ذلك اللبنة الأولى في تكوين
عقيدة المسلم وأخلاقه وأفكاره وتصورات ،
وبالنظر إلى ضالة ما يحفظ الطلاب المصابرون
من كتاب الله الكريم في جميع مراحل الدراسة،
حتى أنهم ليتخرجون في المرحلة الجامعية -
وخاصة في الكليات العلمية والمعملة - وهم
لا يكادون يحسنون تلاوة سورة من القرآن
أو حفظها أو قراءتها .

ويوصي المؤتمر في هذا الشأن بضرورة
التوسع في قراءة القرآن وحفظه ابتداء من
المرحلة الابتدائية مع التوسع التدريجي في
التفسير والفهم في المراحل المتأخرة بحيث
يخرج الطالب من دراسته الثانوية وقد حفظ
بضعة أجزاء من القرآن على الأقل وفهم
معانيها العامة ، كما يوصي بالاكثار من
مدارس تحفيظ القرآن الكريم للصبية والفتيات
في العالم الإسلامي كما ينبغي توجيه العناية
بالحديث الشريف في جميع مراحل التعليم
حفظاً وفهماً .

(٥) الاهتمام بالعلوم الإسلامية وزيادة تدريسها

(٨) ان المؤتمر ، وقد لاحظ ضعف مستوى الطلاب في اللغة العربية في البلاد العربية والإسلامية على السواء .

يوصي بالعناية البالغة بجميع فروع اللغة العربية واعتبارها مادة إجبارية في كل أقطار العالم الإسلامي .

كما يوصي المؤتمر باتخاذ الخطوات الكفيلة بتعريب التعليم في كل المراحل وخاصة في البلاد العربية مع الاستفادة من التجارب والدراسات التي تمت بالفعل في هذا الصدد .
(٩) يحث المؤتمر الإدياء في العالم الإسلامي على تكوين مدرسة إسلامية أصيلة في النقد الأدبي وعلم الجدل مبنية على أصول إسلامية لها مميزات خاصة بها حتى تستطيع القيام بنقد الآداب الدخيلة على الفكر الإسلامي .

كما يوجه المؤتمر عناية المسلمين إلى دراسة الفنون والصناعات الإسلامية وتوجيه الذوق الفني الإسلامي .

(١٠) يوصي المؤتمر بدعم الدراسات الشرعية والعربية في جميع مراحل التعليم في البلاد الإسلامية باعتبارها التعليم الأساسي الذي تعتمد عليه حضارة الإسلام ويحفظ للأمة شخصيتها الإسلامية المتميزة .

كما يوصي باتاحة الفرص المشجعة للمتخرجين في هذا النوع من التعليم للعمل في مجالات الحياة المختلفة وفق تخصصاتهم .

(١١) الاهتمام بتحقيق نواذر المخطوطات لتكون - بجانب ما حقق بالفعل من كتب التراث الإسلامي - مادة للدراسة في الأقسام الشرعية بالجامعات الإسلامية لرفع المستوى العلمي لدارسي الشريعة الإسلامية ، وان توضع مناهج الدراسات العليا الشرعية وخططها بحيث تؤدي إلى تخريج العلماء القادرين على النظر والاجتهاد في مصادر الشريعة واستنباط الحلول الإسلامية لكل ما يواجهه العالم من مشكلات !

(١٢) ان المؤتمر اذ يرفض فكرة ترقيع وتلقيع العلوم الاجتماعية بالصبغة والانكار الإسلامية.

يوصي بضرورة العمل على استنباط مجموعة جديدة من العلوم الاجتماعية تتفق مناهجها والإسلام لاحتلالها محل العلوم الاجتماعية الغربية. كما يوصي بتوفير المساعدات للعلماء المسلمين المتزمن وترشيع أفضل الناصر لتأهيل أعلى ولتنمية الأبحاث اللازمة وتشجيع انشاءالمجاهد والجمعيات والدراسات المتخصصة والبحوث الجماعية . والبده في طبع وتحقيق ونشر كتب التراث الإسلامي في هذه الفروع وحصر مؤلفاتها ببيوجرافيا مع الدراسات المقارنة والتأليف المبسط المختار والموسوعي

مصا .
(١٣) يرى المؤتمر ان الطريقة المثلى لدعم المؤسسات التربوية ومعاونتها في تنشئة الأجيال على الأسس الإسلامية السليمة هي تطبيق الإسلام تطبيقا كاملا في شتى مجالات الحياة . وان وسائل الاعلام بصفة خاصة من أخطر الأدوات التي يمكن ان تعاون المدرسة في مهمتها اذا سارت على النهج الإسلامي والتي في إمكانها كذلك ان تهدم كل اثر للتربية المدرسية اذا سارت على نهج مضاد للقيم الإسلامية .

كما ينشر الى أهمية البيئة الصالحة خارج المدرسة وضرورة تنقية المحيط الإجتماعي من الشوائب الدخيلة كأساليب الغزو الفكري والأمراض الاجتماعية والاهتمام بالمحافظة على البيئة الإسلامية في الصمارة وتخطيط المدن وغيرها حتى تكون منطلقة من المفاهيم الإسلامية وخاصة في المدن المقدسة مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وبيت المقدس، وحث جامعة الملك عبد العزيز على القيام بالأبحاث اللازمة في هذا المجال .

لذلك يوصي المؤتمر جميع الدول الإسلامية بضرورة تحكيم شريعة الله في بلادها ، واقامة حياتها على أسس من المبادئ والقيم الإسلامية ، وتوجيه وسائل اعلامها بصفة خاصة على النحو الذي يضمن توكيد هذه القيم والمبادئ ولا يعمل على اضعافها .

(١٤) يرى المؤتمر أن تضم مناهج التعليم

فكرية وعقيدية حين يثبت خطأ بعض هذه الفروض والنظريات .

وتحمل الجامعات ومراكز البحث العلمي امانة تدوين العلوم على اساس النظرية الاسلامية . في موضوعات يستقي منها مؤلفو الكتب المدرسية على اختلاف انواعها ودرجاتها كما يوصي بتدريس قدر من العلوم الشرعية والانسانية لطلاب العلوم البحتة والتطبيقية .

(١٦) يؤكد المؤتمر على ضرورة الصل على اعداد المدرس المسلم الذي ينطلق في تصوره وتفكره من المنطلق الاسلامي ، ويكون سلوكه الفردي والاجتماعي سلوكا اسلاميا مثلما لقيم الاسلام ومبادئه ليكون قدوة علمية لطلابه ، نظرا لان القدوة الصالحة هي افضل وسائل التربية ، كما ان القدوة السيئة من اقوى الوسائل لتدمير القيم الاسلامية او تمويق نموها . ولذلك يجب ان يتم اختيار المدرسين على اساس من عقيدتهم وسلوكهم وان لا يقتصر على المؤهلات العلمية فقط .

(١٧) يؤكد المؤتمر على ضرورة العناية التامة بان تتوافر في الكليات التي تخرج المعلمين جميع الوسائل والادوات التي تلزم لاعداد المدرس الصالح ويوصي بتوجيه المناصر الصالحة من الطلاب للانتحاق بهذه الكليات وتقديم الحوافز الكافية لتشجيعهم .

ويطالب بان يبال المعلم حفظه الكامل من الرعاية وان تكون للمعلمين ميزات مادية وايدوية تساعد على الاستمرار في هذا العمل وتادية الرسالة فيه .

(١٨) وبالنسبة لتعليم البنات فان المؤتمر يرى ان البلاد التي اقامت نظما مختلطة للتعليم وعلمت المرأة على مناهج موضوعة في الاصل لتناسب طبيعة الرجل واحتياجاته متجاهلة لطبيعة المرأة ووظيفتها الانسانية والاجتماعية قد بدأت نتائج تلك النظم تظهر في مجتمعاتها من فساد خلقي وتفسخ في الاسرة ، ونقص في رعاية النشء ، وتشرذم الاجيال الناشئة وجنوحها الى الاجرام والشذوذ ، مما يباه

في العالم الاسلامي في كافة مراحلها تدريسي تاريخ العلوم والمعرفة لدى المسلمين ودورهم في تطوير هذه العلوم عليها واجتماعيا ومنجزاتها العلمية في كل منها واهمية ما قدموه للفكر البشري في المجال العلمي، وتوكيد الحقيقة التاريخية من ان المسلمين هم الذين قدموا للبشرية النهج التجريبي في البحث العلمي، وان النهضة العلمية الاوروبية المعاصرة قد قامت على اساس منهج المسلمين في البحث وعلى العلوم الاسلامية، وخاصة في الطب والفلك والفيزياء والكيمياء والرياضيات مع التركيز بصفة خاصة على اسباب نمو العلوم في عصر النهضة الاسلامية واسباب تخلفها فيما بعد وحث الطلاب على استعادة الروح العلمية التي كانت لاجدادهم وقت الازدهار .

(١٥) يوصي المؤتمر باعادة صياغة العلوم التجريبية صياغة اسلامية تربطها بالمقيدة وتصبق الوجدان الديني عند الدارسين ، وتشعرهم بظمية الخالق وقدرته المعجزة بما يحقق قوله تعالى : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ، ويزيل تلك الفرقة المصطنعة بين الدراسات الشرعية عند البعض من ناحية والعلوم البحتة من ناحية اخرى . تلك الفرقة التي سرت البنا من اتخاذ المناهج الاسلامية في تدريس تلك المواد بمحزل عن الدين . كما يبنه المؤتمر الى ضرورة تنقية مناهج تلك العلوم وكتبها المقررة مما يندس في ثناياها من افكار واتجاهات تصادم المقيدة الاسلامية او تخالف النصور الاسلامي الصحيح ، وضرورة الفصل بين الحقائق العلمية النهائية - وليس فيها ما يخالف المقيدة - وبين الفروض والنظريات العلمية التي لم تثبت نهائيا والتي قد تحتوي على مقررات مخالفة لمقررات المقيدة الاسلامية .

كما يوصي المؤتمر من جانب آخر بصدد الربط بين الاشارات الكونية في القرآن وبين الفروض والنظريات العلمية الحديثة - الا ما ثبت منها نهائيا على انه حقيقة علمية - مما لا يخدم القرآن في الحقيقة ، ويثر بلبلة

الاسلام وتنفرد منه النظرة السوية.

لذلك يوصي المؤتمر بوضع نظام خاص مبني على امسى علمية مدروسة لتعليم البنات يقوم على استقلال الدراسة في كل مراحل التعليم ويراعى فيه ما يناسب طبيعة المرأة وما يحتاج اليه المجتمع من خدمات نسوية ، ويحقق ما يهدف اليه الاسلام من المحافظة على الفطرة السوية لكل من الرجل والمرأة ، والمحافظة على الاسرة والاخلاق الفاضلة ، ويصل على مراعاة التخصصات الوظيفية الفطرية ، في ذات الوقت الذي يسمى فيه الى نشر التعليم بين النساء على اوسع نطاق ، لان طلب العلم فريضة على المسلمين كافة رجالا ونساء .

(١٩) ضرورة تطبيق الاسلام تطبيقا واقعيا داخل المدرسة بانشاء مساجد في كل مدرسة او مؤسسة تعليمية واداء صلاة الجماعة في وقتها وتشجيع السلوك الاسلامي بين التلاميذ من صدق وامانة ومروءة وايتار ونظام ونظافة الخ ومقاومة كل سلوك غير اسلامي يبدر من الانسان او التلميذ على السواء .

(٢٠) تشجيع قيام مؤسسات الشباب بالانشطة المناسبة لهذه المرحلة والمتوافقة مع اهداف مجتمعنا الاسلامي وظروفه الراهنة مع تنقية برامجها من الشوائب الدخيلة على الاسلام وقيمه .

(٢١) يرى المؤتمر ضرورة قيام الدول الاسلامية التي تتوفر لديها الامكانيات المادية او الخبرة البشرية بتقديم تجربة رائدة في مجال التعليم الاسلامي تكون نموذجا تستعين به بقية الدول الاسلامية عند وضع مقررات هذا المؤتمر موضع التنفيذ .

(٢٢) لما كان العلم في الاسلام واجبا على كل مسلم في حدود ما يرشده الى خالقه ويحمله من اداء ما فرضه عليه من عبادة والنظام ما شرعه في معاملاته وتصرفاته ، لذلك يحث المؤتمر الدول الاسلامية على توفير اسباب التعليم بجميع مراحلها وتحقيق مبدأ تكافؤ

الفرص للمواطنين في الوطن الاسلامي .

(٢٣) يحث المؤتمر وزراء التربية والتعليم وكافة المشرفين على مؤسسات التعليم بالاهتمام بتصميم المنشآت التعليمية وفق الطراز المصري الاسلامي وبما يحقق حاجات البيئة المحلية ومتطلبات العصر .

(٢٤) العمل على ايقاف زحف العقول الطمعية الى خارج العالم الاسلامي وتقديم الحوافز المختلفة لاعادة الموجودين منهم بالخارج .

(٢٥) يوصي المؤتمر بالاعتماد على الخبرات الاسلامية الاصلية في توجيه الدراسات الاسلامية في الجامعات والمعاهد والمؤسسات في البلاد الاسلامية ، وعدم الاستمانة في ذلك بالاشخاص والهيئات والمؤسسات التي لا تنطلق من منطلق اسلامي ولا تعمل على اسس اسلامية صريحة .

(٢٦) يطلب المؤتمر من جميع المسلمين في بلاد العالم الاسلامي عدم ارسال ابنائهم وبناتهم الى المدارس التبشيرية والاجنبية ، مهما كانت المفريات التي تقدمها تلك المدارس ومن وراها الهيئات والمؤسسات ، نظرا للنتائج المدمرة التي تصيب الدارسين في هذه المدارس من ناحية عقيدتهم وولائهم للاسلام والوطن الاسلامي ، واتخاذ اعداء الاسلام لهم جنودا يحاربونهم الاسلام من داخل المجتمع الاسلامي ذاته .

كما يوصي المؤتمر بعدم السماح بانشاء مدارس تبشيرية في الوطن الاسلامي والعمل على الفناء الموجود منها .

(٢٧) قصر ارسال البعثات الى الخارج على التخصصات النادرة بعد مرحلة الليسانس نظرا لما يتعرض له الشباب المتمتع الى الخارج من فتنة جارفة في عقيدته واهلاقه وتقاليدته ونظراته الى حقيقة القيم في حياة الانسان . كما يوصي بضرورة رعاية المعوثين في الخارج دينيا وخلقيا ، واختيار المبصوث على اساس دينه واهلاقه لا على اساسي

— انشاء صندوق لدعم تطعيم الاقليات تشارك فيه الدول الاسلامية وذلك لتمكين تلك الاقليات من انشاء المدارس والمعاهد الاسلامية في بلادها .

— دعم الاقليات بالمدرسين المؤهلين تاهيلا خاصا يناسب البلاد التي يبعثون اليها ، ليقوموا بتدريس اللغة العربية والثقافة الاسلامية وامادهم بالكتب الدراسية .

— التوسط لدى الدول التي بها اقلية اسلامية لتمكينها من انشاء المدارس الاسلامية والاعتراف بمؤهلات خريجها .

— التوسع في انشاء مراكز ومعاهد في البلاد العربية بصفة خاصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المسلمين .

— التوسع في توفير المنح الدراسية لهذه الاقليات بالمؤسسات التعليمية في البلاد الاسلامية .

— اجراء بحوث عن وضع المسلمين في الدول غير الاسلامية والتعرف على احوالهم الاجتماعية والثقافية والدينية والتعليمية تكون عوناً في رسم سياسة تعليمية تربطهم بالاسلام والعالم الاسلامي .

(٢١) يؤكد المؤتمر على ضرورة الحفاظ على الحروف العربية لكتابة لغات الشعوب الاسلامية حتى لا يباعد بين هذه الشعوب وبين القرآن الكريم . كما يوصي المؤتمر الجامعات ومراكز البحوث الاسلامية باصدار مجلات ورسائل باللغات الاجنبية تقدم فيها اهم ما ينشر باللغة العربية عن الاسلام .

(٢٢) انشاء منظمة عالمية للتربية والثقافة والعلوم يكون مقرها مكة المكرمة وذلك للتنسيق بين الجامعات والمؤسسات التعليمية والعلوية الاسلامية والاشراف على السياسة التعليمية الاسلامية .

(٢٣) يوصي المؤتمر جامعة الملك عبد العزيز بانشاء مركز عالمي للتعليم يسمى المركز

درجاته العلمية فحسب . مع العمل الدائب على ايجاد جميع التخصصات في داخل العالم الاسلامي حتى يتم الاستغناء عن الابتعاث الى الخارج الا في حالة الضرورة القصوى .

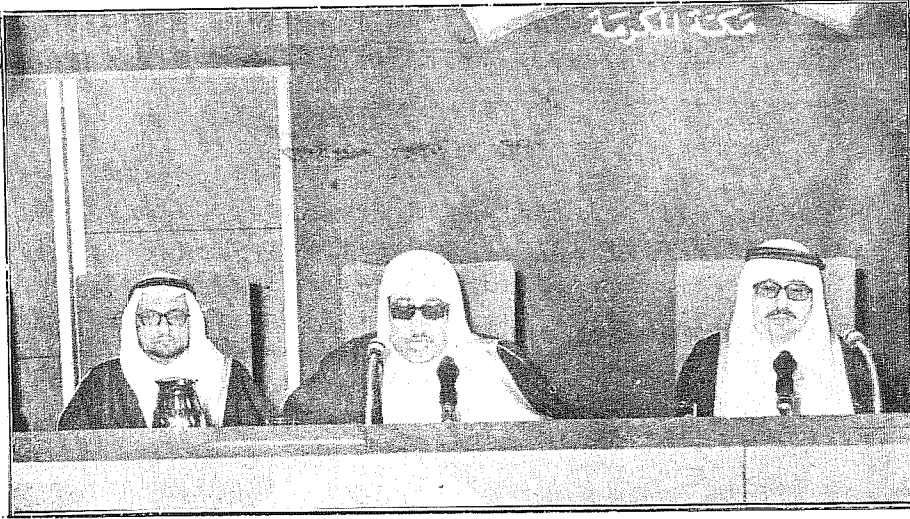
(٢٨) يطلب المؤتمر من القائمين على وسائل الاعلام في البلاد الاسلامية عرض برامج مبسطة عن العلوم معروضة من المطلق الاسلامي الذي يربط الدين والعلم، ويستخدم العلم في تهذيب الوجدان الديني . كما يوصي بايجاد محاولات جادة لانتاج فنون اسلامية تملأ الفراغ الذي تملؤه في الوقت الحاضر المسرحيات والافلام الهابطة والصور الخبيثة والتوجيهات الفسدة للاخلاق .

(٢٩) يؤكد المؤتمر على اهمية دراسة احوال الاقليات الاسلامية في الدول غير الاسلامية ورسم السياسة التي تصممهم من الذوبان وتربطهم بالاسلام والعالم الاسلامي .

ويوصي المؤتمر في هذا الصدد بدعم قدراتهم على انشاء المدارس والمعاهد في الدول المقيمين بها ، والسعي لاعتراف هذه الدول بحقهم في ذلك والاعتراف بمؤهلاتها مع تزويدهم بالكتب والمناهج اللازمة ، والمدرسين المؤهلين ، والتوسع في تعليم هذه الاقليات في معاهد متخصصة بالبلاد الاسلامية وتوفير المنح لهم وتحقيقا لهذه الاهداف يوصي المؤتمر باتخاذ الوسائل المناسبة ، ومن ذلك انشاء صندوق لدعم تعليم الاقليات تساهم فيه الدول الاسلامية .

وينبه المؤتمر الى خطورة ما يتم من تعليم الصهاينة واعوانهم ابناء المسلمين في داخل فلسطين المحتلة او خارجها . ويستنهض هم المسلمين كغالبية تعليم سديد رشيد لابناء هذا القطر العزيز المقصب .

(٣٠) نظرا للوضع الخاص الذي تمانيه الاقليات الاسلامية ، والذي يحتاج الى رعاية خاصة ودعم مستمر من البلاد الاسلامية فان المؤتمر يوصي بما يأتي :



● ممالي الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالي يلقي كلمته في المؤتمر .

ثالثا - رسم سياسة للتعاون بين العاملين في حقل التعليم الاسلامي وتنسيق جهود الدول والمؤسسات العلمية الاسلامية في مجالات التربية والتعليم ، وتيسر الحصول على الوثائق اللازمة وتبادلها .

ويتبع هذا المركز جهاز لترجمة امهات كتب العلوم في اللغات الاجنبية الى اللغة العربية ، وترجمة ما يجد كل حين من العلم في كل الاقطار الى اللغة العربية .

(٢٤) يرى المؤتمر ان تأسيس الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية بادرة طيبة تستحق التشجيع ، وان المؤتمر ليشكر حكومة المملكة العربية السعودية على تاييدها للاتحاد ودعمها له .

(٣٥) التوصيات التي اقترتها الحلقات الثلاث ستصدر عن المؤتمر بعد تنقيحها من قبل لجنة الصياغة ، وتعتبر جزءا من مقرراته ، على ان تكون منسجمة مع اهداف المؤتمر .

(٣٦) نظرا للقيمة العلمية العظيمة للبحوث التي قدمت لهذا المؤتمر والمناقشات الجادة التي دارت فيه بين التخصصيين من علماء المسلمين في مجال التربية والتعليم في العالم

العالمي للتعليم الاسلامي بمكة المكرمة يضم كفايات من مختلف بلاد العالم الاسلامي من المشتغلين بامور التربية والتعليم والفكر والثقافة ليقوم بتنفيذ توصيات هذا المؤتمر ويدخل ضمن ذلك :

اولا - رسم السياسة التعليمية على غرار الخطوة الرائدة التي قامت بها المملكة والتي تقوم على اساس التصور الاسلامي وتستند اصولها من مصادره ، وتقديم مناهج تفصيلية في مختلف مواد الدراسة ، وتاليف الكتب الدراسية الصالحة للمستويات الدراسية المختلفة من رياض الاطفال الى المرحلة الجامعية . وينشأ لهذا الغرض مكتبة مركزية للبحث يلحق بها مركز للوثائق .

ثانيا - يشتمل على شعبة للترجمة تقوم على ترجمة معاني القرآن ترجمة سليمة بجمرة خالية من الاخطاء التي تشتمل عليها معظم الترجمات الموجودة حاليا ، كما تقوم بترجمة الكتب العربية التي تتناول حقائق الاسلام ومفاهيمه الى اللغات التي يتكلم بها المسلمون من غير العرب وترجمة الكتب الاسلامية النافعة المكتوبة بغير العربية الى اللسان العربي .

يوصي المؤتمر بأن تقوم لجنة المتابعة فوراً بطبع الأعمال الكاملة للمؤتمر ، لتكون مادة نافعة للدول والمؤسسات الطبية الإسلامية في بناء نظام تعليمي يقوم على أساس الإسلام ويستمد أصوله من مصادره .

والى أن يتم قيام مركز التعليم الإسلامي الموصى به فإن المؤتمر يوصي بأن تتحول اللجنة التنظيمية للمؤتمر الى لجنة متابعة تكون مهمتها متابعة تنفيذ القرارات .

هذا وفي الوقت الذي عقد فيه المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي عقد أيضا بمكة المكرمة المجلس الأعلى العالمي للمساجد . ففي صباح الاحد ١٥ ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ ٣ ابريل ١٩٧٧م افتتح صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة اجتماعات المجلس نيابة عن صاحب السمو الامير فهد بن عبد العزيز نائب جلالة الملك وولي العهد وقد طالب المجلس الاعلى للمساجد المسلمين بضرورة تحكيم الشريعة الاسلامية السمحة والعناية بالمنهج الدراسية لتكون وفق ما تتطلبه الشريعة ولتخريج اجيال تعرف ربها وتطبق أحكامه .

وكان المجلس قد اختتم اجتماعات دورته الثانية برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس المجلس وحضور سماحة الشيخ محمد علي الحركان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي وسعادة الشيخ محمد السالم المساعد لشئون رسالة المسجد وأصحاب الفضيلة الاعضاء .

وقد اتخذ المجلس عدة قرارات وتوصيات منها مطالبة حكام المسلمين بتقوى الله التي هي سبيل السعادة وطريق العزة والنجاة .

وأوصى المجلس بالعناية بحلقات العلم في المساجد لتعليم الناس أمور دينهم مع اقامة حلقات للقرآن وتجويده وحفظه وتفسيره حتى يكون المسلمون أقرب الى كتاب ربهم .

وفيما يتعلق برسالة المسجد اوصى المجلس بالعناية بالمساجد عمارة وترميمها وصيانة وفرشها وتأسيسها وذلك على مستوى العالم الاسلامي وغير الاسلامي حيثما توجد الاقليات الاسلامية .

وأعلن المجلس استنكاره الشديد لعرض فيلم محمد رسول الله الذي صدرت بثأته عدة قرارات من مؤتمرات ولقاءات اسلامية انعقدت خلال السنوات الثلاث الاخيرة .

ووجه المجلس رئيسا وأعضاء وأمانة عامة الشكر الى حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم على رعايتها للمجلس واهتمامها بكل ما يصدر عنه احياء لرسالة المسجد في وقت تتطلب فيه الحاجة أن تعود الى المسجد رسالته ليؤدي دوره كاملا . .

للشيخ : عطية صقر

مفتاوى

قضاء الفرائض

السؤال : ما حكم من عليه فوائض كثيرة لا يستطيع حصرها ، هل عليه قضاؤها أم لا ؟

أبراهيم علي - طرابلس ليبيا ص.ب (٦٢٠٠)

الجواب : روى البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (بن نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها ، لا كفارة لها الا ذلك) وفي رواية « اذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها اذا ذكرها ، فان الله عز وجل يقول : (واقم الصلاة لذكري) » .

وروى الشيخان أيضا أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن إمامة التي ماتت وعليها صوم شهر : هل يقضى عنها ؟ فقال له : (نعم ، فدين الله أحق أن يقضى) وفي رواية أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن إمامة التي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت : هل تحج عنها ؟ فقال : (حجي عنها ، أرايت لو كان على أمك دين أكننت قاضيته ؟ أقضوا ، فإله أحق بالقضاء) .

ترك الصلاة إما أن يكون سهوا ونسيانا وإما أن يكون عمدا ، فمن تركها سهوا للنوم أو انشغال أو نحوهما وجب عليه قضاؤها ، وذلك بنص الحديث الأول وعموم الحديث الثاني ، فان دين الله يعم الصلاة والصيام والحج وغيرها . وتؤكد وجوب القضاء على الناس بالتعبير بالكفارة ، كأن النسيان ذنب فيه كفارة مع أن القلم رفع عنه .

ومن ترك الصلاة عمدا وجب عليه قضاؤها وبذلك قال جمهور العلماء مستشهدين على ذلك بعموم الحديث الثاني ، فالصلاة دين كالديون الأخرى ، ودين الله أحق أن يقضى . والصلاة لها اعتبار خاص فهي لا تسقط بحال بخلاف الصيام مثلا ، كما استشهدوا بالقياس الأولوي على النسيان ، وقالوا : اذا كان الناسي مع رفع القلم عنه وجب عليه القضاء فالتمتع لتركها مع عدم رفع القلم عنه أولى بوجوب القضاء .

هذا رأي جمهور العلماء ، وقال أهل الظاهر وبعض علماء الشافعية بعدم وجوب القضاء على التارك للصلاة عمدا ، تمسكا بظاهر الحديث الذي شرط للقضاء النوم أو النسيان . وعليه أن يتوب توبة نصوحا من معصيته بتسرك

الصلاة ، وذلك بالاقبال على أدائها والمحافظة عليها ، قال تعالى : (وإني لفجار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) . وردوا على أدلة الجمهور بما يأتي :

أ - لا يصح قياس المتعمد على الناسي ، وذلك لوجود الفارق بينهما ، فالناسي مأمور بالقضاء ، والقضاء كفارة بمنطوق الحديث ، مع أن الناسي لا اثم عليه لرفع القلم عنه ، وكان مقتضى رفع الأثم عدم وجوب القضاء لكن الحديث نص على وجوبه ، فكان هذا حكما خاصا بنسيان الصلاة . فلا يقاس عليه التعمد لتركها للزوم الأثم له ، ولا فائدة في القضاء في رفع هذا الأثم ، بل عليه التوبة . ورد الحافظ ابن حجر على ذلك بأن الكفارة لا يلزم أن تكون عن أثم ، فقد تكون على الأثم كالقاتل عمدا وغيره كالقاتل خطأ ، وحيث كانت كفارة الناسي هي القضاء ، فكفارة المتعمد هي القضاء أيضا مع التوبة .

ب - كما ردوا على الجمهور بأنه لو وجب القضاء على العاقد لوجب أمر جديد له بالقضاء ، ولا يوجد له هذا الأمر ، ورد عليه بأن العاقد لا يحتاج إلى أمر جديد ، فإنه مأمور بأداء الصلاة بالخطاب التكليفي الأول ، وتاركها صار مدينا ، والدين لا يسقط إلا بأدائه .

وخلاصة الموضوع أن التارك للصلاة عمدا أو سهواً يجب عليه القضاء على قول الجمهور وهو الصحيح ، والإنسان حر في كيفية القضاء من حيث الترتيب وعدمه على ما رآه بعض الفقهاء ونختاره للتيسير ، كما أنه يقضى ما علم أو غلب على ظنه تركه بعد الاجتهاد في حصر المتروك . وعلى تارك الصلاة عمداً مع وجوب القضاء أن يتوب إلى الله ويندم على ذنبه ويعزم عزماً أكيداً على عدم تركها . ويسن له أن يبادر بالقضاء قبل مباحة الأجل أو تضيء الظروف التي تصفح يعجز معها عن القضاء . ومن مات وهو يقضي ولم يتم الوفاء فأجره مفوض إلى ربه ، وبحسب نيته تكون آخرته . والرجاء في رحمة الله كبير .

هذا ، وعند الحنابلة قول بعدم القضاء على من تسرك الصلاة عمداً إذا طلبها منه الحاكم ودعاه إلى فعلها ، لأنه في هذه الحالة يكون مرتدداً عندهم . لكن هذا القول ، مع كونه أحد قولين وليس بأرجحهما ، مقيد بحالة مخصوصة ، وهي طلب الحاكم ، والله أعلم .

اجتماع يوم عرفة بيوم الجمعة

السؤال : يحرص المسلمون على أداء فريضة الحج إذا صادف يوم عرفة يوم الجمعة ، ويقولون : إن ثواب هذه الحجة بثواب سبعين حجة في غير هذه المناسبة ، فهل هذا صحيح ؟

يوسف يوسف إبراهيم — الكويت

الجواب : لا شك أن يومي عرفة والجمعة عظيمان للأحاديث الواردة في ذلك ،

ولو اجتمع الوقوف بمعرفة مع يوم الجمعة كان فضل اليوم مزدوجا ، ولكن ما هو مدى هذا الفضل ؟

ان العقل لا يستطيع هذا التحديد ، فهو من اختصاص صاحب التشريع ، ولم يرد في القرآن ولا في السنة الصحيحة تحديد لكمية هذا الفضل ، وان ثبت أصله .

وقد جاء في البخاري وغيره أن اليهود قالوا لعمر رضي الله عنه : انكم تترعون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيدا ، فقال عمر : اني لاعلم حين انزلت وأين انزلت وأين رسول الله حيث انزلت ، يوم عرفة وأنا والله بمعرفة . قال سفيان : وأشك كان يوم الجمعة أم لا : (اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) . وشك سفيان ، ان كان في الرواية فهو تورع حيث شك هل أخبره شيخه بذلك أم لا ، وان كان شكاً في كون الوقوف في حجة الوداع كان يوم جمعة فهذا ما أخاله يصدر عن الثوري رحمه الله . فان هذا أمر معلوم مقطوع به لم يختلف فيه أحد من أصحاب المغازي والسير ولا من الفقهاء . وقد وردت في ذلك أحاديث متواترة لا يشك في صحتها . وجاء في بعض الروايات : نزلت في يوم الجمعة ويوم عرفة ، وكلاهما بحمد الله لنا عيد . وفي بعض الروايات : عشية عرفة في يوم جمعة .

وجاء في رسالة للسيوطي من مجموعة الرسائل المنيرة « ج ١ ص ٢٢٠ » ان وقفة الجمعة تفضل غيرها من خمسة أوجه فيما ذكره القاضي بدر الدين بن جماعة :

- ١ - موافقة النبي صلى الله عليه وسلم ، فان وقفته كانت يوم الجمعة ، وانما يختار لها الأفضل .
- ٢ - أن فيها ساعة اجابة .
- ٣ - أن الاعمال تشرف بشرف الأزمنة ، كما تشرف بشرف الامكنة ، ويوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع ، فوجب أن يكون العمل فيه أفضل .
- ٤ - في الحديث : « أفضل الايام يوم عرفة اذا وافق يوم الجمعة ، وهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة » أخرجه رزين .
- ٥ - اذا كان عرفة يوم الجمعة غفر الله لجميع أهل الموقف . قيل له : قد جاء أن الله يفر لجميع أهل الموقف مطلقا ، فما وجه تخصيص ذلك بيوم الجمعة في هذا الحديث ؟ فأجاب بأنه يحتمل أن يفر الله لهم فيه بغير واسطة ، وفي غيره يهب قوما لقوم . انتهى .

وقد علمت من هذا ان الفضل ثابت في اجتماع يوم عرفة مع يوم الجمعة ، لكن تحديده بأنه يساوي سبعين حجة غير مسلم ، لان الحديث المروي فيه لم يبين درجته ولم أعثر عليه في الصحاح .

فليترك تحديد الثواب لله سبحانه ، مع التنبه الى أن الاخلاص لله والبذل الواسع مع البعد عن الرفث والفسوق ، ومع التواضع وحسن المعاملة ، كل ذلك وغيره له دخل كبير في أجر الحج ، والله أعلم .

شحم الخنزير

س - يسأل أحد القراء : هل شحم الخنزير محرم كلحمه ، وهل يجوز الانتفاع به في افراض صناعية مثلا ؟

ج - قال تعالى : (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) المائدة/٣ . وقال : (قل لا اجد فيها اوحى الي محرمات على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة او دما مسفوها او لحم خنزير فإنه رجس) الانعام/١٤٥ .

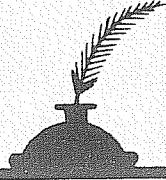
هاتان الآيتان تنصان على حرمة لحم الخنزير ، ولكن ما حكم بقية اجزائه من شحم وشعر وغيرهما . قال العلماء : ان الخنزير كله حرام ، والنص في الآيتين على حرمة لحمه لأن اللحم هو المقصود الاساسي منه فغيره تبع له ، واللحم يتناول الشحم أيضا فكل منهما منمقد من الغذاء الذي يتناوله الحيوان ، ويؤكل كل منهما كغذاء لجسم الانسان ، على أن الماوردى قال في تفسير قوله تعالى : (او لحم خنزير فإنه رجس) الضمير في قوله تعالى (فإنه رجس) عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور فالخنزير كله نجس وليس الضمير عائدا على لفظ اللحم لان حرمة لحم الخنزير مستفادة من قوله تعالى :

(او لحم خنزير) فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التأسيس فوجب عودة الى الخنزير ليفيد اللحم والكبد والطحال وسائر اجزائه . اه ثم يجيء الحديث المتفق عليه ينص على حرمة الخنزير دون تخصيص لحمه ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (ان الله حرم الميتة والخنزير والاصنام) قالوا : يا رسول الله ، شحوم الميتة تظلي بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح الناس ، قال : (لا ، هي حرام) .

وبهذا يكون كل جزء من اجزاء الخنزير محرما لا يجوز اكله ، غاية الامر ان العلماء اختلفوا في جواز الانتفاع ببعض اجزائه في غير الاكل كالشعر مثلا . فقال القرطبي في تفسير سورة البقرة : لا خلاف أن جملة الخنزير محرمة الا الشعر ، فإنه يجوز الخرازة به . ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته ، ما عدا مالكاً فإنه يخالف فيه .

وقد روى أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره ، (انظر ، المفتي لابن قدامة ج ٩ ص ٢٨٨ وحياة الحيوان الكبرى للدميري) . فقال : (لا بأس بذلك) رواه ابن طويز منداد . قال : ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم يروا انه صلى الله عليه وسلم انكرها ، ولا أحد من الائمة بعده . (انظر ، المفتي لابن قدامة ج ٩ ص ٢٨٨ وحياة الحيوان الكبرى للدميري) .

بِقِاسِ الْقَلْبِ



أشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان

رأي في :

« يأجوج ومأجوج »

ولعلمي لا أكون مشتتاً إذا قلت :
ان اليهود الذين احتلوا فلسطين الان واستعمروا بيت المقدس واعلنوا
دولة « اسرائيل » هم من سلالة القبائل « يأجوج ومأجوج » .

نعم : ان دولة اسرائيل التي قامت في قلب الامة العربية تضم هذا اللون من
الناس : بل الغالبية فيها من أبناء « يأجوج ومأجوج » من روسيا وأثياعها وان
هذا الرأي يدل عليه ويشير اليه أكثر من دليل ، وهو :

١ - جاء في الصحيحين حديث (ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من
ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا) ولماذا العرب؟! لان الرسول صلى الله عليه
وسلم لم ينطق عن الهوى ، وانما هو وحي يوحى اليه به من السماء ولأن
المصرب خير .

٢ - وصف الله تعالى اليهود بما وصف به يأجوج ومأجوج من الفساد والافساد
في الأرض فقال جل وعلا : (ويسعون في الأرض فساداً) (ان يأجوج ومأجوج
مفسدون في الأرض) مما يدل على أن النوعين نهلا من مستقم واحد وأنهما نبئا
في منبت السوء سوياً : فهما ينزعان الى أصل متحد يتركز حول الحقد والحسد
والضلال ، وكراهية الناس جميعاً كما هو حالهم الان .

٣ - ذكر القرآن الكريم في سورة الكهف قصة « يأجوج ومأجوج » وافسادهم
في الأرض وطلب الناس من ذي القرنين اقامة سد يمنعهم ويحجزهم في ديارهم
حتى لا يعاودوا الفساد كعادتهم ، وقوله بعد اقامة السد (قال هذا رحمة من ربي)

ذكر القرآن هذا بعد ان تكلم عن قصة سيدنا موسى عليه السلام مع العبد
الصالح وبلوغهما مجمع البحرين قرب مدينة العريش المصرية يدل بوضوح على
أن لهؤلاء الناس صلة ما بموسى عليه السلام وبمنطقة فلسطين ، هذه الصلة
تتمثل في أنهم هاجروا الى فلسطين على حين غفلة من العرب ، بحجة أنهم يهود
ويدينون باليهودية ، وأنهم أتباع موسى عليه السلام . يحق لهم أن يعودوا الى
فلسطين موطن آبائهم وأجدادهم حسب تصورهم ، وفعلاً ادعوا كل هذا ! . .

٤ - واذا علمنا ان الذين كانوا يسألون النبي عليه الصلاة والسلام عن ذي القرنين
هم اليهود ، وأنهم لا يسألون الا عن رجل كان له عظيم الاثر في تاريخهم ، اذ
انقذهم من الأسر في بابل على يد بختنصر حتى لقبوه بالمنتصر والمنقذ والمحرر

والمخلص ، وحبيب الله وسيد الارضين . . وانه هو الذي أقام السد المنيع حسب طلب أهالي تلك المنطقة التي امتد نفوذه اليها ، لعدم تكرار هجمات يأجوج ومأجوج عليهم (فهل نجمل لك خرجا على أن تجمل بيننا وبينهم سدا) .

إذا علمنا هذا وعلمنا أيضا أن مكان السد الذي أقامه ذو القرنين إنما كان حيث تقيم يأجوج ومأجوج بين جبال قوقاز وبحر قزوين لادركنا السر في مهاجرة يهود روسيا الى فلسطين ودأبهم على ذلك حتى الآن حتى أصبحوا الغالبية في اسرائيل والعامل الاول في انتشار المستعمرات والمزارع التعاونية فيها « الكيبوتزات والموشاف » التي تعتمد عليها اسرائيل في شيوعيتها ونظامها الفوضوي المفسد والمزعج .

وفي هذه المناسبة يحسن أن نذكر وصف السد الذي أقامه ذو القرنين نقلا عن دائرة المعارف البريطانية حين تقول تحت هذه الكلمة اسم مدينة في داغستان على

بصر قزوين :

تقول (لقد كان هناك سد علوه تسعة وعشرين قدما وعرضه عشرة أقدام وطوله خمسين ميلا ، وكانت تتخلله بعض الابواب الحديدية كما كانت توجد فيه أبراج للمراقبة على مسافات قصيرة للاشراف منها على المنطقة ، وكان هذا السد ممتدا « بين جبال قوقاز وبحر قزوين » . لكن من الذي أقام هذا السد ؟

قيل : انه الاسكندر الاكبر ، ولكن يرد على ذلك بأن عصر الاسكندر كان بعيدا عن عصر بناء السد ، اذ كان ذلك قبل وفاة الاسكندر عام ٣٢٣ ق.م في المدة من ٥٥٣ ق.م الى ٥٢٨ ق.م ، وقورثس هو مؤسس الامبراطورية الفارسية حينئذ ، ثم ان الاسكندر لم تنطبق عليه الاوصاف التي ذكرها القرآن الكريم ولكنها تنطبق تماما على قورثس الايراني (أنا مكنا له في الأرض) لعدله وحسن معاملته بينما الاسكندر المقدوني قد قتل بخسة أهل بلده . ولهذا كان يسمى «الاله المجنون» ثم ان التاريخ يذكر أن هذا الاله المجنون « الاسكندر هزم دارا ملك الفرس وقتله في صيف عام ٣٣٠ ق.م » . ومع ذلك لم يستول على ايران كلها بينما قورثس « ذو القرنين استولى على آسيا الصغرى وبابل وامتدت رقعة ملكه شرقا وغربا على السواء .

فوق هذا وذلك فان الاسكندر المقدوني لم يكن مؤمنا: (قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا . وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى) وسنقول له من أمرنا يسرا) قيل هذا على لسان قورثس . .

٥ - ودون هذا وذاك نرى أن اسرائيل ، تدين بالشيوعية العمالية ، وهذا يتجلى بوضوح في المستعمرات والمزارع التعاونية ، التي يتجمع فيها هذا النوع المهاجر من روسيا ، نساء ورجالا واطفالا يعملون في المزرعة سويا ، ويأكلون في مكان واحد ، بل وينامون أيضا في مكان واحد كذلك - والمرأة هناك تسمى خلية وللرجل أن يختار أيهن أو يتركها فلا تزوج هناك ولا أسرة ، وانما شيوعية وفوضى وافساد . . وعلى هذه المستعمرات وهذا النظام ترتكز اسرائيل ، ولهذا كان أكبر أحزابها حزب العمال « الهستدروت » .

حامد عبد الباقي شكور



بريد الوعي الإسلامي

اعداد : عبدالحميد رياض

البنك الاسلامي

جدت في العالم اوضاع اقتصادية ومعاملات مصرفية يرى الناس انها أدت لهم خدمات مالية ، ويرى الاسلام أن فيها ربا محرما .

فهل نجد في الاسلام نظاما يجمع بين مصالح الناس ، والمعاملة التي لا حرمة فيها ؟
محمد أحمد حسن - الاسكندرية

من المعروف أن المعاملات المصرفية الآن تقوم على الربا المحرم الذي يقول الله في شأنه : (**يحق الله الربا ويربي الصدقات**) ويقول الله سبحانه : (**وحرم الربا**) والربا : كسب خبيث محرم لأن فيه تعطيلاً لرؤوس الأموال ، وفيه استغلال حاجة المقترض وهو بهذا يجعل توظيف المال قاصراً ومحصوراً في دائرة هذه الفائدة المحرمة ، وفي الربا أيضاً حقد المحتاج على صاحب المال .

أما التجارة ففيها استخدام المال عن طريق البيع والشراء الذي يجلب المنفعة للمنتج والمستهلك والتاجر .

والكسب عن طريق التجارة كسب مشروع رغب فيه القرآن الكريم قال الله تعالى : (**وأحل الله البيع**) وقال تعالى : (**فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله**) وفضل الله هو السعي على الرزق عن طريق البيع والشراء ، وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الكسب فقال : (**بيع مبرور وعمل الرجل بيده**) وقال صلى الله عليه وسلم : (**لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أم منعوه**) .

يتضح من هذا أن الاسلام حث على التجارة لتكون طريقاً للكسب المشروع، وتمشياً مع هذا المنهج يمكن أن تقوم معاملتنا المالية بعيداً عن الاستغلال المحرم . وليتحقق للفرد فيه الحماية والمصلحة ، وفي نفس الوقت يؤمن الفرد أيضاً بحق غيره في الحياة فلا يستغله ولا يظلمه ، لأن الاسلام نهى عن الظلم فقال الرسول صلوات الله عليه : (**اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة**) ، ويقول الله سبحانه : (**وما للظالمين من ولي ولا نصير**) ويقول صلى الله عليه وسلم : (**كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه**) .

وقد أصبح من الواضح أن الاسلام أوجد نظاماً يجمع فيه بين مصالح

الناس والمعاملة التي لا حرمة فيها ، ويقوم على القاعدة القرآنية العريضة :
(وأحل الله البيع وحرم الربا) .

إذا الكسب الحلال الطيب ينبثق عن هذا الدستور الالهي الذي يقوم على
مشروعية التجارة وتحريم الربا .

والاسلام بمبادئه هذه يوحي باقامة مصرف تسوده وتسيطر عليه وسائل
التعامل الحلال الطيب .

وقد رأينا رغبة المسلمين الملحة في جعل تعاملهم يكتسب هذه الصبغة ،
وكان البنك الاسلامي في دبي الذي اكتب فيه المسلمون بمبالغ طائلة ، وأساس
التعامل في هذا البنك يقوم على استثمار الأموال عن طريق التجارة والمنشآت
التي تدر ربحا ، ثم يوزع الربح بعد خصم مصاريف البنك وأجور العمال
والموظفين على أصحاب الأسهم .

وعلى هذا فقد يزيد الربح وقد ينقص ، وهذا هو المقياس للمعاملة الاسلامية،
أما أن يكون الربح ثابتا محددا بنسبة لا تتغير مهما كان الربح كبيرا ، فهذا ما حرمه
الله وأدخلته الى بلادنا الصهيونية والاستعمار فانتهبت خيراتها وذابت أموالنا
الى غيرنا عن طريق هذا الاستغلال المحرم .

ونحن نهيب بالعالم الاسلامي كله أن ينحو هذا المنحى في التعامل عن طريق
بنوك اسلامية بعيدة عن الاستغلال ، فنقضي بذلك على الربا ، وحتى لا يصدق
فينا قول الله سبحانه : **(الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع
وحرم الربا)** .

ولا شك أن البنك الاسلامي مضمون الكسب محمود الربح طيب الفائدة
في ظل تعاليم الاسلام .

ردود قصيرة :

جاءتنا من الأخ محيي الدين مصطفى اسماعيل هذه الرسالة يقول فيها :
« أسجل شكري واعزازي لما يبذله القائمون على تحرير المجلة من جهد ومال
في سبيل ايقاظ الروح بعيدا عما يزخر به العالم من خلافات وصراعات ، وكم
قطفت لنا تلك المجلة من كل بستان زهرة ، وكم فتحت أمامنا الطريق لكل مأرب
ومطلب وكم أنارت لنا سبل الرشاد .

هذا وانني لأشعر بما يبذل في سبيل اخراج كل عدد من أعداد المجلة ،
وهي بين يدي خير شاهد على ذلك ومهما تضاعف ثمنها فاني واثق أنه لن يغطي
تكاليفها .

نقول له : ان خطابك خير شاهد على مدى الجهد الذي يبذل في سبيل اخراج
هذه المجلة ، ووصولها بين يديك ، ولا زال سعرها مع كل هذا ضئيلا إذا ما
قيس بالنتائج والثمرات التي تتحقق عن طريقها .



قالت صحف العالم



عائلة كيمياء سعودية تكتشف حقائق هامة :

ما ذكره القرآن الكريم من مواد غذائية له أهمية كبرى في حفظ الصحة

نشرت جريدة عكاظ السعودية محاضرة للاستاذة سهيرة أحمد القتهسا
بجامعة الملك عبد العزيز نقطف منها ما يلي :-

أقوم الان بعمل دراسة على بعض المواد الغذائية التي جاء ذكرها في
القرآن الكريم كالعسل والزيتون والتين والرمان والرطب والاعناب وغيرها . .
وأستعين في دراستي بالمصحف الشريف ثم بالكتب القديمة التي حوت معلومات
أساسها التجربة والكتب الحديثة ومعامل التحليل والاختبار .

عسل النحل :

قال القرآن الكريم عن عسل النحل : (شراب مختلف ألوانه فيه شفاء
للناس) وقد أثبت العلم الحديث هذا بما لا يدع مجالاً للشك بعد ١٤ قرناً من نزول
هذه الآيات الشريفة أن عسل النحل يدخل في تكوينه أكثر من « ٧٠ » عنصراً هاما
لجسم الإنسان وأنه علاج مفيد للقلب والكليتين . هذا فضلاً عن كونه مادة
غذائية تمد الجسم بالطاقة الحيوية اللازمة فانه ينظم انتقال الماء ويحافظ على
توازنه داخل الجسم . . وسوف يثبت العلم المزيد فالباحثون لا يزالون يجتهدون
على الطريق . .

الرتب :

وقال القرآن الكريم لمريم أم عيسى عليه السلام عندما فاجأها الخاض ضميعة لا خبرة لها ولا معرفة : (وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) وقد أثبت العلم الحديث أن الرطب وجبة كاملة وأنها أفضل غذاء وعلاج للألم في فترة النفاس لأنه يساعد على تقلص الرحم وعودته الى حالته الطبيعية ثم انه مفيد في فترة الارضاع لأنه يدر اللبن بكثرة .

الزيتون :

ومن المواد التي ذكرها القرآن الكريم وأثبت العلم الحديث أهميتها الكبرى كغذاء وعلاج الزيتون فقد انضح أن زيتنه يحتوي على فيتامين () الذي تكمن فيه أسرار الشباب ، واستمرار حيوية الجسم رغم تقدم العمر ودخول الانسان مرحلة الشيخوخة ويطمع العلماء في الوصول الى معرفة المزيد عن زيت الزيتون وعن شجرته . . تلك الشجرة المباركة التي ذكرها القرآن واقسم بها فقالت الآيات في مفتتح سورة التين (والتين والزيتون، وطور سينين. وهذا البلد الأيمن) .

التين :

بلغ من أهميته أن نزلت احدى السور القرآنية باسمه ولكن الدراسات لم تكتمل عليه بعد وكل ما وصلت اليه حتى الآن هو أنه فاكهة ذات قيمة غذائية عالية جدا وبها مقدار كبير من الفيتامينات ومقدار لا بأس به من البروتينات .

علم الكايروبراكتز دعوة للارتقاء في احضان الطبيعة :

تالت الباحثة سهيرة احمد :

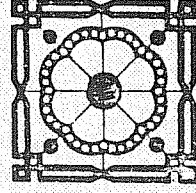
هذا العلم آخر ما توصل اليه العقل البشري وهو يدعو الى العودة للطبيعة والارتقاء في احضانها والاستفادة بها فيها من عناصر الحياة الصحية السليمة .

وهو في نفس الوقت اهابة بالناس كي يعودوا ادراجهم الى الوراى ويأخذوا بما كان عليه الأجداد من بساطة في الطعام واعتماد على الغذاء البسيط المكون من المواد الطازجة خاصة اللبن والفواكه والخضروات والعسل والزيتون .

وايضا يطلب هذا العلم من الناس أن يقلدوا اجدادهم في التداوي بالأعشاب والنباتات كما يطلب منهم أن يكفوا عن استعمال الأدوية والعقاقير فقد ثبت أن كل دواء يتناوله الانسان له رد فعل ضاروفي معظم الأحوال تنتج عنه أعراض جانبية نحن في غنى عنها . . وتهيب الباحثة سهيرة بشبابنا الذي يعمل في ميادين البحث العلمي الغذائي والعلاجي أن يهتموا بدراسة المواد والأساليب التي كان الأجداد يستعملونها ثم يحاول الاستفادة بها في توجيه المجتمع وارشاده اليها .

فالثابت أن هؤلاء الأجداد كانوا أكثر منا صحة وأقوى اجسادا وأهدأ أعصابا .

أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ



اعداد : فهمي عبدالعليم الامام

زيد بن الخطاب

رجل في الصفوة المؤمنة .. شارك في بناء صرح الامة المسلمة .. فوضع
لبنة من لبنات البناء الاسلامي لتكون ضمن الأساس الذي يرتفع على قمته
رأية التوحيد والهداية .

رجل من ابناء الخطاب .. من تلك الأسرة التي كان منها الفاروق عمر ..
صاحب الصفحات الناصحة في التاريخ الاسلامي ..

صاحبنا البطل كان يبغضه اخوه عمر فيقول عنه : سبقني الى الحسين :
اسلم قبلي ، واستشهد قبلي ، فدعنا نتعرف عليك ايها الصحابي الجليل
فمن انت ؟

اسمه : زيد بن الخطاب بن نفيل ، ينتهي نسبه الى كعب بن لؤي . فيلنقي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب الشريف .

أمه : أسماء بنت وهب بن حبيب .. من بني أسد .

كنيته : ابو عبد الرحمن .

ابنائه : : عبد الرحمن من زوجته لبابة بنت ابي لبابة بن عبد المنذر من بني
عوف . وأسماء من زوجته جميلة بنت ابي عامر بن صيفي .

أخوه : أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أخوه ، وصاحبنا الجليل الاخ الأكبر
والاسبق الى الاسلام .

اسلامه : كان رضي الله عنه ذا عقل راجح ، وبصيرة نافذة .. عرف في محيد
صلى الله عليه وسلم الصدق والامانة .. وقارن بين ما يدعو اليه محمد الكريم
من أجل الانسان وسعادته وما عليه قومه من أباطيل ، وما هم فيه من ضلال ،
فآمن بالرسول والرسالة ، ونطق بالشهادة .. ففتحت أمامه أبواب الخير ..
وعايش الهداية في كل أحواله .

هجرته : اضطهد المسلمون في مكة ، واحتملوا العذاب أصنافا .. وقاسوا ما
قاسوا الى أن أذن الله لهم بالهجرة الى يثرب .. حيث بيني المسلمون هناك —
المهاجرون والأنصار — مدينتهم المنورة .. وهاجر زيد رضي الله عنه مخلفا وراءه

كل ما هو أرضى — ليشارك في البناء العظيم .. وأخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين معن بن عدى بن عجلان . ومن الغريب أن يستشهدا مما في موقعة اليمامة كما سوف نرى .

روايته للحديث : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع : (أرقاعكم أرقاعكم أطموهم مما تأكلون ، والبسوهم مما تلبسون ، وإن جاعوا بذنب لا تريدون أن تغفروه فيبعوا عباد الله ولا تعذبوهم) .

هكذا كان موقف الاسلام من الرقيق ، موقفا انسانيا نبيلًا .. يحفظ له كرامته وآدميته في وقت كان فيه الرقيق — في دول العالم المتحضر آنذاك — في مرتبة أخط من مرتبة الحيوان . فانظر الى عظمة الاسلام ، ورحمته ، وحرصه على الكرامة الانسانية في كل انسان .

جهاده : كانت حياته ملحمة بطولة ، وميدان جهاد ، شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسولنا صلى الله عليه وسلم ، وضرب بسيفه أعناق الأعداء الذين أرادوا هدم الدولة الناشئة ، واهلاك العصاة المؤمنة . وظل سيفه في يده يدفع به في نحور الأعداء .. ليمهد الطريق أمام الحق حتى يصل نوره الى قلوب عطشى الى النور والهداية . ولما حاول النفاق أن يكشف عن وجهه القبيح وأرتد من ارتد عن الاسلام في زمن الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، حمل راية الجهاد زيد بن الخطاب .. كما يروي ابنه عبد الرحمن — وسار الى حيث يوجد مسيلمة الكذاب وأعوانه ، يقول عبد الرحمن بن زيد : « أن أباه كان يحمل راية المسلمين يوم اليمامة ، ولقد انكشف المسلمون حتى غلبت حنيفة على الرحال ، فجعل زيد يقول : أما الرجال فلا رجال ، وأما الرجال فلا رجال ، ثم جعل يصيح بأعلى صوته : اللهم اني أعتذر اليك من قرار أصحابي ، وأبرأ اليك مما جاء به مسيلمة ومحكم بن الطفيل ، وجعل يشتد بالراية يتقدم بها نحو العدو ، ثم ضارب بسيفه حتى قتل ، ووقعت الراية ، فأخذها سالم مولى أبي حذيفة ، فقال المسلمون : يا سالم انا نخاف أن نؤتي من قبلك فقال : بئس حامل القرآن انا ان أتيتم من قبلي » . وانتصر المسلمون ، وقضى على الفئة الضالة ، وبقي وجه الاسلام مشرقًا .. وكان أن استشهد معن بن عدى ليكون بصحبة أخيه زيد بن الخطاب ولتظل الاخوة قائمة حتى بعد الموت .. اليس الرسول الكريم هو الذي أخى بينهما؟! ثم أنظر صديقنا كيف كان زيد يحرض المؤمنين على القتال ، وكيف قال سالم — من بعده — للقوم . انه الايمان صانع الرجال .

وفاته : حزن عمر بن الخطاب على فقد أخيه زيد حزنا شديدا .. ولا مانع من أن يحزن المسلم على فراق عزيز ، وموت حبيب ، ولكن بشرط ألا يخرج عن الحدود التي رسمها الاسلام ، كان عمر يحب أخاه كثيرا فقال له يوم أحد : أقسمت عليك الالبت درعي ، فلبسها ثم نزعها ، فقال له عمر : مالك ؟ قال : اني أريد بنفسي ما تريد بنفسك .. كلاهما كان يتمنى أن يستشهد قبل أخيه .. صورة انسانية رائعة .. ثم تمضي بهما الايام فيستشهد زيد يوم اليمامة في سنة ١٢ هـ ويقول عمر : سبقني الى الحسينيين : أسلم قبلي واستشهد قبلي .. فرضى الله عنك وأرضاك يا زيد .

أخبار العالم الإسلامي

اعداد : ف.ع.م

الكويت :

انه قد تم البحث في اقرار الميزانية المخصصة للعام الدراسي الحالي ، والبالغة ربع مليون دينار كمرحلة أولى ، ساهمت فيها الدول المشتركة من ضمنها الكويت التي قدمت مبلغ ١٠٠ الف دينار تبرعا منها .

وناشد سيادته المواطنين القادرين ان يتبرعوا لهذا المركز الاسلامي ذي الرسالة السامية ، خدمة للاسلام ، ونشرا لتعاليمه في قارة افريقيا ، ودعموا لنشاطه في مواجهة التيارات المعادية هناك . وقررت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية اطلاق اسم المرحوم سيد يعقوب سيد يوسف الطبيطاتي على مسجد مركز ضاحية الشامية ، وذلك تكريما له حيث قضى حياته في حقل الدعوة الاسلامية ونشر مبادئ الدين الحنيف .

● صرح مدير الشئون الاسلامية بالوزارة ان وزارة الخارجية تدرس الآن تعيين « ملحقين دينيين » في سفارات الكويت بالخارج على ضوء الكتاب الذي تلقت وزارة الخارجية من السفارة الكويتية في المملكة العربية السعودية ، والذي نقل فيه ايضا توصيات وقرارات الاجتماع الذي عقدته رابطة العالم الاسلامي . ومما يذكر ان السعودية وبلدانا عربية اخرى قد شرعت في تعيين ملحقين دينيين في سفاراتها في بلدان القارة الافريقية وبعض البلدان الاخرى .

● اجتمعت لجنة الاعلام والتوجيه الوزارية برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الاعلام الشيخ جابر الطلي السالم وبحضور وزراء الخارجية والتربية والاوقاف والشئون الاسلامية وتدارست اللجنة التقارير المحالة لها من وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية الخاصة بتوصيات المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة الذي عقد بالمدينة المنورة مؤخرا ، كما اطلعت اللجنة على التقرير المتضمن توصيات المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي الذي عقد بمكة المكرمة . كما استعرضت اللجنة ما يمرض بالتلفزيون من برامج مختلفة ، واوصت بمضاعفة البرامج الدينية ، واعتبارها مادة اساسية .

● تقدم لامتحان شهادة الدراسة الثانوية هذا العام (٧٣٢٨) طالبا وطالبة ، منهم (٣٨٤٢) بالقسم العلمي ، (٢٢٩٤) بنين ، و ١٥٤٨ - بنات) و (٣٤٨٦) بالقسم الادبي (١٤٨٨ - بنين ، و ١٩٩٨ - بنات) والوعي الاسلامي ترجو للجميع التوفيق والنجاح .

● صرح السيد محمد ناصر الحمضان وكيل وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بعد عودته من « ابو ظبي » حيث شارك في اجتماعات المركز الاسلامي الافريقي السادس ، صرح

« الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتغاديا لضياح المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين :

- مصر : القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .
- السودان : الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨)
- ليبيا : طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .
- المغرب : الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .
- تونس : الشركة التونسية للتوزيع .
- لبنان : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)
- الأردن : عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥)
- جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧)
- الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦)
- السعودية : الطائف : مكة المكرمة :
برحة نصيف / مكتبة جدة
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
- مسقط : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١١)
- البحرين : دار الهلال .
- قطر : دار العروبة .
- أبو ظبي : مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٣٢٩٩)
- دبي : مكتبة دبي .
- الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : (٤٢٠٥٧)

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت لمكبر لادولة الكويت

المواقيت بالزمن الروالي (أفريقي)						المواقيت بالزمن الفروي (عربي)					مايو ١٩٧٧	جمادى ٢ ١٣٩٧	أيام الأسبوع
عشاء	مغرب	عصر	ظهر	شروق	فجر	عشاء	عصر	ظهر	شروق	فجر			
دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس			
٨ ٢	٦ ٣٦	٢ ٢٠	١١ ٤٤	٤ ٥٤	٢ ٢٢	١ ٢٧	٨ ٤٤	٥ ٩	١٠ ١٨	٨ ٤٧	١٩	١	خميس
٩	٣٦	٢٠	٤٤	٥٢	٢٢	٢٨	٤٤	٩	١٧	٤٦	٢٠	٢	جمعة
١٠	٣٧	٢٠	٤٤	٥٢	٢٢	٢٨	٤٢	٨	١٦	٤٥	٢١	٣	سب
١١	٣٧	٢٠	٤٥	٥٢	٢١	٢٨	٤٣	٨	١٥	٤٤	٢٢	٤	أحد
١٢	٣٨	٢٠	٤٥	٥٢	٢٠	٢٨	٤٢	٧	١٤	٤٣	٢٢	٥	اثنين
١٣	٣٨	٢٠	٤٥	٥١	٢٠	٢٩	٤٢	٧	١٣	٤٢	٢٣	٦	ثلاثاء
١٤	٣٩	٢٠	٤٥	٥١	١٩	٢٩	٤١	٦	١٢	٤٠	٢٥	٧	أربعاء
١٥	٤٠	٢٠	٤٥	٥١	١٨	٢٩	٤٠	٦	١١	٣٨	٢٦	٨	خميس
١٦	٤٠	٢٠	٤٥	٥٠	١٨	٢٠	٤٠	٥	١٠	٣٧	٢٧	٩	جمعة
١٧	٤١	٢٠	٤٥	٥٠	١٧	٢٠	٣٩	٥	٩	٣٦	٢٨	١٠	سبت
١٨	٤١	٢٠	٤٥	٥٠	١٧	٢٠	٣٩	٥	٩	٣٥	٢٩	١١	أحد
١٩	٤٢	٢٠	٤٥	٤٩	١٦	٢٠	٣٨	٤	٨	٣٤	٢٠	١٢	اثنين
٢٠	٤٢	٢٠	٤٦	٤٩	١٦	٢١	٣٨	٤	٧	٣٣	٢١	١٣	ثلاثاء
٢١	٤٣	٢٠	٤٦	٤٩	١٥	٢١	٣٧	٣	٦	٣٢	٢٢	١٤	أربعاء
٢٢	٤٣	٢٠	٤٦	٤٩	١٥	٢١	٣٧	٣	٥	٣٢	٢	١٥	خميس
٢٣	٤٤	٢٠	٤٦	٤٨	١٥	٢١	٣٧	٢	٤	٣١	٢	١٦	جمعة
٢٤	٤٤	٢١	٤٦	٤٨	١٤	٢١	٣٦	٢	٤	٣٠	٤	١٧	سبت
٢٥	٤٥	٢١	٤٦	٤٨	١٤	٢١	٣٦	٢	٣	٢٩	٥	١٨	أحد
٢٦	٤٥	٢١	٤٧	٤٨	١٤	٢١	٣٦	٢	٢	٢٨	٦	١٩	اثنين
٢٧	٤٦	٢١	٤٧	٤٨	١٣	٢١	٣٥	١	٢	٢٧	٧	٢٠	ثلاثاء
٢٨	٤٦	٢١	٤٧	٤٨	١٣	٢٢	٣٥	١	٢	٢٧	٨	٢١	أربعاء
٢٩	٤٧	٢١	٤٧	٤٨	١٣	٢٢	٣٥	١	١	٢٦	٩	٢٢	خميس
٣٠	٤٧	٢١	٤٧	٤٨	١٣	٢٢	٣٤	١	١	٢٦	١٠	٢٣	جمعة
٣١	٤٧	٢١	٤٧	٤٨	١٣	٢٢	٣٤	١	١	٢٦	١١	٢٤	سبت
٣٢	٤٨	٢٢	٤٨	٤٨	١٣	٢٢	٣٤	٠٠	٠٠	٢٥	١٢	٢٥	أحد
٣٣	٤٨	٢٢	٤٨	٤٨	١٣	٢٢	٣٤	٠٠	٠٠	٢٥	١٣	٢٦	اثنين
٣٤	٤٩	٢٢	٤٨	٤٨	١٣	٢٢	٣٣	٠٠	٠٩	٢٤	١٤	٢٧	ثلاثاء
٣٥	٤٩	٢٢	٤٨	٤٨	١٣	٢٢	٣٣	٠٠	٠٩	٢٤	١٥	٢٨	أربعاء
٣٦	٤٩	٢٢	٤٩	٤٨	١٣	٢٢	٣٣	٠٠	٠٩	٢٤	١٦	٢٩	خميس